

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الميدان: لغة وأدب عربي

فرع : دراسات لغوية

تخصص : لسانيات عامة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: L15/020

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

إعداد الطالبة : منيرة بن حليلة

تحت عنوان

التشكيل البياني في سورتي الملك ويس

دراسة دلالية تحليلية

لجنة المناقشة:

د . بوشلاق عبد العزيز جامعة محمد بوضياف بالمسيلة رئيسا

أ . جادي عمر جامعة محمد بوضياف بالمسيلة مشرفا ومقررا

د. عمار بن لقريشي جامعة محمد بوضياف بالمسيلة مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016م

إهداء

أول ما أقول ...

ملء الفؤاد أقول حمدا خالقي
لولا ما خط يميني صفحة
فله المحامد كلها عد الحصى
وأصلي وأسلم على الحبيب المصطفى نور القلب قائدي وقوتي هدية الرحمان محمد
العدنان صلى الله عليه وسلم .

إلى من غابت شمسها وانطفأ نورها إلى التي أضاعت حياتي بحنانها وعطفها فلما رحلت ما
عادت الحياة بعدها ، كما كانت التي سهرت لأجل أن تشرق علي شمس الآمان وبلوغ
الأمال إلى التي تمننت أن تراني في قمة نجاحي العلمي ونجاحي في مكافحة السرطان لكن
القدر لم يشأ .

نور عيني ومهجة القلب أُمي رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه .
إلى نبع الحنان المتدفق ومصدر قوتي في هذا الزمان إلى من تتضاءل الكلمات أمام مكانته
أسأل الله عز وجل أنا يحفظه شمعة أحملها في قلبي والدي العزيز .
إلى نعمة الرحمان وهدية المنان إلى زوجي **عبد الحليم** الذي كان و مازال يشد بيدي
و يقاسمني حلو الحياة ومرها فكان العون و السند وتحمل معي متاعب مواصلة المشوار .
- إلى قرة عيني ومن سألت الرحمان أن أحضى بهما يوما فكانت هدية الكريم المنان طفلاي :
رميصاء أمانى ، حامد عبد المنعم باركهما الله وحفظهما لي .

- إلى غارسي بذرة الأمل في قلبي حين ضاقت واشتدت حلقاتها ففرجت إلى من قسمني حلو
الحياة ومرها أخواتي وأخوتي : **نصيرة ، سليمة ، حورية ، خديجة ، فوزية** و أزواجهم و
عمر عبد العزيز ، زكريا ، و راسم البسمة و الفرح في قلبي أخي العزيز نصر الدين .
- إلى عائلتي الثانية عائلة عيمر الصالح خاصة حماتي شريفة على حبها ودعمها لي وحمائي
العزيز آطال الله في عمرهما و إلى :

(فاطمة الزهراء ، ثلجة ، خديجة ، نادية عاشور ، السعيد ، خالد) كلا وعائلته .

-إلى ما تعانقت روعي بروحهم إلى النور الذي أشع في داجي الكون حين يلتقي الأحبة في

الله فكن قلبي الخافق فلم تبخلن بالحب و الدعاء لي الاستاذات :

نجاه حاج حفصي ، نجاه حماني ، هجيرة عقاب ، فطيمة شبابحي

حنان تونسي فتيحة بن عمرة ، بحاش خديجة.

-إلى كل أساتذة وأستاذات وعمال ثانوية أحمد بن محمد يحيي المقري.

-إلى كل الذين لم ييخلوا بالدعاء في محنة المرض .

-إلى الذي قال لي يوما سيكون لك شأن عظيم في الأدب أستاذي الفاضل:

سعيد بن عمرة - رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

-إلى كل طلبة الماستر الفوج الأول و **دفعة 2017** ، إلى قدس الأقداس فلسطين الحبيبة

وإلى أرض الأحرار وقبله الثوار بلدي الحبيب الجزائر.

-إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي هذا الذي احتسبه صدقة جارية عند الله تعالى.

بن حليلة منيرة

شكر و عرفان

يقول الله تعالى : " ولئن شكرتم لأزيدنكم "

الحمد لله وحده الذي لا تطيب الدنيا إلى بطاعته والصلاة والسلام على من لا يحلو كلام إلا بالصلاة عليه. ثم جزيل الشكر وفائق الإحترام للأستاذ المشرف : جادي عمر الذي أشرف على الرسالة منذ أن كانت فكرة في ذهني إلى أن رأيت النور اليوم ، وعلى عظيم ما قدمه من نصائح وتوجيهات ، وكان خير دليل ، وأنار الدرب وبدد عتمته . كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الأفاضل :

(د . بوشلاق عبد العزيز - بن صالح محمد ، مهديد خليف ، قديري ، الأستاذ براهيم

د. خضرة شتوح ، د. رقيق أمينة ، وكل أساتذة كلية اللغة والأدب العربي) .

إلى زوجي المحترم عيمر عبد الحليم الذي تحمل معي عناء كتابة الرسالة وتصحيحها وتخرجها في أحسن صورة و أخي الدكتور عمر عبد العزيز على نصائحه وتوجيهاته وكذا مناصري صلاح الدين على المساعدة في كتابة المذكرة .

ومني فائق الامتنان والعرفان إلى الذين كانوا دعما وتحفيزا وعونا في مواجهتي لمرض السرطان الدكتورات : جيلات ، بقاق ، عطوي ، بن مهدي ، و جميع ممرضي و عمال مركز مكافحة السرطان بولاية سطيف الذين أخذوا بيدي لتحدي المرض ، و الدكتور محمد غلاب بمركز مكافحة السرطان بمستشفى مصطفى باشا، وأعضاء الجمعية الخيرية "النور" . لكم مني جميعا فائق التقدير والاحترام والدعاء في ظاهر الغيب.

بن حليلة منيرة

كلمات من نور

قال تعالى : "الرحمان خلق الإنسان علمه البيان"

سورة الرحمان الآية : 1- 4

من وجد الله ماذا فقد ومن فقد الله ماذا وجد

قال خطيب الأنبياء شعيب عليه السلام :

" إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه

أنيب "

مقدمة

مقدمة

الحمد لله العزيز المنان خالق الإنسان علمه البيان وفضله على سائر المخلوقات بالعقل واللسان وصلى الله وسلم تسليماً على خير من تعلم القرآن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم النبي الأمي وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان ، أما بعد فإن القرآن الكريم كتاب الله المعجز الذي اختار له أمة من خير الأمم أمة الفصاحة والبيان فهو كلام الله المعجز بنظمه وبلاغته وتأثيره على النفوس فقد أسكت الشعراء وألجم الخطباء وحير العلماء فقد حوى البيان وجوامعه وبدائعه وانتقاء ألفاظه وإبداع سبكها وروعة تصويرها لمعانيه فالمتعامل مع القرآن الكريم قراءة وتدبراً يدرك لا محالة ذلك الوقع الذي تحدثت آياته في النفوس ، وهذا يدل على براعته التصويرية البيانية.

وللتشكيل البياني في القرآن طرق تعتمد على التنويع في عرض المعاني فتارة تأتي بالتشبيه وتارة بالاستعارة وتارة بالمجاز وأخرى بالكناية وهو ما أبدع فيه القرآن وسما به على جميع أنواع التعبير عند البشر.

إشكالية الموضوع : من هذا المنطلق برزت إشكالية هذا البحث ، ذلك أن موضوع التشكيل البياني في القرآن الكريم تصادفه جملة من التساؤلات ولعل أبرزها :

1 - هل القرآن معجز و مؤثر ومقنع بمعانيه وأفكاره ؟ أم ببيانه و بلاغته وأسلوبه ؟ وما الدور الذي لعبه البيان في إثبات إعجاز القرآن ؟

2 - هل التنويع في طرق التشكيل البياني خاصية أسلوبية استطاع القرآن من خلالها الجمع بين الغرض الديني والغرض الفني في التصوير القرآني ؟

3 - كيف وظف القرآن الكريم طرق التشكيل البياني في سورتي الملك و يس خدمة للغرض الديني وكيف استطاع تحقيق الإقناع والإمتاع في هاتين السورتين ؟

4 - مصطلح التشكيل البياني ظهر عند القدماء ولكن بمصطلح آخر هو التصوير البياني ، ولقد أصبح له رواجاً في النقد الأدبي الحديث والمعاصر كما كانت له استعمالات

مختلفة الأبعاد عند البلاغيين والنقاد القدامى ، فهل يمكن القول بأصالة الفكرة في التراث العربي ، أم أن مصطلح التشكيل من روافد الفنون والآداب الحديث كالرسم وغيره و تمت ببيئته واستنباته في التربة العربية ؟

أسباب اختيار الموضوع: لقد دفعنا إلى معالجة الموضوع الإجابة عن التساؤلات بالإشكالات التي يطرحها ومن الأسباب:

- 1 - ارتبط أول سبب بالإشكالية نفسها، وما يدور حولها من تساؤلات فكانت دافعنا الملح لتقضي الحقيقة و الكشف عن الغامض وتفسيره.
- 2 - الميل إلى الدراسات القرآنية ذات الصلة بالإعجاز البلاغي .
- 3 - إن مصطلح التشكيل البياني يحمل أبعادا كثيرة وتعريفات متنوعة على الرغم من الاختلاف الشديد في مجالات تحديده وسيطرة عدم الوضوح في كثير من التعريفات والمفاهيم .

- 4 - الولوج إلى عالم الجمال القرآني من زاوية التصوير البياني.
 - 5 - اختلاف البلاغيين العرب ونظرتهم إلى التصوير البياني وأثر توجهاتهم واتجاهاتهم الفكرية والمذهبية في الحديث على هذه التشاكيل البيانية .
- أهمية الموضوع:** يكتسي هذا الموضوع أهمية بالغة تكمن في مجموعة من النقاط هي:

- 1 - أنه يتناول مجال من مجالات الدراسة القرآنية التي تدرس القرآن الكريم في شتى وجوه الإعجازية ، فأهمية البحث من أهمية القرآن الكريم ، كيف لا وهو المصدر الأول لمختلف العلوم و الانسانية منها على وجه الخصوص كعلوم اللغة من نحو وبلاغة وغيرها .
- 2 الجمع بين الغرض الديني والفني من خلال التشكيل البياني القرآني .
- 3 - يعتبر التشكيل البياني من الدراسات التي أضافت الكثير للنقد الأدبي القضايا بعيدا عن الأمور الفلسفية و الميتافيزيقية .

1 - إبراز دور اختلاف النقاد والبلاغيين في تصورهم وإدراكهم لماهية بعض الصور البيانية وطرق تشكيلها في إثراء التراث البلاغي العربي.

5 - يعتبر هذا الموضوع جديداً من حيث طريقة طرحه فقد تناول جزئية من جزئيات البلاغة العربية وهي طرق التشكيل البياني ولم يسبق أن درس هذه الطرق بمنطق التشكيل و بمعزل عن الجزئيات الأخرى .

6 - إدراك الخصائص العامة للجمال القرآني وهذا ما يميز النظريات النقدية والبلاغية وهو مغزى كل الدراسات البيانية للقرآن قديماً وحديثاً.

أهداف الموضوع : اعتباراً للأهمية البالغة لموضوع التشكيل البياني في القرآن الكريم فإننا حاولنا معالجة هذا البحث ونحن نتوخى الوصول إلى الأهداف التالية :

1 - ابتغاء مرضاة الله عزوجل.

2 - رغبتني في نيل شرف التدبر في آي الكتاب و بيانه

3 - رجائنا في بيان قيمة علوم البلاغة العربية وأثرها في تنمية الذوق والإحساس

بالجمال.

4 - معرفة السر وراء فضل هاتين السورتين (الملك ، يس) و المكانة التي تحتلانهما في القرآن خاصة ما يتعلق بالجزاء بعد الموت وعنده.

5 - عملاً بقوله تعالى " وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين " ¹

فالتذكير بالآخرة عن طريق الترغيب في ينتظر المؤمنين من نعيم الجنان والترهيب بما ينتظر الكفار والمشركين من لهيب النيران بطريقة القرآن التصويرية في سورتَي الملك ويس كان من أهداف دراسة هذا الموضوع رغبة في نيل الأجر والثواب .

منهج البحث:

إن طبيعة الموضوع من جهة وشاعته من جهة أخرى فرضت علينا إتباع مجموعة من المناهج على وجه التكامل بينها وهي :

¹ سورة الذريات ، الآية 55

1 - **المنهج الاستقرائي** : تطلبه الجانب النظري الذي توقف على استقراء وتتبع للمادة العلمية وجمعها.

2 - **المنهج التحليلي** : وقد تطلبه هو الآخر تعاملنا مع النصوص والشواهد من حيث تحليلها وتفسيرها من أجل الوصول إلى جزئيات المسألة .

3 - **المنهج التاريخي المقارن** : من خلال محاولة التنقيب عن أصالة التشكيل البياني في التراث النقدي والبلاغي وفي الشعر العربي بعصوره المختلفة.

ومن أجل تنظيم الموضوع وترتيبه اعتمدنا طريقة عمل مميزة تمثلت في الآتي:

1- **المتن**: قمنا بتنظيم المادة العلمية وفقا لما تطلبه موضوع البحث معتمدين

العناوين الرئيسية والتي حوت عناوين فرعية وعناصر جزئية، وقد ضمناها عددا من النصوص و المقولات والشواهد القرآنية منها والشعرية التي نشير إلى مظانها في الهامش. **التهميش:**

أ - **الإحالات**: وكان ذلك بذكر رقم الاحالة ، فاسم المؤلف ثم الكتاب ثم الجزء إن وجد والصفحة مع إرجاء كل ما يتعلق بالكتاب من معلومات إلى فهرس المراجع و المصادر.

ب - **عزو الآيات وتخريج الأحاديث** بالنسبة للآيات القرآنية قمنا ببيان اسم السورة ورقم الآية في الهامش ، وكذا بالنسبة للأحاديث النبوية فقد قمنا بتخريجها تخريجا علميا ببيان الراوي والباب ورقم الحديث.

ج - **الفهارس**: وختمنا المذكرة بمجموعة من الفهارس التنظيمية التالية:

1- **فهرس الآيات**: استنادا إلى ذكر أوائل الآيات القرآنية الوارد ذكرها في المتن مرتبة بحسب ورودها في المصحف مع بيان مكان ورودها في البحث.

2 - **فهرس الشواهد الشعرية**: يذكر صدر البيت حسب الترتيب الألفبائي لأسماء الشعراء ، و صفحة ورود الشاهد.

3- فهرس المصادر و المراجع : كان وفق الترتيب الأببائي لأسماء مؤلفيها مع الإشارة إلى أننا أهملنا (ابن ، آل ، أبو).

4- فهرس الموضوعات : وذلك بتفصيل عناصر الموضوع وصفحة ورود كل عنصر.
خطبة البحث : تحقيقاً للأهداف المرجوة من البحث ارتأينا تقسيم مادتنا العلمية وفق الخطة التالية : مقدمة ، مدخل ، ثلاثة فصول و خاتمة.

1 - مدخل: ومثل الإطار المنهجي للدراسة ، حيث تناولنا الحديث فيه عن الإعجاز البياني للقرآن الكريم ، وكذا لمحة تاريخية عن نشأة علوم البلاغة العربية و تحديدا الإرهاسات الأولى لنشأة علم البيان.
الفصل التمهيدي: وحمل عنوان التشكيل البياني في اللغة والاصطلاح وانتظم في مبحثين وكل مبحث بمطالب.

المبحث الأول: التشكيل في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: تعريف التشكيل لغة

المطلب الثاني: تعريف التشكيل اصطلاحا

المبحث الثاني: ماهية البيان في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: تعريف البيان لغة

المطلب الثاني: تعريف البيان اصطلاحا

المطلب الثالث: البيان عند علماء البلاغة العربية.

المبحث الثالث: التشكيل البياني بين النقد و البلاغة

المطلب الأول: تعريف التشكيل البياني

المطلب الثاني: أسس التشكيل البياني وفعاليته في التصوير الفني.

الفصل الأول: أنواع التشكيل البياني وطرقه في القرآن الكريم

المبحث الأول: التشكيل التشبيهي

المطلب الأول: تعريف التشبيه لغة و اصطلاحا

المطلب الثاني: تعريف التشبيه عند البلاغيين والنقاد القدامى

المطلب الثالث: أركان التشبيه وأقسام كل ركن

المطلب الرابع: أنواع التشبيه

المبحث الثاني: التشكيل المجازي

المطلب الأول: تعريف المجاز لغة و اصطلاحا

المطلب الثاني: تأصيل مفهوم المجاز في الدراسات اللغوية

والبلاغية

المطلب الثالث: أنواع المجاز وعلاقاته

المبحث الثالث: التشكيل الاستعاري

المطلب الأول: تعريف الاستعارة لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: تعريف الاستعارة عند البلاغيين والنقاد

المطلب الثالث: أنواع الاستعارة

المبحث الرابع: التشكيل الكنائي

المطلب الأول: تعريف الكناية لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: مفهوم الكناية عند علماء البيان والبلاغة

المطلب الثالث: أنواع الكناية وأقسامها

الفصل الثاني: الخصائص البلاغية للتشكيل البياني وأغراضه:

ويتكون من ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: التخيل الحسي

المطلب الأول: تعريفه لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: ألوان التخيل الحسي

المبحث الثاني: التجسيم الفني

المطلب الأول: تعريفه لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: ألوان التجسيم الفني

الفصل الثالث: التشكيل البياني في سورتي الملك ويس:

وانتظم في مبحثين وكل مبحث بمطالب

المبحث الأول: التشكيل البياني في سورة الملك

المطلب الأول: بين يدي سورة الملك

المطلب الثاني: ألوان التشكيل البياني في سورة الملك وأغراضه

البلاغية

المبحث الثاني: التشكيل البياني في سورة يس

المطلب الأول: بين يدي سورة يس

المطلب الثاني: ألوان التشكيل البياني في سورة يس وأغراضه البلاغية

الخاتمة: وفيها دونا ما توصلنا إليه من نتائج :

-الدراسات السابقة : انطلاقا من الأهمية البالغة لموضوع البيان في القرآن فقد أسأل الحبر

في كثير من الدراسات سواء القديمة أو الحديثة منها المصادر التراثية : ككتاب الصنائع

لأبي هلال العسكري ، أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني أما من الكتب

الحديث نجد : التحرير والتنوير الطاهر بن عاشور القرآن و الصورة البيانية عبد القادر

حسين،مدخل إلى علوم البلاغة أحمد مصطفى المراغي،مالك بن نبي

الظاهرة القرآنية ومازلت الدراسات والأبحاث تسعى إلى كشف الجديد من أسرار القرآن

كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم " وهو الذي لا تنتهي عجائبه"¹

-و أخيرا أقول إن جهدي هذا غير متكامل لأن الكمال لله وحده فما كان فيه من صواب

فبفضله ورحمته و دعاء أعز الناس و ما كان فيه من خطأ فمن عمل الإنسان الذي لا

بد أن يدركه النقص الذي ركبه الله في طبعه حكمة منه ، وله المنه والفضل والحمد لله

أولا و أخيرا .

¹ - رواه الترمذي في الجامع الصحيح ، الجزء الخامس ، ص 158

فإن رأيت العيب فسد الخل جل من لا يسهو وعلا

القرآن الكريم هو ينبوع الذي لا ينضب ماؤه، والشجرة التي لا ينقطع ثمرها، فقد قص لنا القصص وبلغنا الحكمة ورهب ورغب وذلك برائع الأساليب و بديع التراكيب وجعل من رسول الله صلى الله عليه و السلم بليغ الأمة وفصيحا، فقد أعجز اساطين البلاغة و البيان ، وتحداهم " فلم يذكر التاريخ أن أحدا قد أجاب على هذا التحدي، وبهذا يمكن أن نستخلص أنه قد ظل دون تعقيب، وأن إعجازه الأدبي قد أفحم فعلا عبقرية هذا العصر"(1)

فهناك شهادات سجلتها السيرة النبوية عن التأثير الكبير في ذلك العصر وكيف أنه سحر النفوس و الألباب فقصة الوليد بن المغيرة الذي سمع شيئا من القرآن الكريم فانبهر به ورق قلبه حتى قالت قريش صبأ الوليد فأرسلوا إليه أبا جهل وطلب منه أن يقول في القرآن قولاً فقال " ماذا أقول فيه فو الله ما منكم رجل أعلم مني بالشعر ولا برجزه و لا بقصيده وبأشعار لكن والله ما يشبه الذي يقوله شيئا من هذا" (2) ثم أردف قائلاً "والله إن لقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة ولأنه ليحطم ما تحته وإنه ليعلو ولا يعلى عليه"(3)

وكذلك قصة إسلام عمر بن الخطاب وانبهاره بما يسمع من القرآن وآيه الكريم " ومن هنا تلتقي قصة الكفر بقصة الإيمان في الإقرار بسحر القرآن فتشرح التقوى صدر عمر للإسلام ، وتصد الكبرياء الوليد عن الإذعان ويذهبان في طريقهما متدابرين، بعد أن يلتقيا في نقطة واحدة نقطة الإقرار بسحر القرآن"(4) فبفضل القرآن انتقلت اللغة العربية من مرحلة الجاهلية الوثنية اللهجية الى اللغة الفنية المعجزة بلغتها وبيانها، وخاصة بعد اشتعال جذوة الجدل التي اندلع لهيبها في صدر الدولة العباسية حول إعجاز القرآن بين أئمة الأدب وعلماء الكلام وخاصة قضية الإعجاز بالصرفة التي فجرها " إبراهيم بن إسحاق النظام" حيث اعتبر أن العرب كانوا قادرين على أن يأتوا بمثل القرآن لكن الله صرفهم ع ن ذلك تصديقاً

1 - مالك بن نبي: الظاهرة القرآنية، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، ط13، 2015، ص189.

2 - سيد قطب: التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق ، ط15، 1989، ص11.

3 - سيد قطب: المرجع نفسه ص12.

4 - مالك بن نبي، مرجع سابق، ص191.

لنبيه وتأيداً لـ هـ فتصدى لهذه القضية جمع غفير من جهابذة البلاغة والبيان منهم "الجاحظ"، و الباقلاني، والفخر الرازي أبو هلال العسكري ابن قتيبة.....الخ وغيرهم ، وكان هذا بمثابة الإرهاصات الأولى التي أدت إلى نشأة علم البيان الذي كان إعجاز القرآن موضوعه الأول حيث تشير الدراسات إلى أن أبا عبيدة معمر بن المثنى الراوية تلميذ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 211هـ)

هو أول من ألف في البيان وتحدث عن الإعجاز في القرآن، فقد وضع عبيدة معمر بن مثنى كتاباً سماه " مجاز القرآن: لكنه لم يرد بالمجاز الوصف الذي ينطبق على ما وضع من قواعد بل هو أشبه بكتاب في اللغة توخى فيه جمع الألفاظ التي أريد بها غير معانيها الوضعية " (1)

كما اختلف في أول من ألف في علم المعاني حيث أشار الكثير من الباحثين إلى مؤلفات " ابو عمرو عثمان بحر الجاحظ (ت 255 هـ) الذي أشار في كتابه " إعجاز القرآن و البيان و التبیین" إلى كثير من المواضيع التي كثر فيها الجدل في عصره ، كمعنى البلاغة و الفصاحة و حسن البيان وقضية اللفظ و المعنى ثم جاء بعده ابن قتيبة في كتابه : الشعر و الشعراء " و المبرد في كتابه " الكامل " حيث اعتبر الخليفة العباسي عبد الله ابن المعتز ابن المتوكل (ت 296 هـ) أول من ألف كتاباً سماه البديع ذكر فيه سبعة عشر نوعاً من الاستعارة و الكناية و التورية و التجنيس و السجع حيث قال "ما جمع قبلي فنون البديع أحد، و لا سبقني الى تأليفه مؤلف، ومن رأى اضافة شئ من المحاسن إليه فله اختياره"(2) والملاحظ أنه ضمن كتابه ألوان البيان و البديع معاً، ثم ألف معاصره قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (310 هـ) كتاباً في نقد الشعر سماه " نقد الشعر" ذكر فيه ثلاثة عشر نوعاً من البديع زيادة على ما وضعه ابن المعتز فتممها ثلاثين نوعاً ثم جاء أبو هلال العسكري (ت395هـ) وألف كتابه " الصناعتين " ويقصد بها صناعة النثر و النظم " جمع فيه خمسة

1 - أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة والبيان والبديع والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1993، ص3، ص7

2 - المرجع نفسه ص، 7

وثلاثين نوعا من البديع وبحث فيه عدة مسائل أخرى كالفصاحة و البلاغة والإيجاز والإطناب و الحشو و التطويل وعدة أبواب في نقد الشعر " (1)

وبيزوغ شمس القرن الخامس الهجري ولد نابغة البلاغة العربية الأمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت 471 هـ) بمؤلفيه اللذين يعتبران من أهم المصادر في البلاغة العربية ووضع نصب عينيه قضية اثبات اعجاز القرآن الكريم" فقد تطرق لهذه المسألة باعتبار أن القرآن معجزا في نظمه وحسن تأليفه ، فإن أحد لم يستطع أن يكشف لنا عن وجه هذا الإعجاز مثلما كشفه عبد القاهر الذي عد رائدا في هذا المجال بعد أن شغلته فكرة الإعجاز وقرن بين التنظير و التطبيق ، فحلل النصوص وأظهر ما فيها من روعة وجمال أو تكلف وإسفاف (2)

وقد أعانته فكرة النظم على إدراك أمور بفضل منهجه في التحليل حتى عد واضعا أسس المنهج التحليلي في الدراسات النقدية. ومن أجل التأسيس لنظريته أخذ يوضح قصده من معرفة النظم وهو " إكساب الإنسان القدرة على إدراك الإعجاز القرآني وتدقيقها الإعجاز (3) وقد تطرق الجرجاني إلى مسائل عديدة من علم البيان كموضوعات التشبيه والاستعارة والكناية و علم البديع فقد "نظر يمينه وشماله فلم يجد من مسائل هذه الفنون إلا نتقا مبعثرة لا تسمن ولا تغني من جوع فشمّر عن ساعده الجد وجمع متفرقاتها وأقام بنائها على أسس متينة فقرن فيها بين العلم و العمل"(4)

فلا يختلف الباحثون في أن الباعث الأول لاهتمام الجرجاني بعلوم البلاغة كان اهتمامه بفهم القرآن واثبات إعجازه ونفي شبهة الصرفة عنه " فقد جاء علمه فتحا جديدا .

1 - أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة والبيان والبديع والمعاني، ص 8.

2 - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقق: محمد الإسكندري، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت -

لبنان، 1998، ص8.

3 - المرجع نفسه، ص6.

4 - المرجع نفسه، ص5.

إذ استطاع أن يهيئ اللبنة الأولى لعلمي المعاني و البيان ووضع أصول البلاغة حتى قيل بحق انه مؤسس علم البيان وواضع أصول البلاغة " (1)

ثم جاء بعد الجرجاني جار الله الزمخشري (ت 583هـ) صاحب تفسير "الكشاف" نحا فيه مع الجرجاني في إثبات الإعجاز القرآني ، وبين الخصائص التي تميز بها القرآن الكريم حتى بلغ هاته المرتبة ثم توالى الدراسات في هذا المضمار مع كل من أبو يعقوب يوسف السكاكي (ت 626 هـ) في كتابه " مفتاح العلوم " جمع فيه زبدة ما ألفه سابقوه في كتبهم " فقد أحاط بكثير من قواعد علوم البلاغة وفصل فنون البيان الثلاثة بعضهما عن بعض ، لما كان له واسع الاطلاع على علوم المنطق و الفلسفة (2).

وبعد السكاكي جاء الوزير ضياء الدين بن الاثير الجزري (ت 638 هـ) وزير الملك الافضل بن صلاح الدين الأيوبي صاحب كتاب " المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر " اشتمل كتابه على كثير من أبواب فنون البلاغة وطبقها على كثير من آيات القرآن و أحاديث السنة النبوية. إلى أن جاء عصر الاختصار ووضع الشروح و الحواشي الذي تميز بالاجترار ولم ترق مؤلفاته إلى درجة عصور التدوين الذهبية المتمثلة في القرن الثاني الهجري والقرنين الرابع والخامس الهجريين.

إن إثبات إعجاز القرآن هو المنطلق الذي سعت إليه كل الدراسات البلاغية " فاللغة التي نزل بها القرآن معجزة قادرة بطبيعتها أن تحمل هذا القدر الهائل من المفارقة بين كلامين كلام هو الغاية في البيان فيما تطيقه القوى وكلام يقطع هذه القوى ببيان ظاهر المباينة له من كل الوجوه" ³. كيف لا وهو معجزة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي نشأ في بيئة ابتليت باللغة والشعر و البيان فقدره الله وحكمته اقتضت أن يرسل كل نبي إلى قومه بمعجزة هي من صميم بيئته ومن أكثر ما تبرع فيه هذه الأقوام وذلك شأن قريش مع

1 - عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة في علم البيان: ص8.

2 - مصطفى المراغي ، مرجع سابق ، ص 7 .

3 - مالك بن نبي ، الظاهر القرآنية ، مرجع سابق ، ص32.

اللغة العربية " فأهل الحجاز قادرون على إدراك هذا الحاجر الفاصل بين الكلامين ، وهذا إدراك دال على أنهم قد أوتوا من لطف تذوق البيان ومن العلم بأسراره ووجوهه قدرا وافرا يصبح معه أن يتحداهم بهذا القرآن وأن يطالبهم بالشهادة عند سماعه وأن تاليه عليهم نبي من عند الله مرسل¹.

فالإضافة إلى قداسة القرآن الدينية و خدمة أغراض الدعوة الاسلامية فهو عنوان الجمال الفني و البياني " فجماله الفني الخالص عنصرا مستقلا بجوهره خالدا في القرآن بذاته وأن هذا الجمال ليتملى وحده فيغني وينظر في تساوقه مع الأغراض الدينية فيرتفع في التقدير"².

وهذا ما سنتعرض إليه في ثنايا هذه الرسالة من ذكر لألوان البيان وتشكيله في آي القرآن لا سيما في سورتي الملك و يس ، وإبراز كيفية مساهمة هذا الإعجاز البياني و اللغوي ، في خدمة الغرض الديني والجمع بين الافادة الدينية والمتعة الفنية.

¹ - مالك بن نبي ، الظاهر القرآنية ، ص33.

² - سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن ، ص24.

الفصل التمهيدي

التشكيل البياني في اللغة والاصطلاح

المبحث الأول: التشكيل في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: تعريف التشكيل لغة

المطلب الثاني: تعريف التشكيل اصطلاحاً

المبحث الثاني: ماهية البيان في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: تعريف البيان لغة

المطلب الثاني: تعريف البيان اصطلاحاً

المطلب الثالث: البيان عند علماء البلاغة العربية.

المبحث الثالث: التشكيل البياني بين النقد و البلاغة

المطلب الأول: تعريف التشكيل البياني

المطلب الثاني: أسس التشكيل البياني وفعاليته في التصوير الفني.

الفصل التمهيدي: التشكيل البياني في اللغة و الاصطلاح.

مدخل :

يدور محور الدراسة حول التشكيل البياني بوصفه مصطلحا نقديا يعمل في مجال الشعر والنثر ، فكما هو معلوم أن الأدب يقوم من الناحية اللغوية والبلاغية على فنون البيان التي تعبره في عملية الإنشاء الشعري وحتى النثري ، وخلق نماذج أدبية تتجاوز المؤلف والاعتيادي بهدف الإثارة والإدهاش كيف والحديث يتعلق بالقرآن الكريم الذي هو قمة البيان وعنوان الفصاحة التي خضع لها البلاغيون بإذعان.

وقبل الحديث عن بيان القرآن وتشكيلا هذه المختلفة لابد من التعرف على معنى كلمة البيان والتشكيل البياني في اللغة والاصطلاح، لأن تعريف الشيء جزء من فهمه وسبر أغواره ومعانيه.

المبحث الأول : التشكيل في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: تعريف التشكيل لغة

لغة : من الجذر (شكل ، تشكيل) على أن معنى الفعل يتصل بالجانب التصوري والتمثيلي " شكل ، تشكل تصور، تمثل " ¹. ومعنى الفعل شكل بالفتح الشكل بالفتح الشبه والمثل والجمع أشكال وشكول فمن المفهوم اللغوي للتشكيل نستنتج أنه يختص بالمظاهر الخارجية للشيء وهو متصل بالفنون الجميلة منها الفن التشكيلي " لأن الفن أو العمل الفني بناء عضوي قائم بذاته يتيح للمتلقي أن يعرف ما فيه وما حوله" ².

المطلب الثاني: تعريف التشكيل اصطلاحا

المعنى الاصطلاحي للتشكيل : ساهم المعنى اللغوي للتشكيل في الوصول لمعناه الاصطلاحي واستعمال صورته فالتشكيل "يسهم في تحرير النص المكتوب والمقيد من خطيته ، ونقله إلى موقع التناول البصري بوصفه مستوى جديدا مرشح للقراءة، يضاف إلى

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين تحق مهدي المخزومي، ابراهيم السمرائي، بيروت لبنان ط: 88 ج5، ص295.

² - نبيل راغب، النقد الفني، دار مصر للطباعة د.ت ، ص63.

المستوى التأملّي الذهني المتداول ويحرض مجتمع التلقي على السعي لاستكشاف وتمثّل وقراءة البعد البصري في النص المكتوب¹.

وهو بهذا النحو مستوى من مستويات الإدراك الحسي والبصري لكل ما هو مقروء وترجمته في الذهن وتجسيده وذلك بالاعتماد على ألوان البيان المختلفة ، ودمجها في سياق التشكيل " الاعتماد على المجاز كونه الأرضية الخصبة في عدولية التشكيل البياني، ولا سيما عندما يظهر المبدع قدرة على التأليف على غير الانساق المعروفة ف يأتي المعنى وقد خلعت عليه صور تزيده ظلال وارفة لا يستطيع الخطاب في مستواه الأول تمكينه منها².

وقد دخل مصطلح التشكيل الأدب بعد إرتباطه بإدراك المضمون الجمالي و التعبيري للنصوص الأدبية المختلفة ، على الرغم من ارتباطه الكبير بفن الرسم إلى أن مسألة التداخل بين الفنون أمر عادي وصار من المسائل التي تشهد إنتشارا وتوسعا عميقا في ظل تدخّل العلوم و المصطلحات من أجل تحقيق المنفعة والتبادل البراغماتي .

من هنا تأتي أهمية التشكيل الفني إذ يرى بعض النقاد أن " التشكيل بمثابة العنصر الجوهري في الفن فهو الذي يعطي المادة صيغتها النهائية الكاملة " ³. كما أن التكامل الجمالي الذي يجعل من العمل الفني وحدة وصورة منسقة مفهومة من المضمون في شكلها وهي وحدة وجدانية فكرية عقلية " فالأعمال الفنية الأصلية ليس من شأنها أن تستثير لدينا إحساسات متفرقة مشتتة بل هي تركز كل مشاعرنا حول العاطفة الفنية الأساسية التي تمثل نواة الموضوع الجمالي " ⁴. فالعبارات والجمال في القصائد والنصوص المختلفة هي بدلا من الخط واللون والشكل في اللوحة المنحوتة .

¹ - عبد الجليل منقور، المقارنة السينمائية للنص الأدبي أدوات ونماذج، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة 2000 ص24.

² - المرجع نفس ، ص25.

³ - أرنيست فيشر، ضرورة الفن ، ترجمة حليم ، الهيئة المصرية ، القاهرة د ، ط ، د:1971، ص183.

⁴ - نبيل راغب ، النقد الفني، مرجع سابق، ص16.

ومن التصورات الاصطلاحية للتشكيل أيضا كونه " عملية دمج بين مفردات اللغة والتلاعب بالألفاظ بشكل منظم ويقصدية معينة ومن خلال التشكيل يتم تعيين نوعين مختلفين من الواقع كتشابه ما بين الصورة قدح و صورة فتاة لوجود علاقة ما قد تكون بعيدة و غريبة إلى حد ما وتظهر بموجبه في صيغة مختلفة ، فهذا الشيء المزاح (الشكل الجديد) .

قد دخل عالما لم يكن مصنوعا له إذ يحتفظ إلى حد ما بغرابته مما تجعل الناس معجبون بهذه الغرابة ¹ .

فالمجازات والانزياحات في اللغة تنقلها من الغرابة إلى الوضوح والاشراق عبر الصور الحسية وطريقة تشكيلها وبهذا تكون وظيفة التشكيل الفني جمالية إذ يحقق الانسجام و التكامل في اللغة والمضمون الذي يهدف إلى تصويره ، وبهذا يكون لمصطلح التشكيل جذور في الثقافة الأدبية المكتوبة تكمن في الثنائية القديمة (الشكل والمضمون) في فهم معاني النصوص، أما حديثا بعد التقدم الثقافي والمنهجي الكبير وتداخل النظريات والمفاهيم والتعريفات، انتقلت إلى ثنائية جديدة هي (الرؤيا و التشكيل) فقد أصبح التشكيل يمثل " النص في حالة تشعبه الفني و امتلائه الجمالي ، ال غائر في فضاء القراءة والمتفتح يؤدي التداول ليكون أحد العناصر الأساسية في تكوين الخطاب الأدبي بمنتته النصي " ² .

المبحث الثاني: ماهية البيان في اللغة والاصطلاح:

المطلب الأول : تعريف البيان لغة: "من بان، يبين بن بيانا وتبيانا الشيء ظهر واتضح بلأن الشيء أوضحه وأفصح عنه، بيان بلاغ بيان حقيقته: توضيحه والكشف عليه تحدث بيانا بفصاحة وبلاغة واضحة، وفلان أبين من فلان أفصح وأوضح لكلاما فمعناه اللغوي إذا هو الظهور والوضوح والإفصاح ³ .

ومن هنا تبين لنا أن البيان في اللغة هو الكشف والإيضاح، أي ضد الغموض والخفاء .

¹ - جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط:3، 1992 ، م ص289.

² - المعجم الوسيط ، دار احياء التراث العربي ، قام بإخراجه ابراهيم مصطفى وآخرون ، ص540.

³ - جابر عصفور، مرجع سابق ، ص290.

المطلب الثاني: تعريف البيان اصطلاحاً: "البيان" علم يستطاع بمعرفته إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة وتراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة، مع مطابقة كل منها مقتضى الحال"¹. وعرفه القرويني (ت 739 هـ) " علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ، وهكذا أضحت موضوعاته تتناول التشبيه طبيعته وأركانه وأنواعه وأقسامه وأغراضه والمعاني الدلالية التي تجعل للتعبير الشعري طابعه الذي يميزه وهو الطابع التشكيلي"².

وهذه الصور المتمثلة في التشبيه والاستعارة و الكناية والمجاز كانت موضع اهتمام المبدعين و الدارسين وكانت ذات منطلقات ذوقية معيارية حسية عند علماء البيان القدامى ، أما في علم البيان الحديث فقد صارت أعمق إبداعاً وأكثر وأثري تأويلاً حيث ارتبطت بالرمز و الأسطورة " فقد صار المعنى البياني فيه موصولاً بوجودان المبدع أكثر ، وبفعالية التجربة على المستوى الفردي على نحو أعمق وهو ما أكسب المعنى البياني في المناهج النقدية ثراء في التعبير وعمقا في التأثير"³.

لقد نشأ علم البيان في أحضان علوم القرآن و التفسير وشرح الشعر و بالقضايا النقدية وفنون الأدب ، حتى صارت الصورة الشعرية لا تدرك إلا في ثنايا أساليب البيان وكما يعتبر علم البيان "منهج في القراءة ورؤية في التحليل"⁴. ولما اقترن البيان بالإفصاح فقد اعتبر " فن البيان تأسيساً وجدانياً مفعماً بالعاطفة وتجلياتها و الذات وانفعالاتها في صياغة اتخذت من الأجناس الفنية والأدبية طرقاً منهجية وأساليب إبداعية في أشكال إنتاج المعنى وإبداعه"⁵.

1 - أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة ، مرجع سابق ، ص207

2 - عبد العزيز عتيق ، علم البيان، دار الافاق العربية د ، ط 2000 ، ص54

3 - عبد الرحمان عزكان ،نظرية البيان العربي ، دار الرائد، ط:1 ، 2008 ، ص189

4 - المرجع نفسه ، ص21

5 - المرجع نفسه ، ص21

المطلب الثالث: البيان عند علماء البلاغة العربية.

وقد عرف البيان مجموعة من الباحثين منهم الجاحظ الذي عرفه قائلا " الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله عزوجل يمدحه و يدعو إليه ويحث عليه بذلك نطق القرآن وبذلك تفاخرت العرب ... والبيان أسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله ... ومدار الأمر إنما هو الفهم و الإفهام فبأي شيء بلغت الإفهام و أوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع " ¹. والبيان إذا يقوم وينصب على الدلالة وهي عند المناطقة أنواع :

أ - **دلالة مطابقة:** هي أن يدل اللفظ على المفهوم الذي وضع له في اللغة من غير زيادة أو نقصان فهي دلالة وضعية كدلالة لفظ البيت على البيت.

ب - **دلالة تضمين:** وهي أن يدل اللفظ على مفهوم يتضمنه مدلوله الأصلي كأن يدل لفظ البيت على السقف .

ج - **دلالة التزام:** وهي أن يدل اللفظ على مفهوم يقتضي مدلوله الأصلي عقلا أو عرفا كأن يدل لفظ الحائط على السقف .

" ودلالة التضمين و الالتزام عقليتان إذ يعتمد فيهما الذهن على جملة من الوسائط في المرور من مدلول إلى آخر وهذا المرور أو التحور كثيرا في الكلام ولذلك انفرد علم اللسان داخل علم البلاغة بدراسة وجوهه فهو يشتغل بالملازمات في المعاني " ².

• ثم عرفه الجرجاني " ثم انك لا ترى علما هو أرسخ أصلا فرعا وأحلى جنى وأغرب وردا وأكرم نتاجا وأنور سراجا من علم البيان ، الذي لولاه لم تر لسانا يحوك الوشية ويصوغ الحلي، ولفظ الدرر وينفث السحر، والذي لولا تحفيه بالعلوم الأخرى والعناية بها وتصويره إياها لبقيت كامنة مستورة " ³.

¹ - الجاحظ البيان النقيض ، تحقق عبد السلام هارون ، ط 3 ، المجمع العلمي العربي ، بيروت لبنان ، 1969 ، ص 80.

² - الخطيب القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة ط 1 ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ص 163 .

³ - مرجع سابق ، ص 164 .

فالبيان هو العمود الفقري لعلوم الأدب العربي وبه تميزت اللغة العربية بتنوع الأساليب اللغوية التي تساهم في تطور مبنى الكلمات والجمل المستخدمة في كتابة النصوص النثرية والشعرية وغيرها من أنواع النصوص الأخرى كما تساعد الكاتب على اختيار الأسلوب المناسب لصياغة نصه بطريقة مميزة وهذه الوسائل إنما هي أساليب البلاغة .

أما إذا تعلق الأمر ببيان القرآن فذلك بحر يصعب الغوص في غماره ، فالقرآن قمة البيان وآية الكريم سحر العرب منذ الوهلة الأولى وقد وردت كلمة البيان في أكثر من موضع في القرآن الكريم منها قوله تعالى : " هذا بيان للناس وهدى و موعظة للمتقين " ¹.

وقوله تعالى " الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان " ².

ونخلص في الأخير إلى أن موضوع علم البيان من علوم العربية موضع يمثل الأساس و اللبنة الأولى في علوم البلاغة العربية " فموضع البيان من علوم اللغة هو موضع الرأس من الانسان أو اليتيمة من قلائد العقيان ، فهي مستودع سرها ومظهر جلالها ، فلا فضيلة لكلام على كلام إلا بما يحويه من لطائفها ويودع فيه من مزاياها وخصائصها " .

المبحث الثالث: التشكيل البياني بين النقد و البلاغة

المطلب الأول: تعريف التشكيل البياني

وللتشكيل البياني هو بناء تصويري مدهش يعبر عن الواقع بصور مستوحاة و يرسم المعاني التصويرية بالكلمات فتتصف اللغة على إثرها بالثراء الفني وتتميز طاقتها التعبيرية بالقدرة على الأداء " فللغة حين تتزاح عن مستواها الوصفي تصبح معطى بيانيا ، و الشعر في نزوعه إلى التصوير هو معطى بياني و أساليب القول في استثمارها لفعالية الخيال هي معطيات بيانية " ³.

المطلب الثاني: أسس التشكيل البياني وفعاليته في التصوير الفني.

¹ - سورة آل عمران ، الآية :138

² - سورة الرحمن ، الآية :1- 4

³ - عبد الرحمن عزكان ، نظرية البيان العربي ، مرجع سابق ، ص 189

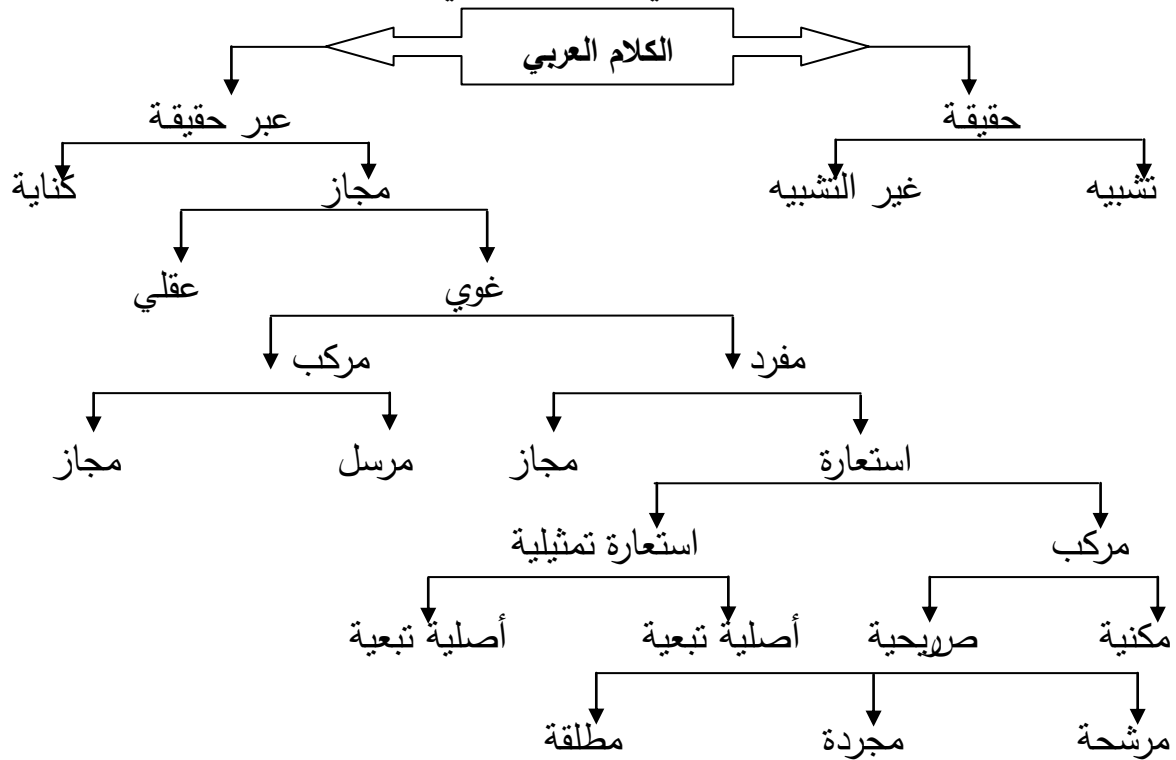
وألوان التشكيل البياني أسس لا بد من مراعاتها في إدراك فعاليتها في التصوير الفني وهي:

1 - دراسة العلاقة القائمة بين الألفاظ و المعاني و استخلاص الصورة الأدبية المنتزعة منها بوصفها امتداد لهما على أساس تداخل فيه الغرض الفني والتعبير القولي .

2 - دراسة القدرة الجامعة بين الألفاظ والمعاني والتضافر في تكوين النص الأدبي متكاملًا فلا ندع حكمًا للألفاظ على حساب المعاني ولا تمسكًا بالمعاني على حساب الألفاظ.

3 - دراسة المقومات الأسلوبية التي تكون العبارة العربية في أرقى صورها البيانية كلا لا يتجزأ في تقويم النص الأدبي والحكم عليه بلاغيا ونقديا دون ضرورة استقراء الجزئيات المنطقة في كل من الكلمة و الجملة و الفقرة¹.

ان اهتمام العلماء بعلم البيان وهو اهتمام بركن ركين في البلاغة العربية ، التي تعني بتعليم الإنسان نسج الكلام وصياغته وصناعه ، وعلم البيان هو أساس هذه الصناعة فالمعنى الواحد قد يؤدي في صور رائعة تساهم في حياكته ألوان التصوير والتشكيل البياني ويمكن تلخيص هذه الألوان وتقسيمها في المخطط التالي:



وسوف يأتي التفصيل في كل هذه الألوان في قادم الفصول².

¹ - عبد الرحمن عزكان، نظرية البيان العربي ، ص29.

² - أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، مرجع سابق ، ص 212.

الفصل الأول

أنواع التشكيل البياني وطرقه في القرآن الكريم

المبحث الأول: التشكيل التشبيهي

المطلب الأول: تعريف التشبيه لغة و اصطلاحاً

المطلب الثاني: تعريف التشبيه عند البلاغيين والنقاد القدامى

المطلب الثالث: أركان التشبيه وأقسام كل ركن

المطلب الرابع: أنواع التشبيه

المبحث الثاني: التشكيل المجازي

المطلب الأول: تعريف المجاز لغة و اصطلاحاً

المطلب الثاني: تأصيل مفهوم المجاز في الدراسات اللغوية والبلاغية

المطلب الثالث: أنواع المجاز وعلاقاته

المبحث الثالث: التشكيل الاستعاري

المطلب الأول: تعريف الاستعارة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: تعريف الاستعارة عند البلاغيين والنقاد

المطلب الثالث: أنواع الاستعارة

المبحث الرابع: التشكيل الكنائي

المطلب الأول: تعريف الكناية لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: مفهوم الكناية عند علماء البيان والبلاغة

المطلب الثالث: أنواع الكناية وأقسامها

الفصل الأول: أنواع التشكيل البياني وطرقه في القرآن الكريم

المبحث الأول: التشكيل التشبيهي

مدخل:

يعد التشبيه عنصراً من عناصر علم البيان فقد كان محط اهتمام في الرؤية النقدية والبلاغية عند العرب ويرى البلاغيون أن قيمة الابداع الفني في الن ص الأدبي تكمن في حسن التشبيه وجودته والعلاقة بين المشبه والمشبّه به وتصوير الأشياء المعنوية بإطار حسي، فالتشبيه يقرب بين الأشياء الغامضة من خلال ربطها بأشياء محسوسة¹. فالتشبيه من الصور البيانية التي تساهم في توضيح المعاني وإيصال الأفكار ولذلك إعتدّه القرآن الكريم في سياقي الترغيب والترهيب معا ، واستعان به حتى في تصوير مشاهد الجنة والنار ويوم القيامة ، وكذلك اعتمدته الشعراء من الجاهلية إلى يومنا هذا . كما تختلف بلاغة التشبيه وقيّمته وفقاً لنوع هو الخيال الذي يقف وراء وبراعته في التصوير الفني الذي يكسب النصوص الأدبية جمالا " ولبس كل الشعر يختار ويحفظ على جودة اللفظ والمعنى ولكنه قد يختار ويحفظ على أسباب منها الاصابة فهو التشبيه². وممر مفهوم التشبيه على يد البلاغيين والنقاد العرب بمراحل متعددة وأخذ ينمو باتجاه معناه وقبل تحديد معناه الاصطلاحي لا بد من الإشارة إلى التعريف اللغوي .

المطلب الأول: تعريف التشبيه لغة و اصطلاحاً

أولاً : لغة :

الشبه والشبه والتشبيه المثل والجمع أشباه وأشبه الشيء مثله وفي المثل من يشابه آباه فما ظلم وتشابه الشيطان واشتبها: أشبه كل واحد منهما صاحبه والمتشابهات التماثلات وتشيه فلان بكذا والتشبيه التمثيل³.

¹ - عدنان كنعان مهدي ، التصوير المجازي في الشعر 2009 ، العراق ، ص 18

² - قدامة بن جعفر، الشعر و الشعراء تحق كمال مصطفى مكتبة الخانجي ، مصر 1963، ص 84

³ - ابن منظور، لسان العرب مادة شبه ، م13، ص 503

ونجد في مقاييس اللغة تعريفاً مشابهاً لابن منظور حيث: "الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء و تشاكله لونا ووصفا"¹.

ومن هنا يتبين لنا أن التشبيه في اللغة هو التمثيل على الرغم من أن هناك من البلاغيين من يفرق بينهما .

المطلب الثاني : تعريف التشبيه اصطلاحاً من منظور البلاغيين و النقاد:

أولاً: عند القدماء:

1 - ابن طباطبا العلوي : (ت 328 هـ) اتخذ من التشبيه التام مقياساً نقدياً في المفاضلة بين الصورة من حيث الجودة والحسن وأفضل تشبيه عند هو " ما إذا عكس لم ينتقض وقسم التشبيه إلى ضروب مختلفة من حيث الصورة و الهيئة و المعنى ... واتفق في الشيء الممثلة بالشيء معنيان من هذه الأوصاف قوي التشبيه وتأكد الصدق فيه "².

- فقد اعتمد ابن طباطبا على الصدق معياراً للتشبيه .

2 - قدامة بن جعفر (ت 337 هـ) يعرف التشبيه " انما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما بصفتهما وإذا كان الأمر كذلك فأحسن التشبيه هو ما أوقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفردهما فيها حتى يؤدي بهما إلى حال الاتحاد"³. ونلاحظ أن التشبيه عنده يقوم على فكرة وهي أنه كلما كانت الصفات المشتركة في طرفي التشبيه كثيرة كان التشبيه أكثر أبداعاً وجودة .

3 - أبو هلال العسكري (ت 395 هـ): استفاد من الدراسات السابقة و أضاف ، إليها الكثير فهو: " الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه "⁴، فقد أستحسن التشبيه المحذوف الأداة وعدهم بديع التشبيه.

¹ - أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، معجم مقاييس اللغة ،تحق عبد السلام هارون ، ج3 ط 1990 ، ص 243

² - ابن طباطبا محمد أحمد، عيار الشعر تحق عباس عبد الستار ،دار الكتاب العلمية، بيروت، ط 1982، ص(16-17)

³ - قدامة بن جعفر، الشعر والشعراء ، مرجع سابق ، ص 19

⁴ - أبو هلال العسكري ،الصناعتين الكتابة والشعر، تحق مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية، بيروت ط2 1984، ص 261

4 - ابن رشيق المسيلي (ت 463 هـ): صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات مختلفة كثيرة لا من جميع جهاته لأنه لونه لونه به كلية لكان إياه ... والتشبيه على ضربين التشبيه الحسن الذي يخرج الأغراض إلى الأوضح يفيد البياناً¹ فقد عني بالخيال ودوره في إبراز القيمة التصويرية الفنية للتشبيه، كم أن هيعتبر التشبيه بين الشيئين لا يكون على جهة التماثل والتطابق التام بل لا بد من أوجه اختلاف.

5 - عبد القاهر الجرجاني (ت 474 هـ): تطور مفهوم التشبيه معه وتحددت سماته حيث يرى " أن التباعد بين الشيئين كلما كان أشد كان إلى النفوس أعجب وكانت النفوس له أطرب والتشبيه أن يثبت لهذا معني من معاني ذا ك أو حكما من أحكامه كإثباتك للرجل شجاعة الأسد².

حيث يرى أن تصاعد المعنى التشبيهي يركز على تشكيل التشبيه في أركانه ويرى أيضا " إن خير الكلام ما كان معناه إلى قلبك أسبق من لفظه إلى سمعك وأن المبدع كلما أبعد في التشبيه كان أقدر على توليد الخيال وتأليف الصورة³.

ومنه فهو يركز على الأثر الذي يتركه في المتلقي مادامت البلاغة م رعاة مقتضي الحال وكان الأثر النفسي هو المقصد وكذا وصول المعنى ومراعاته للمقام .

6 - السكاكي (ت 626 هـ): وله تصور منطقي وحكم عقلي في وضعه حدا للتشبه حيث يقول " أن التشبيه مستدع طرفين مشبها ومشبها به واشتراك بينهما من وجه و افتراقا من أخرى⁴. ونلاحظ أنه يكرس فكرة التشابه في أمور و معان واختلاف في أخرى.

1- ابن رشيق المسيلي ، أبو على الحسن ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه بتحقيق محمد قزقزان دار المعرفة، بيروت ، ط1 1988 ، ص 488

2- عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص 72

3 - المرجع نفسه ، ص 140.

4- السكاكي أبو يعقوب يوسف ابن محمد ، مفتاح العلوم تحقيق عبد الحميد هندواوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 2000 ، ص439

7 - ابن الأثير (ت 637 هـ): يرى أن التشبيه هو " اللفظ الدال على غير الوضع الحقيقي

الجامع بين المشبه والمشبّه به وصفته من الأوصاف وأن يثبت للمشبّه حكما من أحكام المشبه به " ⁴ فهو يرى ضرورة وجود حكم من أحكام المشبه به في المشبه.

8 - حازم القرطاجني (ت 684 هـ): وقول " ينبغي أن تكون المحكاة التي يقصد بها وضوح الشبه منصرفة إلى جنس الشيء الأقرب ، وينبغي أن يكون الأوصاف التي يشترك فيها المثل و الممثل أشهر صفاتها أو من أشهرها و أعتبار هذا الشرط أكد في صفات الممثل به " ¹.

نلاحظ أنه تحدث عن المحاكاة " وعلاقتها بالتشبيه كما أنه قسم التشبيه إلى نوعين الأول هو التشبيه المتداول بين الناس والثاني التشبيه الذي يقال بأنه مخترع وأشد تحريكا للنفوس " ².

9 - الخطيب القزويني: (ت 739 هـ): وهو القائل عن التشبيه " الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى " ³.

ونلاحظ أن تعريفه كان أقرب إلى مصطلح التشبيه حيث نظر إليه نظرة جمالية في التصوير الفني .

ثانيا: تعريف المحدثين للتشبيه:

عرف بأنه " صور كلامية تستعمل بعض الكلمات مثل الكاف أو يشبه لتظهر المقارنة كأنها حدث فعلا أو أنه العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حسن أو عقل " ⁴.

¹ - ابن الأثير ضياء الدين ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر تحقق ، كمال محمد عوض ، ج 1 داؤ الكتب العلمية بيروت ط1 1998 ، ص380.

2 - حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الادباء تحقق محمد الخطيب بن خوجة ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1981 ، ص:96.

3 - الخطيب القزويني ، الاضاح في علوم البلاغة تحقق عبد المنعم الخفاجي ، ط2 ، ج4 ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ص: 16.

4 - عدنان كنعان ، أنماط التصوير المجازي ، مرجع سابق ، ص 24.

من خلال هذه التعريفات سواء بين القدماء أو المحدثين نصل إلى نقطة إتفاق بينهم وهي أن التشبيه إشتراك بين شيئين في صفة من الصفات أم معنى من المعاني .

المطلب الثالث : أركان التشبيه و أقسام كل ركن:

ينقسم التشبيه إلى أربعة أركان :

• المشبه ، المشبه به ، وجه الشبه ، أداة التشبيه.

نم أن الركنين الأولين المشبه، والمشب به يسميان بركني التشبيه أو طرفي التشبيه.

أولا : طرفا التشبيه وأقسامها: أربعة :

أ - **الحسيان:** " بأن يكون مدركين بالحواس الخمسة الظاهرة التي هي الباصرة ، السامعة الذائقة اللامسة الشامة"¹ نحو الشمس قرص آصفو.

ب- **العقليان:** " بأن لم يكونا مدركين بالحواس الخمس بل أدركا ب الحواس الباطنية وجدانيا كلن أو وهميا أم ذهنيا نحو الجهل موت والعلم حياة"²

ج - **المشب به عقلي و المشبه حسي:** نحو الطيب الجهول موت معجل.

د - **المشب به حي و المشبه عقلي:** نحو العلم كالنور يهدي من يطلبه.

ثانيا: أدوات التشبيه

أداة التشبيه: وهي اللفظة التي تدل على المماثلة و المشاركة وهي إما أن تكون اسما أو فعلا أو حرفا.

أ - **الأسماء:** وهي مثل وشبه وشبيه ومثيل وتأتي كلمة مفردة مثل قوله تعالى " إنما البيع مثل الربا"³ ، أو تأتي جمعا مثل أمثال وتكون دالة على التشبيه .

¹ - أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، مرجع سابق بتصرف ، ص 214

² - المرجع نفسه بتصرف ، ص 215 .

³ - سورة البقرة : الآية 275

ب - الحروف : وهي بسيطة كالکاف وقد وردت في القرآن الكريم بمعنى التشبيه كقوله تعالى " ولا تكونوا کالتی نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا " ¹ أو مركبة وهي كأن وتدخل على المشبه سواء مشددة أو مخففة أو اتصلت بها الما مثل تشبيه المنافقين في قوله تعالى : " كأنهم خشب مسندة " ².

ومن أمثلة المخففة قوله تعالى " الذين كذبوا شعبيا كأن لم يغنوا فيها " ³.
لذلك : وقد جاءت في القرآن تفيد التشبه عند عقد الصلة بين أمرين متشابهين و لتأكيد ما بينهما من اشتراك مثل قوله تعالى " فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون " ⁴.

هناك صلة وثيقة بين بعث الموتى و بعث الحياة في الارض
الافعال : وهي شيء حيث قال ظن جعل تشابه و غيرها مثل قوله تعالى " وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم " ⁵ وقوله تعالى " إن البقر تشابه علينا " ⁶.
اما الفعل جعل يفيد التشبيه في قوله تعالى " فمازا لت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدا " ⁷.

ونلاحظ ان أدوات التشبيه كثيرة أهمها كأن و تدخل على المشبه غالبا ولا تستعمل إلا حيث يقوى التشبه بين الطرفين و هي أقوى من الكاف التي هي خاصة بالدخول على المشبه به غالبا و الذي يرجح التشبيه هو سياق الكلام و معنى الجملة.
ثالثا: وجه الشبه : هو المعنى الذي يترك فيه المشبه و المشبه به.

¹ - سورة النمل : الآية 92

² - سورة المنافقون: الآية 4

³ - سورة
⁴ - سورة الاعراف : الآية 57

⁵ - سورة النساء : الآية 157

⁶ - سورة البقرة : الآية 70

⁷ - سورة الانبياء : الآية 215

المطلب الرابع: أنواع التشبيه:

أولاً: أنواع التشبيه باعتبار الاداة : ينقسم إلى قسمين هما:

- أ- **المرسل**: وهو ما كانت فيه الاداة مذكورة و يسميه البلاغيون " التشبيه مظهر الاداة " ¹ ومن أمثلة قوله تعالى "وما أمرنا إلا واحدة كلمح البصر" ² فهنا ذكرت الاداة ولم يذكر وجه الشبه
- ب- **المؤكد**: وهو الذي لم تذكر فيه الاداة و يحده البلاغيون أبلغ لكونه أوج ز لأنه قرب بين المشبه و المشبه به فلا فائدة من ذكر الاداة مثل قوله تعالى " ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير و كان الإنسان عجولا " ³.

فلم تذكر الاداة و تساوى الدعاء سواء بالخير أو الشر.

ج- **التشبيه البليغ** : الذي لا تذكر فيه لا الاداة و لا وجه الشبه مثل قوله تعالى :

"إنما المشركون نجس" ⁴ وسمي بليغا لأنه جعل من المشبه و المشبه به شيئاً واحداً و في منزلة واحدة.

ثانياً: التشبه باعتبار وجه الشبه:

أ - **مفصل**: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه مثل قوله تعالى " يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب " ⁵.

وقد ذكر الاداة و وجه الشبه مثل طي الصحيفة على ما كتب فيها.

ب- **مجمل**: وهو الذي لا يذكر فيه وجه الشبه مثل قوله تعالى " ان شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم " ⁶ فوجه الشبه محذوف وهو شدة الغليان وه و هنا لم يذكر صراحة .

¹ - المراعي ، علوم البلاغة ، ص 95

² - سورة القمر: الآية 50

³ - سورة الإسراء : الآية 11

⁴ - سورة التوبة : الآية 28

⁵ - سورة الانبياء : الآية 104

⁶ - سورة الدخان : الآية 43-46.

ثالثا : التشبيه الضمني : " تشبيه لا يوضع فيه المشبه و المشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلحان في التراكيب ، وهذا الضرب من التشبيه يؤتى به ليفيد أن الذي أسند إليه المشبه ممكن " ¹.

ومن بواعث التشبيه الضمني " ال تفنن في أساليب التعبير والنزوع إلى الابتكار والتجديد وإقامة البرهان على الحكم المراد إسناده إلى المشبه و الرغبة في إخفاء معالم التشبيه " ² ومن أمثلة قوله تعالى " إن هؤلاء ليقولون إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن بم نشرين " ³ عبر الله تعالى عن الحياة بعد الموت بالنشر و تشبيه الموت بأنه طي لحياة الإنسان.

رابعا : التشبيه التمثيلي:

" وهوما كان وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من أشياء متعددة يجمع بعضها إلى بعض ثم يستخلص من هذه الأشياء وجه الشبه " ⁴

مثل قوله تعالى " ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله و تثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوتا أصابها وابل فآنت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطلا " ⁵.

فالمنفق في سبيل الله في إخلاصه و سخاءه كالجنة الجيدة التربة الواسعة.

ومنه نلخص إلى أن التشبيه من أبرز صور التشكيل البياني وهو دليل ثراء اللغة العربية و خصوصيتها ، كما انه دليل الخيال الحسي للمبدع و قدرته على تسخير الحواس في تطويع اللغة و خدمتها للأدب نثا و شعرا ناهيك عن القرآن الذي جسد بالتشبيه مختلف قضايا الحياة و ما بعد الممات و كأن القرآن عنوانا للفصاحة و تاجا للبلاغة و البيان.

¹ - احمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في البيان ، البديع المعاني ، تحق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية ، بيروت ط1999، ص:242.

² - بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد ، ط6 ، دار العلم للملايين ، القاهرة 1994 ، ص:48

³ - سورة الدخان : الآية 34- 35.

⁴ - سورة البقرة : الآية 265 .

المبحث الثاني: التشكيل المجازي

مدخل : يعد المجاز من ألوان التشكيل البياني الأكثر جدلا ، حيث انقسم فيه العلماء بين الانكار والاثبات في اللغة عامة و القرآن خاصة و تعدد المتكلمون فيه من أرباب البلاغة والبيان وكذا المتكلمين والأصوليين ، وحضي بمعين لا ينضب من الدراسات حيث اعتبر من خصائص اللغة العربية التي انفردت به كميزية لا يوجد بنفس الأسلوب في لغة أخرى .

المطلب الأول : تعريف المجاز

أولا : لغة :

مستمد من الأصل اللغوي "جوز" حيث نقل ابن منظور قول اللغويين : " جرت الطريق ، و جاز الموضع ، جازا و مجازا ، سار فيه وسلكه وجاوزت الموضع بمعنى جزته والمجاز والمجازة الموضع"¹. " والمجاز مفعول واشتقاقه من الجواز هو التعدى من قولهم جرت موضع كذا إذا تعديته سمي به المجاز لأنهم جازوا به موضع الأصلي أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولا "² وبهذا المعنى ما من كلمة وصفت بأنها مجازا فدلالة ذلك أنها طريق ومعبرة إلى معنى آخر غير معناها الأصلي الذي تدل عليه ولهذا سمي مجازا لأننا جزنا به من مدلول الحقيقة إلى مدلول المجاز .

ثانيا: اصطلاحا :

تعددت التعريفات الإصطلاحية للمجاز من مرحلة التأصيل إلى مرحلة الاستعمال والتوظيف ولكن ارتأينا أن نكتفي بتعريف الجرجاني على اعتبار أنه جامع مانع " كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها ، لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز وأن شئت قلت كل كلمة جزت بها ما وضعت له في وضع الواضع إلى مال م توضع له "³. فالمجاز اصطلاحا هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى م غي مرجوح بقريئة ، أي أن اللفظ يقصد به غير معناها الحرفي بل معنى له علاقة غير مباشرة بالمعنى الحرفي.

¹ - ابن منظور ، لسان العرب ، مادة جوز ، مرجع سابق ، ص:365.

² - أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، ص:243

³ - عبد القادر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، مرجع سابق ، ص:243

المطلب الثاني: تأصيل مفهوم المجاز في الدراسات اللغوية والبلاغية :

إن استعمال المجاز كان موجودا عند النحاة الأوائل و اللغويين بل تمتد جذوره حتى العصر الجاهلة ولكن بدون تحديد وتأصيل للمصطلح . فلم يكتسب المجاز صيغته البلاغية من حيث أنه صورة بيانية إلا مع الجاحظ (ت 255هـ) بكتابه (البيان والتبيين) والحيوان " حيث أشار بهما إلى فنون البلاغة كاستعارة والتشبيه والمجاز " ¹ وظل يهـور في دلالات محددة حتى عند تلميذه ابن قتيبة (ت 276 هـ) ومحمد بن يزيد المبرد (ت 285 هـ) وكذلك علي بن عيسى الروماني (ت 286 هـ) وسليمان بن محمد الخطابي (ت 388 هـ) أما ما قاله أبو هلال العسكري فلا يختلف عن أقرا ن هـ من حيث أنه صورة بيانية تفيد معنى مجاوزة اللفظ عن معناه. الأصلي غير أن ابن جني (ت 392 هـ) عقد بابين عن المجاز " سمي الباب الأول الفرق بين الحقيقة والمجاز والباب الثاني بأن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة " ²

وهذا محاولة منه وإسهاما في البداية تأصيل مفهوم المجاز وتحديد مصطلحه، ثم ازداد رسوخا مع الشريف الرضي (ت 406 هـ) عندما ألف كتابه " تلخيص البيان في مجازات القرآن " وقد أكد بعض الباحثين أن المجاز تطور في دلالاته على يد المعتزلة الذين هم ممن يجوزون المجاز ووروده في اللغة و القرآن. وبالتالي هذا يفند ما قيل عن أن أول من استعمل كلمة المجاز هو أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 210 هـ) في كتابه " مجاز القرآن " ولم تكن الكلمة بمعناها ثم توالى الدراسات ، مع كل من الجرجاني والزمخ شري وحتى أنه دخل معتزك علم الكلام بين الأصوليين والمعتزلة وأهل السنة والجماعة .

ثانيا : أركان المجاز:

الوضع الأول- الوضع الثاني- القرينة - العلاقة

¹ - جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ، مرجع سابق ،ص:290

² - أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، مرجع نفسه ،ص:248

أ - القرينة: " هي السبب الذي منعنا من حمل اللفظ على الوضع الأول ، واضطررنا إلى حمله على الوضع الثاني.

ب - العلاقة : هي وجه الارتباط بين الوضع الأول والوضع الثاني:

المطلب الثالث: أقسام المجاز و علاقاته :

أولا : المجاز اللغوي

وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة ، بمعنى مناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ويكون الاستعمال لقرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي وقد تكون لفظية ، أو حالية وكلما أطلق المجاز اتصرف إلى هذا المجاز وهو المجاز اللغوي¹.

أ - أقسام المجاز اللغوي :

إن المجاز اللغوي إن كانت العلاقة فيه هي المشابهة سمي المجاز بالاستعارة التي سنفرد لها مبحثا خاصا بها على اعتبار أن ها من أنواع التشكيل البياني وإن كانت العلاقة غير المتشابهة سمي أولا مجازا مرسلا وهو ينقسم إلى قسمين:

1 - المجاز المفرد المرسل : " وهو اللفظ المستعمل بقرينة في خلاف معناه اللغوي لعلاقة غير المشابهة² و العلاقات كثيرة نذكر منها مايلي:

- السببية : بأن يستعمل السبب في المسبب أو هي " كون الشيء المنقول عنه سببا ومؤثرا في شيء آخر³ مثل " رعت الماشية الغيث أي النبات إذ الغيث سبب النبات والقرينة " رعت".

- المسببية : بأن يستعمل المسبب في السبب " وهي كون المنقول عنه مسببا ومتأثرا من شيء آخر⁴ مثل قوله تعا

¹ - أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، مرجع نفسه ،ص:248

² - عبد القادر الجرجاني ، أسرار البلاغة ،ص:276

³ - أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، مرجع سابق ، ص:250.

⁴ - المرجع السابق ، ص:250.

- " وينزل لكم من السماء رزقا " ¹ أي مطرا إذ المطر سبب الرزق والقرينة : الإنزال من السماء.
- **الكلية** : بأن يستعمل الكل في الجزء " وهي كون الشيء متضمنا لشيء آخر ولغيره ² كقوله تعالى " يجعلون أصابعهم في أذانهم " ³ أي أناملهم والقرينة عدم إدخال الاصبع بتمامها في الأذن.
- **الجزئية** : بأن يستعمل الجزء في الكل " بمعنى أن الشيء يتضمنه وغيره لشيء آخر ⁴ كقوله تعالى " فتحرير رقبة مؤمنة " ⁵ أي إنسان مؤمن والقرينة : التحرير
- **اللازومية** : بأن يستعمل الملزوم في اللازم " وهي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر " ⁶
- كما في إطلاق الضوء على الشمس في قولك أنظر الحرارة أي النار وطلع الضوء أي الشمس والقرينة نظر وطلع .
- **الملزومية** : بأن يستعمل الملزوم في اللازم " وهي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر " ⁷ نحو جلست في القمر أي ضوءه.
- **الآلية** : بأن يستعمل الآلة في المسبب منها قوله تعالى " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه " ⁸ أي بلغة قومه فاللسان أداة اللغة .

¹ - سورة غافر: الآية 13.

² - عبد القادر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص:278.

³ - سورة البقرة : الآية 19

⁴ - أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، ص:250.

⁵ - سورة النساء : الآية : 92.

⁶ - المرجع نفسه ، ص 251.

⁷ - المرجع نفسه ، ص 252.

⁸ - سورة إبراهيم : الآية 4.

- **المقيدية** : بأن " يستعمل المقيد في المطلق نحو-و مشفر زيدا محروجا فلن المشفر في اللغوة : شفة البعير فلستعمل في مطلق الشفة ، تم نقل إلى شفة الإنسان وهو زيد"¹.

- **المطلقية** : بأن يستعمل المطلق في المقيد نحو" تحرير رقبة " أي رقبة مؤمنة .

- **العمومية** : بأن يستعمل العام في الخاص وهو كون الشيء شاملا لكثيرين كقوله تعالى " أم يحسدون الناس"² أي محمدا صلى الله عليه وسلم والقرينة الدالة على ذلك أن الحسد ما كان إلا له.

- **الخصوصية** : بأن يستعمل الخاص في العام كإطلاق إسم الشخص على القبيلة نحو ربيعة وقريش مثل جاء قريش فإن المراد القبيلة.

- **إعتبار ما كان** : بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للماضي في الحال " ³ وهو النظر إلى الشيء بما كان عليه في الزمن الماضي مثل " وآتو اليتامى أموالهم " ⁴ فإنهم كانوا يتامى وإذا بلغو الرشد الذي يصبح معه إعطاء أموالهم زال عنهم اليتيم.

- **إعتبار ما يكون** : بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للمستقبل في الحال " وهو النظر إلى الشيء بما سيكون عليه في الزمن المستقبل "⁵ مثل قواه تعالى" إني أراني أعصر خمرا "⁶ الحالية : بأن يستعمل الحال في المحل وهي كون الشيء حالا في غيره نحو تزلت بالقوم فأكروموني ، أي بدارهم مثل قوله تعالى " ففي رحمة الله هم فيها خالدون " ⁷ أي في الجنة التي هي محل الرحمة والقرينة نزل وهم فيها خالدون .

- **المحلية** : وهي كون الشيء يحل فيه غيره نحو انصرف الديوان أي عماله.

¹ - المرجع نفسه ، ص 254

² - سورة النساء ، الآية 54.

³ - المرجع نفسه ، ص 251.

⁴ - سورة النبأ ، الآية 3.

⁵ - المرجع نفسه ، ص 252.

⁶ - سورة يوسف ، الآية : 36.

⁷ - سورة آل عمران ، الآية : 107.

- **البديلية** : وهي إستعمال البديل في المبدل منه أو كون الشيء بدلا وعوضا من شيء آخر نحو : قضيت الدين في مواعده أي أديته.

- **المبدلية** : أي كون الشيء مبدلا من شيء آخر نحو أكلت دم القاتل أي ديته.

- **المجاورة** : وهي كون الشيء يجاور غيره كقولهم (كلمت الجدار أي الجالس بجانبه).

- **إطلاق المصدر على إسم الفاعل** : كقول الشاعر :

ولما بدا سيره ذهبت لنحوه لأستبرئ الأخبار من أهل لثوفلن والميراد بالسير : السائر .

- **إطلاق المصدر على إسم المفعول** : كقوله تعالى " هذا خلق الله " ¹ أي مخلوقة .

- **إطلاق إسم الفاعل على المصدر** : قال تعالى " ليس لوقعتها كاذبة " ² أي تكذيب .

- **إطلاق إسم الفاعل على إسم المفعول** : قال تعالى " لا عاصم اليوم من أمر الله " ³

أي لا معصوم .

- **إطلاق إسم المفعول على إسم الفاعل** : قال تعالى " حجابا مستورا " ⁴ أي ساترا .

- **إطلاق إسم المفعول على المصدر** : قولنا " بمنصور النبي على الأعادي ، أي بمثل

نصرة النبي صلى الله عليه وسلم ، على أعاديه .

- **الدالية** : " وهي كون الشيء يدل على شيء آخر نحو ، فهمت الكتاب أي معناه " ⁵ .

- **المدلولية** : وهي كون الشيء مدلولاً لغيره قرأت معناه تريد لفظه .

2 - المجاز المركب المرسل :

" وهو اللفظ المركب المستعمل قصدا وبالذات في غير المعنى الذي وضع له لعلاقة مع

قربنة مانعة من إدارة المعنى الأصلي وهو أنواع " ⁶ .

أ - **المركبات الخبرية المستعملة في المعاني الإنشائية إما للتحسر وإظهار الحزن**

¹ - سورة لقمان ، الآية :11.

² - سورة الواقعة ، الآية :2.

³ - سورة هود ، الآية :43.

⁴ - سورة الإسراء ، الآية :45.

⁵ - أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، ص254.

⁶ - عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص 303.

مثل : ذهب الشباب فما له من عودة وأتى المشيب فأين منه المهرب

ب - المركبات الإنشائية المستعملة في المعاني الخفية: نحو قوله صلى الله عليه وسلم " من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " بمعنى يتبوأ ، فليتبوأ أمر من النبوء وهو إتخاذ المباءة و المنزل و ظاهره أمر ومعناه خبر ¹.

ج- الجمل الإستثنائية : فعلية كانت أو إسمية الم وتى بها لما يتولد منا من إنكار ونحوه والعلاقة في نحو هذا المجاز في قوله تعالى : " ألم نريك فينا وليدا ² .

2 - الاستعارة : وهي من المجاز اللغوي وسنفرد لها مبحثاً خاصاً بها على اعتبار أنها من ألوان التشكيل البياني.

ثانياً: المجاز العقلي:

أ. تعريفه: " هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما وضع له في الظاهر من حال المتكلم لملازمة، مع قرينة صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو له ³ .

وفي معنى الفعل هو المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، ومعنى كونه غير ما هو له انه ليس من حقه، أن يسند إليه لأنه ليس يوصف له ومعنى الملازمة العلاقة.

ب. علاقات المجاز العقلي:

1 إسناد ما بني للفاعل إلى المفعول : مثل قوله تعالى "عيشة راضية" ⁴ أو قولنا ماء دافق فقد

أسندت راضية ودافق وهي مبنية للفاعل مع أن الراضي صاحبها وكذلك الماء مدفوق.

2 إسناد الفعل إلى المصدر: نحو قول أبي فراس:

سيدكرني قومي إذا جد جد هم وفي الليلة الظلماء يفقد القمر

¹ - عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص 304.

² - سورة الشعراء ، الآية 18.

³ - عبد القادر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص 285.

⁴ - سورة الحاقة ، الآية 21.

فقد اسند الجد إلى الجد أي الاجتهاد، وهو ليس فاعل بل مصدرا وتقدير الكلام جد الجاد
جدا أي اجتهد اجتهدا، فحذف الفاعل الأصلي واسند الفعل إلى المصدر الجد.

3 +إسناد إلى الزمان: نحو: نهاره صائم وليله قائم. وقول الشاعر:

هي الأمور كما شهدتها دول من سره زمن ساءته أزمان

فقد اسند الصوم إلى النهار والقيام إلى الليل، والإساءة والسرور إلى الزمن، وكلها أزمنة
الأفعال لا واقعة منها.

4 +إسناد ما بني للمفعول إلى الفاعل: نحو قوله " انه وعده كان مأثيا"¹.

5 +إسناد إلى المكان: نحو قوله تعالى " وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم" ² فقد أسند

الجري للأنهار وهي أمكنة للمياه وليست الجارية بل الجاري مأوها.

6 +إسناد إلى السبب: نحو قولنا: بنى عمرو بن العاص مدينة الفسطاط ، والبانى هم

العمال ولكن عمرا كان سببا فاسند له فعل البناء.

وخلاصة القول أن المجاز وسيلة من وسائل الأداء اللغوي " فهو يتعلق بطبيعة اللغة كنشاط
عقلي يسعى إلى المعرفة ، لهذا فخطابه هو خطاب الحقيقة وثنائية الحقيقة والمجاز تتعلق
بالاستعمالات لا بالقيمة"³.

فالمجاز يتيح للغة استعمالات بلاغية مختلفة خصوصا في التراث العربي حيث قيل
ابلق الشعر أكذبة ، أي أن ابلغ الشعر هو الذي يستعمل التصوير الفني وربما كان المجاز
أشهر ألوان التصوير تعبيراً عن هذا المعنى لأنه تجاوز الحقيقة إلى اللاحقيقة.

وخصوصا إذا سلمنا برأي ابن جني الذي يرى بأنه أكثر اللغة مجاز "فبعد طول معاينة
للغة يرى ابن جني أن أكثر كلام العرب إنما مجاز، وكذلك ناتج عن دوران اللفظ على
الألسنة بدلالاته المجازية اكتسب سمة الحقيقة"⁴.

¹ - سورة مريم ، الآية 21.

² - سورة الانعام ، الآية 6.

³ - أحمد المراغي ، علوم البلاغة ، ص 255.

⁴ - المرجع نفسه ، ص 100.

وهذا ما جعله محط اختلاف لدى الأصوليين والمتكلمين، فنقول أن المجاز موجود في اللغة وهو عنصر حياتها وحيويتها.

المبحث الثالث : التشكيل الاستعاري:

المطلب الأول : تعريف الاستعارة:

أولاً : لغة : هي مصدر الفعل استعار وانطلاقاً من القاعدة الصرفية القائلة كل تغيير في المبنى تغيير في المعنى، تقول "إن زيادة السين والتاء على الأصل (عار) تفيد الطلب، أي طلب العارة والعار ما تداولوه بينهم وقد أعاره الشيء وأعاره منه وعاوره إياه ، والمعاورة والتعاور شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين والمستعار المتداول والعارية منسوبة إلى العارة وهو اسم من الإعارة يقال: أعرته الشيء يعيره اعارة وعارة وهي مشتقة من العرية وهي العطية والاستعارة بمعنى اخذ الشيء ومن هنا يقال: " أرى الدهر يستعرنني شبابي أي يأخذه مني ويتعاورون يأخذون ويعطون"¹

و الملاحظ من خلال البحث عن المعنى اللغوي لكلمة استعارة أنها ترد في أمهات معاجم اللغة العربية مأخوذة من الأصل اللغوي عور ما عدى في معجم العين فهي مأخوذة من عير.

ثانياً : الاستعارة اصطلاحاً:

حضيت الاستعارة باهتمام البلاغيين من القديم حتى يومنا هذا، فانكبوا عليها دراسة وتعريفاً وتحديداً وتنبأتاً لبلاغتها ووظيفتها الجمالية وقد تعددت تعريفاتها عند البلاغيين والنقاد على أن التعريف الأشمل هو " أن الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه وهي من المجاز اللغوي".

المطلب الثاني : أصالة مفهوم الاستعارة عند البلاغيين والنقاد:

¹ - ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج4، د.ط، بيروت، لبنان، ط(صادر للطباعة والنشر)، د.ت. مادة العور، ص618.

تناول البلاغيون الاستعارة وحاولوا ضبط مفهوم لها خاصة عندما تعلق الأمر بالقرآن الكريم وبيانه وسنعرض فيما يلي لأهم التعاريف التي وضعت للاستعارة:

1 الروماني: "الاستعارة تعليق العبارة على غير ما ووضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة"¹ ، ونلاحظ أن هركز على معنى الإبانة التي تحققها الاستعارة.

2 أبو الهلال العسكري: يعرف الاستعارة بأنها "نقل العبارة من موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما إن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه أو تأكيده، والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ أو تحسين العرض الذي يبرز فيه"².

تحدث أبو هلال العسكري عن الاستعارة وبين الغرض منها هو الإبانة والمبالغة في المعنى وتأكيده بالإضافة إلى الإيجاز في اللفظ.

3 عبد القاهر الجرجاني: "الاستعارة هي أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع ان تفصح بالتشبيه، وتظهره، وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيده المشبه وتجريه عليه"³ يرى بلاغة الاستعارة في ستر التشبيه وجعله خفياً.

4 ابن الأثير: "الاستعارة نقل المعنى من لفظ إلى لفظ مشاركة بينهما مع طي ذكر المنقول إليه : لأنه إذا احترز فيه هذا الاحتراز، وكان اختص بالاستعارة حدا لها دون التشبيه"⁴.

ويتبين لنا من هذه التعريفات أنها تصب في معنى واحد وهو نقل الكلمة، أو العبارة من موضع إلى آخر أو استعمال اللفظ لغير ما وضع له ، العلاقة هي علاقة المشابهة لان

¹ - الروماني علي بن عيسى، النكت في اعجاز القرآن، تحق خلف الله احمد، محمد زعلول سلام، ط5، القاهرة، دار المعارف، 208، ص85.

² - أبو هلال العسكري ، الصناعتين، مرجع سابق، ص286.

³ - عبد القادر الجرجاني ، دلائل الاعجاز، تعليق وتحق محمود محمد شاكر، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط3 ، 1992، ص67 .

⁴ - ضياء الدين بن الاثير، المثل السائر، ص351.

الاستعارة تشبيه حذف احد طرفيه، بغية التوضيح والمبالغة وتأكيد المعاني، تكمن مزية الاستعارة في إخفاء التشبيه وستره.

أولاً: أركان الاستعارة:

1. المستعار منه وهو المشبه به.

2. المستعار له وهو المشبه.

3. مستعار وهو اللفظ المنقول.

المطلب الثالث : أقسام الاستعارة:

أ - باعتبار الطرفين:

التصريحية: وهي التي يصرح فيها بلفظ المشبه به مثل: أخرجنا الإسلام من الظلمات إلى النور، حيث شبه الإيمان بالنور والكفر بالظلام، فصرح بلفظ المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

المكنية: وهي التي يحذف فيها المشبه به ويذكر المشبه وذكر لازمة من لوازم المشبه به مثل قول الشاعر:

إذا المنية أنشبت أظافرها ألفيت كل تميمة لا تنفع

حيث شبهت المنية بالإنسان فحذف المشبه به وتركت صفة من صفاته وهي الأظافر.

أ - باعتبار التلائم أو التناسب:

استعارة مرشحة أو ترشيحية : " و هي التي يذكر فيها ما يناسب المشبه به " ¹ مثل قوله تعالى " أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم " ² استعير الشراء للاستبدال و الاختيار، ثم فرع عليها ما يلائم المستعار منه من الربح والتجارة و المستعار هو الاشتراء فقد شبه الضلالة بالسلعة التي تشتري و الثمن هو الهدى، فحذف المشبه به (السلعة) وذكر شيئاً من لوازمها و هو (اشترى) فهي تتبعه من جهة لفظ المستعار من السلعة ، وهي

¹ - احمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص277.

² - سورة البقرة ، الآية 16

المستعار منه والريح مناسب للمشبه به وهي من جهة ذكر ما يناسب المشبه به فهي استعارة ترشيحية.

الاستعارة المجردة : "وهي التي فيها ما يناسب المستعار به وهو المشبه كقولك: رأيت بحر ا على فرس يعطي الخير، أي رجلا يشبه البحر وقوله على فرس يعطي مناسب للمشبه فالاستعارة مجردة"¹.

المطلقة: وهي التي تقتزن بما يلائم من المشبه أو المشبه به كقوله تعالى: "ينقضون عهد الله"² شبه العهد بالحبل المنعقد فحذف الحبل ودل عليه قوله (ينقضون) العهد التي عقدها مع الله، ولم يذكرها يجعله ترشيحا ولا يجعلها مجردة إذا كان عندها ما يناسب المشبه.

ج- من حيث المضمون: المقصود بالمضمون الحسي والعقلي والبسيط والمركب أو

الهيئات، وكل ذلك بين ركني الاستعارة المستعار منه والمستعار له وهي نوعان:

1. الاستعارة التخيلية: "وهي بحث في ماهية المستعار من جهة المادة والمعنى أو الحسي و العقلي ومناسبته للمستعار له من ذلك مناسبة الأظفار للمنية في قول الشاعر "إذا المنية أنشبت أظفارها" فالأظافر مادية حسية ، والمنية معنوية عقلية وتركيب الأظفار للمنية ضرب من التخيل"³.

2. الاستعارة التمثيلية: وهي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ، بوجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، وهي ضرب الأمثال لأحوال تناسبها.

مثل قولك للمتروك: أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى ، وتكثر في الأمثال لتشابه الموقف الجديد بالموقف الذي قيلت فيه.

ومن هنا نرى أن الاستعارة بمختلف أنواعها مجاز لغوي يساهم في التشكيل البياني للنصوص ونقل المعاني نقلا حسيا "فالصورة في الأدب تطلق عادة على كل ماله صلة

¹ - المرجع نفسه ، ص278.

² - سورة البقرة ، الآية 6.

³ - المرجع نفسه، ص278.

بالتعبير الحسي وتطلق أحيانا مرادفة للاستعمال الاستعاري للكلمات" ¹ وبلاغتها تكمن في وجود عنصر التخيل فيها "فالاستعارة دائما غير واقعية وان كانت منتزعة من الواقع لأن الصورة الفنية تركيبية وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع" ².

المبحث الرابع: التشكيل الكنائي:

مدخل : تعد الكناية من الفنون البيانية التي حظيت بها البلاغة العربية لاسيما " وأن أسلوب الكناية يقوم على أداء المعنى بطريقة غير مباشرة، وهذه نتيجة معروفة لدى القدماء وعلى أساسها درسوا الكناية ووضعوا تعريفاتها المختلفة" ³ فنالت موضع اهتمامهم ليكتشفوا عن مظاهر الجودة والرداءة محاولين الوصول إلى حقيقتها، شيئا فشيئا بعد أن قطع البحث النقدي والبلاغي شوطا طويلا، يمكن ملاحظته عند بعض البلاغيين كما تناول في باقي العناصر.

المطلب الأول : تعريف الكناية :

أولا: لغة : الكناية من "كنيت، أو (كنوت) بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به، وهي في اللغة التكلم بما يريد به خلاف الظاهر" ⁴.

ثانيا : اصطلاحا:

" تطلق على معنيين:

1. المعنى المصدري الذي هو فعل المتكلم، اعني ذكر اللفظ الذي يراد به لازم معناه مع جواز إرادته معه.

¹ - مصطفى ناصيف، الصورة الأدبية، دار مصر للطباعة ، د.ط، 1958، ص03.

² - عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة، ط5، 1994، ص108.

³ - احمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، ص301.

⁴ - المرجع نفسه ، ص301.

2. اللفظ المستعمل فيما وضع له، لكن لا يكون مقصودا بالذات بل لينتقل منه إلى لازمه المقصود لما بينهما من العلاقة واللزوم العرفي.¹

وعلى هذا التعريف فهي حقيقة لاستعمال اللفظ في ما وضع له، لكن لذاته بل لينتقل منه إلى لازمه فمعناه مراد لغيره مع استعمال اللفظ فيما وضع له واللازم مراد لذاته ، لا مع استعمال اللفظ فيه فهو مناط الإثبات والنفي والصدق والكذب.

المطلب الثاني : مفهوم الكناية في البحث النقدي والبلاغي:

1- **عند قدامة بن جعفر (ت 337هـ):** تطور مصطلح الكناية قليلا عنه فقد صنفها تحت باب (الأرداف) وهو نوع من أنواع ائتلاف اللفظ مع المعنى بقوله " أن يريد الشاعر دلالة على معنى من معاني فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى، بل بلفظ يدل على معنى هو ردفه وتابع له فإذا دل على التابع أبان المتبوع"².

وتعد دراسة لهذا الأسلوب من انضج الدراسات وقتذاك لا سيما أنها انتقلت بالكناية من المفهوم اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي.

2- **أبو هلال العسكري (ن 395هـ):** بحث في الكناية وعرفها بأنها " أن تكني الشيء وتعرض به ولا تصرح على حسب ما عملوا في اللحن والتورية عن الشيء"³.

ولا يعد عيبا أن يخلط أبو هلال العسكري في ضوء المعايير الفنية بين الكناية والتعريض والمماثلة ، بل كان معبرا بذلك عن رؤية متكاملة لوظيفة الكناية وقدرتها على التصوير من خلال تحليله للشواهد.

3- **ابن رشيق المسيلي (ت 456هـ):** درس أسلوب الكناية في أبواب متفرقة منها: " باب المجاز، وباب الإشارة، الذي يشمل عدة أنواع منها الإيماء، التفخيم، التعريض، الكناية، التلويح، التمثيل، الرمز، اللمحة، اللغز، التعمية، الحذف، التروية، التتبع"⁴.

¹ - عبد القادر الجرجاني ، اسرار البلاغة ، ص281.

² - قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص157.

³ - أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص381.

⁴ - ابن رشيق المسيلي، العمدة، ج1/238-271 بتصرف.

الملاحظ أن معظم هذه الأنواع كانت من الباب الإشارة، التي تتدرج في باب الكناية. بالمفهوم الاصطلاحي كالتلويح، الرمز، والإشارة وغيرها ودراسته تفتقر إلى التحليل والتدقيق، وتبتعد قليلا عن النضج الفني على الرغم من أنها أكثر ثراء من دراسة أبي هلال العسكري. **5 عبد القادر الجرجاني (ت 474هـ):** كان أكثر الدارسين للكناية تتبعا واستقراءا وبحثا، فقد كانت لديه رؤية فنية واضحة ويمكن أن نجد ذلك في قوله "فالمراد بالكناية ها هنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيوميء به إليه ويجعله دليلا عليه"¹.

وبعد هذا التعريف ناضجا، لأنه تناول في تعريفه نواحي هي جوهر الكناية على أنها ليس المراد بها ظاهر اللفظ وهو التابع والرادف بل متبوعه ومردوفه، وإن حقيقة الكناية تفيد تثبيت المعنى في نفس السامع.

6 - السكاكي (ت 626هـ): يعرف الكناية بقوله " الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك كما تقول: فلان طويل النجاد، لينتقل منه إلى ما هو ملزومه وهو طويل القامة"². فهو يرى أن بلاغة الكناية في عدم التصريح بالشيء بل ذكر ما يلزمه.

7- ابن الأثير (ت 637هـ): وقد تطرق لتعريف الكناية بقوله "إنما الكناية هي أن تراد الإشارة إلى معنى، فيوضع لفظ لمعنى آخر، ويكون ذلك اللفظ مثالا لمعنى الذي أريد الإشارة إليه"³، أو أنها " كل لفظة دلت على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين الحقيقة و المجاز "⁴. فهو ينظر إلى الكناية من منظار وسط بين الحقيقة والمجاز ويرى في الكناية معنيين أحدهما مستور والآخر واضح.

8- الخطيب القزويني (ت 739هـ): يعرف الكناية "بأنها لفظ أريد به لازم معناه مع جواز

¹ - عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، ص 66.

² - السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص 189.

³ - ضياء الدين ابن الاثير، المثل السائر ، ج 3، ص 59.

⁴ - المصدر نفسه ، ص ج 3، ص 54.

إرادة معناه حينئذ كقولك فلانة نؤوم الضحى أي مرهفة مخدومة"¹.

نجد أن دراسة القزويني للكناية كانت وافية وإن معظم ما جاء بعده كان غالبا ما يدور حول ما كتب.

و خلاصة القول أن التصوير والتشكيل البياني بأسلوب الكناية يعطي بعدا جماليا من خلال الإيماء والإشارة والرمز والتعريض، لأن اللفظ فيها يطلق ويراد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى ذاته. والذي نراه أن معظم التقسيمات التي اعتمدها البلاغيون لا سيما ما يتعلق بالكتابة إنما هي في الأصل ملامح أسلوبه والحق ظاهر التشكيل الكنائي يستند إلى التخيّل ذي الطاقة الدلالية.

المطلب الثالث : أقسام الكناية وأنواعها:

أولاً: كناية عن موصوف: " وهو أن يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات لها اختصاص في ظاهر بموصوف معين ، ويقصد بذكر دلالاته على هذا الموصوف"²، مثل – مجامع الإضعاف- مواطن الأسرار- كناية القلب.

ثانياً: كناية صفة: وهو أن يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات بينها وبين صفة أخرى تلازم وارتباط، بحيث ينتقل الذهن بادراك الصفة أو الصفات المذكورة إلى الصفة المكنى عنها المرادة"³، مثل نقي الثوب، كناية العفاف والطهر، كثير الرماد كناية عن الكرم.

ثالثاً: كناية عن نسبة: وهي "وهي أن يريد المتكلم إثبات هذه الصفة لموصوفها، ويثبتها كشيء آخر شديد الصلة ووثيق الارتباط به دليلاً على ثبوتها"⁴ ومثال ذلك قولنا (المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه) أرادوا نسبة الكرم والمجد له فعدلوا عن التصريح بذلك إلى جعل المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه ليفهم المخاطب إثباتها للممدوح فالتعبير كناية عن نسبة المجد والكرم للممدوح.

¹ - الخطيب القزويني ، الإيحاء في علوم البلاغة ، ص301.

² - السكاكي، مفتاح العلوم، مصدر سابق، ص180.

³ - المصدر نفسه، ص181.

⁴ - المصدر نفسه، ص181.

- أسباب مجازية الكناية:

- أ - إن القول بمجازية الكناية يحقق اعترافا بقيمتها الفنية وقدرتها على التصوير وإتباع أفق الخيال الذي تمثله حال ورودها في السياق.
- ب - إن اللفظ المكنى به لا يراد منه معناه الذي شاع استعماله بل يراد معنى آخر وإلا انتفت الكناية وأصبحت حقيقة.
- ج - إن البحث في الكناية يقوم أصلا على معنى الذي يولده المكنى وهو يترك أثرا مجازيا تصويرا وإذا ما كانت الدراسات المعاصرة لا سيما ذات المناهج المرتبطة بالمتلقي تبحث في النثر المنتقل من الدوال، فإننا بالفعل وبكل وضوح نعمل في عوالم الشعرية والتصوير المجازي. ونلخص في الأخير إلى نقر بأفضلية أسلوب الكناية وبلاغتها حيث يقول الجرجاني " اعلم أن لهذا الضرب أتباعا ل إلى غاية"¹ وقد اجمع البلاغيون على أن الكناية ابلغ من الإفصاح، لأنها تفيد أمور عدة منها القوة في المعنى وكذا التعبير عن أمور قد يتحاشى الإنسان ذكرها احتراما للمخاطب وكذلك الإبهام على السامع وإثارة الفضول فيه.

¹ عبد القادر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص381.

الفصل الثاني

الخصائص البلاغية للتشكيل البياني وأغراضه

المبحث الأول: التخيل الحسي

المطلب الأول: تعريفه لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: ألوان التخيل الحسي

المبحث الثاني: التجسيم الفني

المطلب الأول: تعريفه لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: ألوان التجسيم الفني

الفصل الثاني: الخصائص البلاغية للتشكيل البياني وأغراضه

المبحث الأول: التخيل الحسي .

المطلب الأول: تعريفه لغة واصطلاحاً

أولاً : لغة : جاء في لسان العرب في مادة (خ.ي.ل): تخيل الشيء له تشبهه ، و تخيل أنه كذا أي تشبهه و تخايل.

يقال: تخيلته ، فتخيل لي- كما نقول لصورته فتصور ، وتبينته فتبين و تحققتة فتحقق

الخيال و الخيالة : ما تشبه لك في اليقظة و الحلم من صورة ¹.

و يقول الله تعالى: "يخيل إليهم من سحرهم أنها تسعى" ² أي يشبه لهم.

ثانياً: اصطلاحاً :يعتبر سيد قطب أول من أشار إلى مصطلح التخيل الحسي نحو وجهته

الصحيحة و بإدخاله في القرآن صار للمصطلح معاني رائعة غير التي عرف بها وهذا لا

يعني أن سيد قطب أول من اكتشف المصطلح بل لقد كان للتخيل حظ وافر في كتب

البلاغيين و النقاد القدامى لكن استخداماتهم للمصطلح اقتصرت أغلبها على الشعر دون

القرآن و السبب في ذلك راجع لمعنى المصطلح، و ارتباطه لمعاني المخادعة و الإيهام

و التتميق و الكذب البارع و إن هذا يتجلى لنا بوضوح عند تتبعنا لكتب الكثير من أمثال ابن

سينا و الجرجاني وحازم القرطاجي والخفاجي وغيرهم كثير فعبد القاهر الجرجاني المعنى

التخيلي عنده هو " الذي لم يمكن أن يقال إنه صدق، وإن ما أثبتته ثابت وما نفاه منفي " ³ أي

يوهم النفس ويربها مالا ترى فالقياس الخادع يختصر فهم عبد القاهر لمسألة التخيل الشعري

و الصورة الحقيقية هي التعبير الموافق للعقل .و أحاديث النبي صلى الله عليه و سلم -

نفسها و كلام الصحابة هي المعاني الحقيقية المطابقة.

¹ - ابن منظور: لسان العرب ، مادة (خ . ي . ل) ج 2 ، ص: 340-341.

² - سورة طه : الآية : 66 .

³ - الجرجاني عبد القاهر: أسرار البلاغة في علم البيان ، تحقق: محمد الاسكندر/ م . مسعود ، ص: 245.

" المنطق العقل"¹ فمصطلح التخيل عنده يقابل مصطلحات الإيهام و الكذب و التظليل يقول ثامر سلوم: " إن أول ما يسبق إلى الذهن أن مفهوم التخيل في الموروث النقدي البلاغي اقترن بعمليات المخادعة و الإيهام و السحر و الغلو و الأقاويل و الباطلة"². لذلك أبقي الجرجاني و غيره مصطلح التخيل بعيدا عن القرآن "حرص عبد القاهر ألا يستعمل كلمة التخيل حيث يتحدث عن التشبيه و التمثيل و الاستعارة لأن هذه الأساليب قد وردت في القرآن الكريم، لكن عبد القاهر يأخذ من كلمة التخيل دلالتها على تحسين صورة المعنى و تجسيمه للحس فيجعل ذلك معنى جامعا للتشبيه و التمثيل و الاستعارة"³. و غير بعيد عن الجرجاني نجد أبا هلال العسكري في حديثه عن البلاغة يقول: " و إنما الشأن في تحسين ما ليس بحسن ،و تصحيح ما ليس بصحيح بضرب من الاحتيال و التخيل"⁴ و نفس الاتجاه ذهب إليه بقية قدمائنا من أمثال حازم القرطاجني وابن سينا و ابن رشيق. ومع هذا الفهم للمصطلح ما كانوا ليدخلوه على آيات الله المحكمات فاقصر تطبيقهم للمصطلح على الشعر دون القرآن و عندما استعمل الزمخشري المصطلح في القرآن و أطلقه في حديثه عن الاستعارة و التشبيه أنكروا عليه ذلك .

" فالتخيل عند الزمخشري هو تصوير المعنى لل حس ... وهذا ما يجعل التخيل عند الزمخشري أعم " إطلاقه لفظ التخيل على كلام الله تعالى من التشبيه و أهم من الاستعارة و لكن ابن المنير يرد على الزمخشري في إطلاقه لفظة "... التخيل على كلام الله تعالى.

¹ - الجرجاني :أسرار البلاغة ص235-239.

² - ثامر سلوم :نظرية اللغة و المال في النقد العرب ص 172.

³ - المرجع نفس: ص 181.

⁴ - أبو هلال العسكري الصناعات : ص 53.

وينكر عليه ذلك أشد الإنكار، فإذا فسر الزمخشري مثلاً قوله تعالى "وسع كرسيه السموات والأرض"¹. بأنه تخيل للعظمة فحسب قال ابن المنير قوله:

"إن ذلك.تخييل للعظمة سوء أدب في الإطلاق و بعد في الإضرار فإن التخييل إنما يستعمل في الأبطال و ما ليست له حقيقة صدق و يقول في موطن آخر "أما إطلاقه التخيل على كلام الله تعالى فمردود و لم يرديه سمع، و قد كثر إنكارنا عليه لهذه اللفظة "² و هذا يوضح ما تعرض له الزمخشري على تجزئة على إدخال مصطلح مثل التخييل على كلام الله عز وجل يقول ثامر سلوم: " وسمعت في موطن ثالث " إنا مخاطبون باجتئاب الألفاظ الموهمة في حق جلال الله تعالى و إن كانت معانيها صحيحة وأي إبهام أشد من إبهام لفظة التخييل"³. ومهما يمكن من أمر قدمائنا فإن المصطلح أخذ في العصر الحديث أبعاداً أخرى خاصة بعد ما جاء به سيد قطب وأصبح للمصطلح بعده الجمالي والإيجابي عندما أصبح إحدى أهم الطرق التصوير القرآني وخصيصة من خصائصه.

فهو تلك الحركة التي يقضيها التصوير القرآني على اللوحة الصامتة فيبث فيها الحياة و يحولها إلى منظر حي متحرك فهو لا يكاد يعبر بالصورة المحسنة و المتخيلة عن المعنى الذهني أو الحالة النفسية حتى يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة النابضة و الحركة المتجددة فإذا المعنى الذهني حركة يرتفع بها نبض الحياة و إذا الحالة النفسية لوحة متحركة أو مشهد حي"⁴.

يقول سيد قطب : و يجب أن ننبه إلى نوع هذه الحركة فهي حركة حية مما تنبض به الحياة الظاهرة للعيان أو الحياة المضمرة في الوجدان، هذه الحركة التي يسميها "التخييل

¹ - سورة البقرة : الآية 55.

² - ثامر سلوم : نظرية اللغة والجمال في النقد العربي ص 182 . نقلا عن احمد بن المنبر : الانتصاف بها من الكشف الزمخشري ج1/ ص 292-586.

³ - المرجع نفسه : ص 182 نقلا عن : ابن المنير الانتصاف بهامش الكشف ج3/ ص 1162.

⁴ - مصطفى ديب ،محي الدين ديامتو : الواضح في علوم القرآن ، دار العلوم الإنسانية دار الكلم الطيب ص 171.

الحسي" و يسير عليها التصوير في القرآن لبث الحياة في شتى الصور مع اختلاف الأشياء والألوان¹.

المطلب الثاني : ألوان التخييل الحسي.

ألوان التخييل في القرآن الكريم كثيرة ، و قد ذكر سيد قطب خمسة ألوان للتخييل واعتمد في بيانها على سرد النماذج من القرآن الكريم مع التفصيل في كل موضع و بيان يتوجه التخييل و دوره في تشكل الصورة الفنية في القرآن و هذه الألوان هي:

أولاً : التخييل بالتشخيص.

تعريف التشخيص لغة واصطلاحاً.

1 - لغة :

جاد في لسان العرب في مادة (ش.خ.ص) شخص بصر فلان إذا فتح عينيه و جعل لا يطرف وشخص البصر ارتفاع الأجفان إلى فوق².
و جاء في المعجم الوسيط: الشخص كل جسم له الارتفاع و ظهور و قلب في الإنسان³.
و يقول عز وجل "فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفرو"⁴.

2 اصطلاحاً:

يعرفه سيد قطب بأنه يتمثل في خلع الحياة على المواد الجامدة والظواهر الطبيعية و الانفعالات الوجدانية هذه الحياة التي قد ترتقي فتصبح حياة إنسانية ، ويتمثل المواد والظواهر والانفعالات وتهب لهذه الأشياء كلها عواطف أدمية و خلجات إنسانية.
يقول محمد قطب عبد العال: " إن الأديب ال مبدع يلجأ إلى استخدام التشخيص ل يحول الاشياء إلى ذات تتفعل و تتحرك و يصبح الكون في عين الشاعر ذات ناطقة منفعلة ليخلص في النهائي إلى استيلاء قدر كبير من الجمال الفني و التأثير النفسي و الأداء

¹ - سيد قطب : التصوير، الفني ص72.

² - ابن منظور : لسان العرب ، ج ص .

³ - مجمع اللغة: العربية : المعجم الوسيط : ج1- ص 473.

⁴ - سورة الأنبياء : الآية 97.

القرآني و هو يستخدم هذا الجانب التعبيري يدرك حاجة الم رفعة النفسية إلى تصور الأشياء و المشاعر شخوصا متحركة... بحيث يبدو المجال مؤثرا و متغلغلا في الذات و بحيث تتبدي عن الأشياء ... التي نراها ساكنة ، حية منطلقة واعية وكأنما تشارك الإنسان حياته وتواصله...¹

ومزيج هذه الطريقة في التصوير تكمن في رفع مستوى الأشياء عن طريق تشخيصها و إلقاء الطمأنينة في نفس القارئ " و هكذا يجعل التشخيص المعالم كائنات عاقلة وأشخاصا ربما وصف اللون بالخامل أو العنيد أو النشيط"². وأمثلة التخيل بالتشخيص في القرآن كثيرة و متعددة خاصة ما كانت فيها لا من مشاهد يوم القيامة ووصف حال الكافرين والمؤمنين و استطاع التخيل بالتشخيص أي ينقلنا إلى مسرح الأحداث و كأنها مواقف حاضرة واقعة لها صورة غائبة متخيلة. ومن نماذج التشخيص هو تشخيص جهنم كأنها مخلوقة حية ليوم الحساب: يقول الله تعالى " إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا و هي تفور تكاد تميز من الغيظ "³. تشخيص جهنم في هذه الآية هو الذي يجعل المشهد حافلا بالحياة و الحركة فهي مغطاة مصنفة تحاول أن تكظم غيضا حين ألقى فيها المجرمون وشأن منظرهم الشي كان أشد من أن تتحمله و تصبر عليه ، فتلقتهم بالسنة لهبها و هي تنز و تشهق و بمهلها وحظرانها وهي تغلي وتفرر حتى كاد صدرها ينفجر حقد أغلبهم و مقتا لوجوههم السود⁴. وفي موضع آخر نجد جهنم شخست في صورة مخلوقة نهمة لا تتبع بما يرمي إليها من الكفار و تطالب بالمزيد. في قوله تعالى "يوم نقول لجهنم هل امتلأت ونقول هل من مزيد"⁵. أي وصف مروع لجهنم أكثر من هذا و بطريقة "السؤال و الجواب ينفث المجال للخيال لتصور المشهد من وراء الحوار وتخيل الصورة من وراء الظلال هذه هي الأيام

¹ - محمد قطب عبد العال : جماليات التصوير القرآني ص 69.

² - أحمد ياسوف: جماليات المفرد القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير ص 141.

³ - سورة الملك الآية 8-9 .

⁴ - صبحي الصالح : مباحث في علوم القرآن ص 325.

⁵ - سورة ق : الآية 30.

،تقذف إليها جهنم و قد فتحت أفواهها حتى إذا نوالى القذف وتكدس الوقود قيل لها هل امتلأت ؟

وقد نالت ما يحقق لها الامتلاء ولكنها قد ألهمت ما ألقى إليها الهتما وإنها لتتفرق و نتلمظ إلى وقود جديد "ونقول هل من مزيد؟" ¹. وجاء في الحديث " لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فنقول:قط ، قط و عزتك وكرمك أي قد اكتفت وتتزوي بعضها إلى بعض" ².

في نموذج آخر نتأمل قوله تعالى: "خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين إلى الداعي يقول الكافرون هذا اليوم عسر" ³.

صورت لنا هذه الآيات مشهدا من مشاهد البعث وهو يوم خروج الناس من القبور ليوم القيامة ذليلة أبصارهم من شدة الهول وكأنهم في انتشارهم و سرعة إجابتهم لداعي جراد منتشر في الآفاق يذهبون من الخوف والحيرة ⁴ ، فتقف أمام صورة شاخصة متحركة " فهاهم أولاء قد بعثوا خارجين عن أجدالهم في كثرة لا تدرك العين مداها" ⁵ وهذه الجموع تسرع في سيرها نحو الداعي وفي أثناء هذا التجمع و الخشوع والإسراع يقول الكافرون "هذا اليوم عسر" إن السامعين ليتخيلون الآن ذلك اليوم الذكر فإن هو حشد من الصور يتجلب فيها الهول الحي يؤثر في نفس كل جمع" ⁶ .

وفي مشهد آخر من مشاهد الحساب تشخص لنا حالة الكافرين وما وصلوا إليه من الذل والمهانة والندم وتصور لنا الأحداث وكأننا أمام مشهد معروض في قوله تعالى "واليوم

¹ - سيد قطب : مشاهد يوم القيامة ص : 78.

² - رواه البخار و مسلم .

³ - سورة القمر : الآية 7-8.

⁴ - محمد على الصابوني : صفوة التفاسير ج4 ص 258.

⁵ - بكري الشيخ أمين: التعبير الفني في القرآن :ص 197

⁶ - سيد قطب : مشاهد يوم : القيامة ص 82.

يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بل ى وربنا قال : فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون"¹.

فنتسارع الأحداث و نتوال المشاهد في جو حوارى مروع :أليس هذا بالحق فيجب الكافرون بغير ما تردد و لا تفكير بل ى و ربنا إذن فذوقوا العذاب لما كنتم تكفرون" و سرعة المشهد مقصودة فالمواجهة حاسمة و لا مجال للأخذ أورد لقد كانوا ينكرون، فالآن يعترفون و الآن يذوقون"² يقول تعالى "يوم يكشف عن ساق و يدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة و قد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون"³.
فهاهم قد كشفوا عن سيقانهم و معروف في العربية أن الكشف فن الساق لشدة الكرب و الضيق و يدعون إلى السجود و لكن الوقت قد فات و عض الأنامل لا يفيد "خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة " بعد أن كانوا ا في الدنيا يمشون في الأرض مرحا وإن هذه الآيات لتشارك الخيال، ليتملى هذه الصور الشاخصة وينقله إلى آفاق العالم الآخر.

ثانيا: تخيل بتوقيع الحركة التالية

وهو من ألوان التخيل الحسي: يمتاز في تلك الصور المتحركة التي يعبر بها عن حال من الحالات أو معنى من المعاني".صورتها آية من الآيات أو سورة من السور،وهذه الحركات كاملة لنفسح المجال أمام خيار القارئ و تبقى الحركة الأخيرة حيث يقف التعبير على الحركة التي قبلها و هنا يعمل حسن القارئ و خياله عمله إذ يتخيل هذه الحركة و يتوقع حصولها في كل لحظة"⁴ من المشاهد التي اعتمدت هذا اللون والأمثلة على ذلك كثيرة منها. قوله تعالى (إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا من سقر)⁵.

¹ - سورة الاحقاف : الآية 34.

² - سيد قطب : في ظلال القرآن ع 5 ص 3275.

³ - سورة القلم : آية 42-43.

⁴ - الخالدي : نظرية التصوير الفني عند سيد قطب ص 140.

⁵ - سورة القمر : الآية 47-48.

هذا مشهد من مشاهد العذاب الذي يلاقي الكافر يوم القيامة فالخيال هـ نا يتملى
و يتوقع حركة هذا الكافر الدفع يسحب على وجهه ليقع في نار جهنم " فهاهم أولا يسحبون
في النار على وجوههم في عنف و تحقير و يزدادون عذابا بالإيلام النفسي"¹.
يقول تعالى " خذوه فعلموه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه"²
المشهد المتخيل هو إدخال الكافر في نار جهنم و توقع حركة الغل "حينما يقول تعالى
الزبانية جهنم خذوا المجرم الآن فشدوه بالأغلال فيستدره مائة ألف ملك ثم تجمع إلى عنقه
فلذلك قال تعالى غلوه"³ ، ولنا أن نتوقع حركة هذا الكافر بعد أن يجمع يده إلى عنقه ثم
الحركة الثانية وهو إدخال في سلسلة جديدة طولها سبعون ذراعا وهي "تدخل من دبره
وتخرج من حلقة ثم تجمع بين ناصيته و قدمه السلسلة حلقة منتظمة كل حلقة منها في حلقة
يلف بها حتى لا يستطيع الحراك"⁴. فمجرد تخيل هذا المنظر الرهيب لتوقع كيف تكون حركة
هذا الكافر يوم القيامة فهو تصوير دقيق لمشهد مروع.

ثالثا : حركة متخيلة ينشئها التعبير

ويتمثل هذا اللون في الحركة المتخيلة التي يشكلها القارئ من خلال التعبير الوارد في
الآيات القرآنية وبعض هذه الألفاظ يلقي في نفس القارئ وحسه وخياله له حركة متخيلة"⁵ ،
، أن بعض الألفاظ في القرآن تخيل القارئ إلى تخيل موقف محدد أو متعدد معين تدب فيه
الحركة و الحياة وقد ساعد هذا اللون في تصوير المشاهد تصويرا فنيا.
قد زخر القرآن الكريم بنماذج كثيرة خاصة في مشاهد القيامة منها قوله عز وجل " فلولا
إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبهرون"⁶.

¹ - سيد قطب : مشاهد يوم القيامة ص :82.

² - سورة الحاقة : الآية 30-32.

³ - الصابوني صفوة التفاسير، ج4 ، ص 437.

⁴ - نفس المرجع ، ج4 ، ص 438.

⁵ - الخالدي: نظرية التصوير الفني عند سيد قطب ، ص 142.

⁶ - سورة الواقعة ، الآية 83-85.

إننا أمام شهد حاضر و إننا لنكاد نسمع صوت الحشجة، نبصر نبر تقبض الملامح و نحس الكرب و الضيق من خلال قوله ".... فلولا إذا بلغت الحلقوم" كما نكاد نبصر نظرة العجز وذهول اليأس في ملامح الحاضرين من خلال قوله : " وأنتم حينئذ تنظرون" ¹ كل هذه الحركات المتخيلة نقلها التعبير من خلال تصوير دقيق للحظة لاختصار وانفصال الروح عن الجسد وانتقال من الدنيا إلى الآخرة و نقلت لنا صورة حية تحمل جميع الصفات و الملامح والحركات فإذا انتقلنا إلى موضع آخر في قوله تعالى في بداية صورة الواقعة : " إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة إذا رجت الأرض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا " ². الواقعة هي القيامة وانظر إلى لفظة الواقعة وحدها و الحركة التي أنشأتها في مخيلة القارئ لفظة الواقعة بما فيها من مدلول سقوط أشبه بسقوط الجسم الذي يرفع ثم يترك فيقع فينتظر له الحس فترفعه و رجة وهكذا يلي السباق ما يتوقعه الحس ، فهي خافضة رافعة تلك الأرجحة التي يحدثها سقوط الأجسام الثقيلة تحدثها كذلك الواقعة في عالم الحس كما توقعها في عالم المعاني " ³ ، و مع كل هذا الإهتزاز و الروح ليس الجبال " فكانت هباء منبثا متطايرا إلى غير عودة إنه معنى واضح و آخر لمشهد الهول و الإضطراب في ذلك اليوم". يقول الله تعالى " فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين " ⁴. ومعروف لدى الرب أن الهيم راء يصيب الإبل عند عطشها فتهم في الأرض لذا فإن خيال القارئ يتملى هذه الصورة محركتها التخيلية ليتصور حال الكافرين في جهنم و لفظة " الهيم " بحكم دفة و صغها للشرب تعكس حالة أهل جهنم و قد أصيبوا بعطش لا ارتواء بعده ⁵.

¹ - سيد قطب : الظلال ج 4 ، ص 3471

² - سيد قطب : مشاهد يوم القيامة ، ص 107-108

³ - مرجع نفسه ، ص 107-108.

⁴ - سورة الواقعة : الآية 54-56.

⁵ - عمر السلامي : الإعجاز الفني في القرآن ، ص 82.

رابعاً: حركات سريعة متخيلة

بعض الألفاظ القرآنية ترسم لنا صور فنية رائعة أجزأها مبنية على حركات سريعة متتالية و الآيات المصورة لهذه الحركات كثيرة . يقول عز وجل: " إن الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا الجبال سيرت وإذا العشار عطلت وإذا الوحوش حشرت وإذا البحار سجرت وإذا النفوس زوجت وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت وإذا الصحف نشرت وإذا السماء كشطت وإذا الجحيم سعرت وإذا الجنة أزلفت عملت نفس ما أحضرت"¹.

مشهد مروع للانقلاب الكوني الضخم فيبدأ بالسماء من برودة الشمس و انطفاء مشكاتها و إنتشار النجوم من غير نظام لينقل التصوير في حركات سريعة لرصد حالة الطبيعة و الظاهرة في تسيير الجبال و تفجر البحار ومع كل هذا الانقلاب يحدث الهول و الفرع عند الكائنات وتهمل العشار وهي " النوق الحوامل التي يحبها العرب أهملت بلا راع من شدة الهول"² وتحشر الوحوش بعد أن كانت شاردة سائحة و في غمرة هذا الانقلاب تسأل الموءودة عن سبب قتلها و تصبح موضوعاً من مواضيع الحساب و تكشف السماء وتزول و تسعر الجحيم و تزلف الجنة هنا نتذكر كل نفس ما عملت من عمل كل هذا الحدث الكوني الهائل بتصوره خيال القارئ في حركات سريعة متتالية يحيل بعضها على بعض ولا يستطيع خياله فصل إحداها عن باقي الصور.

وفي سورة القيامة يبدأ ح شد الصور وسرعتها في الجواب عن التمكن بيوم القيامة و استيعاد موعدها أعلن يوم القيامة ، فيكون الجواب في سرعة خاطفة و إيقاع سريع فتصبح مخيلة القارئ بحركات سريعة كأن نقرا في نفس السورة قوله تعالى: " كلا إذا بلغت التراقي وقبل من راق، وظن أنه الفراق و التفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق فلا صدق و لا صلى و لكن كذب و تولى"³.

¹ - سورة التكوين: الآية 1- 14.

² - السيوطي: تفسير و بيان القرآن الكريم (سورة التكوين).

³ - سورة القيامة: الآية 25-32.

فهذه الآيات السريعة الإيقاع ترسم لنا صورا متتابعة لحالة الانتظار التي ورد أنها تعني أبا جهل كما ورد في الظلال يقول سيد قطب: "كلا إذا بلغت التراقي" و حتى تبلغ الروح التراقي يكون النزع الاخير ،وتكون السكرات.... ويلتفت الحاضرون حول الم نظر يلتمسون حيلة أو وسيلة لإنقاذ الروح المكروب " و قيل من راق" لعل رقبة تفيدا و تلوى المكروب من السكرات و النزع ...".

و التفت الساق بالساق وبطلت كل حيلة وعجزت كل وسيلة وتبين الطريق الواحد الذي يساق إليه كل حي في نهاية المطاف "إلى ربك يومئذ المساق" ¹ ، فهذه الآيات والحركات رغم سرعتها في النطق وقصرها إلى أنها جسدت لنا موقفا في غاية الصعوبة والعر حالة الاحضار و فراق الروح " واستعراض المشاهد على هذا النحو بما فيه من تقديم و تأخير و مفاجأة و سرعة أوضح حتى الحسن من الجهة الدينية هو كذلك أسند إحياء للمنظر من الجهة الفنية و مما متفقتان في تصوير القرآن" ².

خامسا: حركة الساكن

وهذا اللون الأخير من ألوان التخيل الحسي و يتمثل في منح الحركة و الحياة للأشياء و الموجودات التي من طبيعتها الثبات والسكون ،فما إن يمس الساكن أو ما شأنه الكون حتى تدب فيه الحياة، فينتفض حيا متحركا، وتخيل هذا الشيء الساكن في الطبيعة حيا متحركا عن طريق الحس و الخيال ، يملأ النفس شعورا بالجمال" ³. وربما يكون هذا اللون هو الغالب و المتواجد في التصوير البياني القرآني لأن الأصل فيها إحياء كل ساكن و تحريك كل ثابت فذلك الانقلاب يمس كل الموجودات. منها قوله تعالى " إذا رجت الأرض رجا وبست الجبال بسا ، فكانت هباء منبثا " ⁴.

¹ - سيد قطب ، الظلال ج 5 ، ص 3772.

² - سيد قطب ، مشاهد يوم القيامة ، ص 68.

³ - الخالدي ، نظرية التصوير ، ص 145.

⁴ - سورة الواقعة : آية : 4- 6.

إنه موعد الأرض بعد صمود و بثبات طويلين حان وقتها لكي تلقي ما فيها إنه مشهد مروع فيها كل متحرك و يتحدث كل ساكن و كقوله تعالى "إذا السماء انشقت و أذنت لربها و حقت و إذا الأرض مدت و أَلقت ما فيها و تخلت و أذنت لربها و حقت"¹.

السماء هنا تتشق و لكن لا تنهي إلى الحدث المادي وحده ،إنها كذلك تتقاد لربها و تسلمه زمامها ، و تتال إذنه على انشقاقها الأرض كذلك تسوي و تزول جبالها و نشوءاتها و تلقي ما في باطنها من الخبث وسواما وتتخلّى عنها و لكنها كذلك تسلم قيادتها لربها و تتال إذنه على تخليها و كأنها سلم أمانتها التي حملتها طويلا و تنفض منها تقسما أخيرا. يقول تعالى : " إذا زلزلت الأرض زلزالها ، و أخرجت الأرض أثقالها " ² جاء في تفسير الطبري " إذا حركت الأرض تحريكا شديدا ، ورجت رجا عنيفا ، وأخرجت الأرض أثقالها " و أخرجت الأرض ما في بطنها من الموتى أحياء " ³. ولشيرة هي نماذج حركة الساكن في القرآن الكريم فلا يبقى على الأرض ساكن إلا وتحرك .

المبحث الثاني: التجسيم الفني:

أراد الله سبحانه و تعالى أن يسهل على عباده فهم القرآن الكريم و استلهم معانيه فتجسم لهم الكثير من المعاني الدينية إذ نقلها من حيز المجرد الذهني إلى حيز المادي المحسوس و كان هذا الأسلوب الحسي من عوامل استمرار تأثير الصورة القرآنية من أهم الطرق التي استعملها القرآن لتصوير المعاني القرآنية طريقة التجسيم الفني.

المطلب الأول: تعريف التجسيم الفني

أولا:تعريف التجسيم لغة :

جاء في لسان العرب " الجسم جماعة البدن ، أو الأعضاء من الناس و الإبل والدواب وغيرهم من الأنواع العظيمة الخلق و استعارة بعض الخطباء للأعراض ، فقال يذكر علم

¹ - سورة الانشقاق : آية: 1-5.

² - سور زلزال : الاية 1- 2.

³ - الطبري : ابي جعفر محمد بن جرير : مختصر تفسير الطبري.

القوافي : لأما يتعاطاه أكثر الناس الآن من التحلي باسمه دون مباشرة جوهرة و جسمه وكأنه إنما عني بذلك عن الحقيقة ، لأن جسم الشيء حقيقة و اسمه ليس بحقيقة ألا ترى أن العرض ليس بذي جسم و لا جوهر إنما ذلك كله استعارة و مثل و تجسيمه الأمر إذا ركبت أجسمه و جسيمه و معظمه و منه التجسيم صيرورته جسما عظيما و التجسم: ركوب أجسم الأمر و معظمه و الجسم ما ارتفع من الأرض و علاه الماء و الأجسم:الأضخم"¹.

ثانيا : تعريف التجسيم اصطلاحا

جاء في المعجم الأدبي "التجسيم هو الميل معاكس للتجريد أي إبراز الماهيات و الأفكار العامة و العواطف في رسوم و تشابيه محسوسة هي واقعها رموز معبرة عنها"² . ويعرفه الخالدي بأنه "أن يتخيل الأديب الفنان الأمر المعنوي أو العرض صورة معنية يرسمها في ذهنه : ويصير هذا الأمر في خياله جسما على وجه التشبيه و التمثيل والاستعارة وهو لن يتخيل و يجسم هذا التجسيم إلا إذا كان ذهنه مجسما و التجسيم موجود بشكل أساسي في طبيعته"³.

يعرفه أيضا الأستاذ أحمد يوسف " التجسيم من التصوير لأن التجسيم يتضمن أسبا غ المظهر الحسي على الشيء المعنوي و التصوير يشمل تشبيه المعقول بالمحسوس والمحسوس بالمحسوس فهو مصطلح أعم ويستخدم التصوير وسائل مختلفة كالحروف و الأفعال والحوار و غير هذا "⁴.

ويعود الفضل في اكتشاف التجسيم الفني في القرآن الكريم إلى السيد قطب حيث اعتبره طريقة من طرق التصوير القرآني وسمة من سماته الأساسية و يعرفه بقوله : " التجسيم تجسم المعنويات المجردة وإبرازها أجساما أو محسوسات على العموم"⁵.

¹ - ابن منظور ، لسان العرب : ج12 ص 99.

² - عبد النور جبور، المعجم الادبي ص 59.

³ - الخالدي عبد الفتاح ، نظرية التصوير الفني ، ص 101.

⁴ - أحمد ياسوف ، جماليات المفردة القرآنية ، ص 102.

⁵ - سيد قطب ، التصوير الفني ، ص 61.

و قد بين سيد قطب مقصده من مصطلح التجسيم من حيث أنه كان يقصد معناه الفني وتجسم المعنويات المجردة و لم يقصد معناه الديني حيث قال " و نحن هنا نستخدم كلمة التجسيم بمعناها الفني لا بمعناها الديني بطبيعة الحال إذا الإسلام هو دين التجريد و التنزيه"¹.

فالتجسيم بمعناه الفني طبيعة خاصة في بعض الأدباء الفنانين ، و كلما كانت هذه الطبيعة متكهنه في نفوسهم و كلما كان خيالهم الفني ابتكاريا فعلا كانت تعابيرهم في مجال التجسيم أشد جاذبيته و أعمق تأثير و يتجلى فيها الفن و الجمال".

فسيد قطب أراد من خلال إطلاق هذا المصطلح الوقوف على مظاهر الج م ال في التصوير القرآني و الطرق المؤدية لاسيها الإبداع الفني في المشاهد القرآنية.

و تجدر الإشارة ان هذا المصطلح لم يكن متداولاً أولاً عند القدماء و إنما وقعوا على مفهومه و إن اختلفت عندهم تسمياتهم "فعناوينهم توحى بالكثير مما ينطق به مفهوما الحديث للإعجاز و لكن حين نمضي في قراءتها لا نستطيع أن نتملى فيها جمال القرآن و إنما نكون عن ولوع علمائنا بالتقرير و التبويب"² .

المطلب الثاني : ألوان التجسيم الفني في القرآن الكريم:

أولاً: التجسيم بالتشبيه .

1 تعريف التشبيه و خصائصه في القرآن الكريم .

أ-تعريف التشبيه: يعتبر التشبيه من أهم الوسائل التي يستعملها التجسيم في القرآن الكريم "و التشبيه هو إلحاق شيء وصف في صفة و قيل أن تثبت للمشبه حكماً من أحكام المشبه به، و قيل للدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من أوصاف الشيء الواحد كالطيب في المسك و الفياء في الشمس و هو حكم إضافي لإيراد إلى بين الشئيين"³.

¹ - سيد قطب ، التصوير الفني ، ص 185.

² - صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن ص 321.

³ - الزركشي البرهان ، في علوم القرآن ، حقق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ج 3 ، ص 414.

وبعد التشبيه من أزهى ألوان البلاغة الأخاذة في القرآن الكريم وقد استحوذ على اهتمام علماء القرآن و عناية البلاغين فاتخذ مكانة مرموقة في أبحاثهم و ذلك لأنه يعد من أهم التجسيم الفني الذي يقوم النوع الأول من على التشبيه" والنوع الأول من التجسيم من قبيل تشبيه الأمر المعنوي المجرد بأمر محسوس مجسم على وجه التشبيه و التمثيل وهو كثير الوقوع في الآيات التصويرية في القرآن الكريم و منه كل التشبيهات الفنية في القرآن التي جيء بها الإحالة المعاني و الحالات صورا و هيئات" ¹.

وقد قسم البلاغيون التشبيه باعتبار طرفيه إلى أربعة أقسام"تقسيم محسوس بمحسوس، تشبيه معقول بمعقول ، و تشبيه معقول بمحسوس و تشبيه محسوس بمعقول والأقسام الثلاثة الأولى موجودة بوفرة في القرآن الكريم أما النوع الرابع مفقود منه" ². فوسائل التجسيم الموجودة في القرآن الكريم و البيان القرآني مستمدة من الطبيعة الجامدة و الطبيعة المتحركة و تقتصر هنا على الطبيعة المجسمة للمعاني المجردة أو حسب ما يقول القدماء تشبيه معقول بمحسوس وذلك لأن "تجسم الأفكار يعتمد على تشبيه معنوي بالحسي و على استعارة كلمة للمعاني المجردة" ³. وفي هذا الصدد يقول أحمد بدوي"ولهذا الميل القرآني إلى ناحية التصوير نراه يعبر عن المعنى المعقول بألفاظ تدل على محسوسات مما أفرد له البيانون علما خاصا به دعوة ".علم البيان وذلك أن التصوير الأمر المعنوي في صورة الشيء المحسوس يزيده تمكنا في النفس و تأثيرا فيها ⁴. وذلك لأن الصور القرآنية جاءت لتوضيح الحالات و المعاني على اختلاف أنواعها و أهدافها و ذلك عن طريق التشبيه الحسي في الصورة المجسمة المؤثرة في النفس.

¹ - سيد قطب ، التصوير الفني ، ص 61.

² - عبد القادر حسين ، القرآن و الصورة البائية ، ص 36.

³ - احمد ياسوف ، جماليات المفردة القرآنية ، ص 102.

⁴ - أحمد بدوي ، من بلاغة القرآن ، ص 65.

"و لا شك أن التجسيم أحد ملامح هذه الصور الحسية و هي الأسلوب المفضل في تصوير القرآن الكريم و التصوير عن طريق التجسيم يتجلى في التشبيه الحسي كما يتجلى في تجسيد المعنى"¹.

ب- خصائص التشبيه في القرآن الكريم :

امتاز التشبيه في القرآن الكريم بخصائص قيمة إليها يغزى سر تفوقه ومن أبرز هذه الخصائص أنه يستمد عناصره من الطبيعة: وهذه الخاصية تجعل من التشبيه القرآني: متفردا أو متميزا فهو باق ما بقيت هذه الطبيعة فالناس يدركون عناصره بحكم أنه ماثل و ظاهر أمام أعينهم مما يجعل التأثير فيهم أمرا سهلا مؤكدا (فلا تجد في القرآن الكريم تشبيها متكلفا لحالة خاصة أو بيئة متفردة لذلك لم يكن إدراك جماله خاصا بفرد دون آخر بل هو عام ميسور لجميع أصحاب الذوق المرهف من الناس مهما توال و تبدل المكان)².

- إن التشبيه القرآني ليس عنصرا إضافيا في الجملة : فالتشبيه القرآني لم يرد لمجرد تزين الجملة بعد تمام المعنى ولكنه جزء أساسي لا يتم المعنى بدونه فوظيفة تكمن في إعطاء الجملة توضيحا أكبر لمعناها حيث أنه يبرز الفكرة في صورة واضحة مؤثرة فهو لا ينظر إلى التشبيه كأنه عمل مقصود لذاته و لكن التشبيه يأتي ضرورة في الجملة يتطلبه المعنى ليصبح واضحا قويا"³.

من خصائص التشبيه القرآني دقته فهو يتميز بالدقة والإمعان في الوصف مما يجعل من الصورة الحادة واضحة الملامح محددة التفاصيل وكذلك القدرة الفائقة في اختيار ألفاظه الدقيقة المصورة الموجهة وهذه الخصائص نجد كلها في التشبيه القرآني .

¹ - محمد قطب عبد الدال ، جماليات التصوير القرآني " مجلة دعوة الحق ، العدد 99. 1990 رابطة العالم الاسلامي ، مكة المكرمة ، ص 94.

² - حسن ضياء الدين ، عبر بينات المعجزة الخالدة ، ص 279.

³ - المرجع نفسه ص 280.

- أما عن الأثر النفسي للتشبيهات القرآنية "فإنها صورة من صور البيان المعجزة في

النظم القرآني لما فيها من سباحات تأملية تسبح فيها العاطفة و العقل معا ، فليس التشبيه صورة تشكيلية جامدة وإنما هو نبض و حركة و تصوير وانفعال و إثارة شعورية فهو يكسب الكلام بيانا عجيبا بالجمع بين شيئين بمعنى يجمعها يكسب بيانا فيهما"¹.

كما أن النفس البشرية بالتشبيه تجمع بني المشبه و المشبه به " فالتشبيه يذهب إلى أنه ليس الحس وحده هو الذي يجمع بين المشبه و المشبه به في القرآن و لكنه الحس و النفس معا بل إن النفس نصيب الأكبر و الحظ الأوفر و القرآن حين يشبه محسوسا به محسوس يقصد أحيانا إلى رسم الصورة كما تحس بها النفس "².

فالتشبيه إذا وسيلة ناجعة اعتمدها القرآن الكريم في التجسيم الفني قصد التأثير في النفوس خاصة في وصفة لأهوال يوم القيامة خاصة و أن مشاهد يوم القيامة كانت أكثر المشاهد تصويرا في القرآن الكريم "فهي من أبرز مواضع التصوير فيه وهي التي تنطبق عليها بصفة خاصة جميع السمات التي تحدثنا عنها في كتاب التصوير الفني فقد عني القرآن بمشاهد القيامة و البعث والحساب فلم يعد ذلك العالم الآخر الذي وعده الناس بعد هذا العالم الحاضر موصوفا فحسب بل عاد مصورا محسوسا وحيّا متحركا وبارزا شاخصا"³. و من النماذج القرآنية على التجسيم بالتشبيه كما يلي:

1- قال تعالى "يوم تكون السماء كالمهل و تكون الجبال كالعهن "⁴.

فهذه الآية الكريمة تجسم بواسطة التشبيه مظهرا من مظاهر زوال النظام الكوني يوم القيامة" فالنظام الكوني يختل و يتفجر و تتطلق مظاهره في صورة من الدمار الشامل في مشاهد رعيته متتابعة يقشعر من هولها الإنسان حين يتمثلها و كأنه على مقربة منها"⁵.

¹ - فتحي احمد عامر ، بلاغة القرآن بين الفن والتاريخ ، ص 90.

² - المرجع نفسه ، ص 317.

³ - سيد قطب ، مشاهد يوم القيامة ، ص 37.

⁴ - سورة المعارج : الآية 9.

⁵ - سيد قطب ، مشاهد يوم القيامة ، ص 186.

" فمن مظاهر هذا الدمار أن تصير السماء كالمهل و الجبال كالعهن في روعة تصويره قرآنية " فالسماء تكون كالمهل و الجبال كالعهن قد تذاوبت واسودت و المهل سائل المعادن الذائبة"¹. أما مظهر الجبال فتكون " كالعهن هشة خفيفة متطايرة كالصوف المنفوش "². والتشبيه بالنسبة للسماء هو أن تصبح سائلة غير متماسكة أما الجبال فتشبهها بالعهن لأنها تكون "كالصوف الأحمر أو ذو الألوان شبه الجبال به في تلونها ألوانا و أول ما تتغير الجبال تصير رملا مهिला ثم عهنا منفوشا ثم هباء منثورا " ³. فقد جسمت هذه الآية الكريمة بفضل التشبيه منظرا مروعا من مناظر يوم القيامة وهو منظر السماء و الأرض " وهنا يكون الحس قد امتلأ روعة و الخاطر قد ازدحم وكاد يدركه الذهول "⁴.

2- قوله تعالى: " فإذا انشقت السماء و كانت ورده كالدهان "⁵.

هذه الآية يتصور مشهد تصدع السماء و نزول الملائكة يوم القيامة فشبهت الوردة هنا فقد كانت مثل الورد الأحمر من حرارة النار ومثل الأديم أي الجلد الأحمر الجلد وذلك من شدة الهول و من رهبة ذلك اليوم العظيم "⁶. وهو تشبه بليغ شبهت فيه السماء بالوردة في الحمرة ولنا أن نتصور هول ذلك المنظر الذي يبعثه احمرار السماء وكل هذه الأحداث الكونية الكبرى تقع في هذا اليوم الذي نتغير فيه أوضاع الأجرام السماوية وصفاته ورابطها و منها تغير شكل السماء و لونها.

3 - قال تعالى: "و أحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج "⁷.

هذه الآية الكريمة تجسم لنا منظر خروج الأموات من القبور ساعة البعث و إحيائهم كإخراج النبات من الأرض الميتة " أي كما أحياناها بعد موتها كذلك نخرجكم أحياء بعد

¹ - سيد قطب ، مشاهد يوم القيامة ، ص 187.

² - المرجع نفسه ، ص 38

³ - محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص 443.

⁴ - المرجع نفسه ، ص 433 .

⁵ - سورة الرحمن ، الآية 37 .

⁶ - سيد قطب ، مشاهد يوم القيامة ، ص 188.

⁷ - سورة ق ، الآية 11.

موتكم فهذه الأرض الميتة كانت هامة لما نزل عليها الماء اعتزت و ربت وأنبتت من كل زوج بهيج من أزاهير و غير ذلك بعدما كانت الأنبات بها فأصبحت تهتز خضراء فهذا المثال للبحث بعد موت فكما أحيا الله الأرض الميتة كذلك يحي الله الموتى " ¹.

فقد شبه القرآن الكريم مظهر خروج الموتى يوم البعث بمظهر إحياء البلدة الميتة .

4 - قال تعالى "يوم ترجف الأرض و الجبال و كانت الجبال تكثيبا مهيلا " ² إنها أية أخرى تبرهن من جديد عن شدة الهول ذلك اليوم المهيّب حيث تجسم بصورة تشبيهية رائعة مشهدا مروعاً لصورة الجبال و الأرض وذلك اليوم "فما هي ذي صورة للهول تتجاوز الإنسان و نفسه إلى الطبيعة كلها و الإنسان من جملتها فليتمل بالجبال إن استطاع صورة ذلك الهول الذي ترجف له الطبيعة في أكبر مجالها الأرض والجبال" ³.

حيث أن الجبال تجسّمت هنا بصورة كثيب من الرمل بعد أن كانت صلبة جامدة

فتصبح رملاً سائلاً متناثراً " أي تصوير الجبال ككثبان الرمال بعدما كانت حجارة صماء ثم إنها تنسّق نسقاً فلا يبقى منها شيء إلا ذهب " ⁴. وهو تشبه بليغ حذف فيه وجه التشبه والأداة وذكر المشبه وهو الجبال والمشبه وهو الكتب المهيل .

4 - قوله تعالى "إنها ترمي بشور كالقصر كأنه جمالات صفر" ⁵.

إن هذه الآية الكريمة تجسم لنا صورة جهنم يوم القيامة كيف أنها تقذف بالشرر العظيم من النار وكيف يتطاير ذلك الشرر "فكأنه كالشجر الغليظ فالهول كبير والشرارة قصيرة فكيف الموقدة كلها ؟ إنه تهويل بالضخامة وقد اتبع التشبيه الأول بالتشبيه آخر يؤكد الضخامة أيضاً أي جمال صرّ كأنها حل أصفر و الشرر المتطاير كأنه جبال تنتشر" ⁶.

¹ - الصابوني صفوة التفاسير ، ص 243.

² - سورة المزمل ، الآية 14.

³ - سيد قطب ، مشاهد يوم القيامة ، ص 59.

⁴ - الصابوني صفوة التفاسير ، ج 4 ، ص 468.

⁵ - سورة المرسلات 32-33 .

⁶ - سيد قطب ، مرجع سابق ، ص 73.

و هذا التشبيه من حيث الحركة و اللون "أي كان للشرر جهنم المتطاير منها الإبل
الصفير في لونها و سرعة حركتها وهذا التشبيه من روائع صور التشبيه لأن الشرارة إذا كانت
مثل القصر الضخم فكيف تكون حال تلك النار الملتهبة ".

6- قال تعالى " و فتحت السماء فكانت أبوابا " ¹.

هذه الآية تجسم منظرا السماء يوم القيامة كيف تشققت من جميع جوانبها. "حتى كان فيه
صدوع وفتوح كالأبواب في الجدران من هول ذلك يوم" ². وهو تجسم بالتشبيه البليغ أي أنها
صارت شبيهة بالأبواب في التصدع و التشقق وحذف الأداة ووجه الشبه فكل هذه
التشبيهات جاءت مجسمة لأهوال ذلك اليوم العظيم. " فلقد وردت مشاهد يوم القيامة في إطار
سردي بالغ الدقة في الوصف والتصوير وهي تجسم المستقبل المغيث في نسق مصور
نحس فيه و نحن نقرأ القرآن و تعني مشاهد يوم القيامة بتصوير الهول في ذلك اليوم
العظيم حتى لتبدو كل المفردات حية شاخصة يدب فيها نوع من الحياة و هذه المفردات
تكون المشهد الحي" ³.

فكل التشبيهات القرآنية ساهمت في ذلك الأثر العظيم الذي تحدثت هذه المشاهد في
النفوس المؤمنة أو الكافرة " فالكل في الهول خائفا ومرتعبا ا وثمة سمة تجمع بين مشاهد
القيامة وهي أنها مشاهد حية متنوعة من عالم الأحياء مقياسها المشاعر و المخاطر
و الانفعالات و تتحدد صورة هذه المشاهد مرسومة في أداء معجز و في تفاعل يقيني في
النفوس البشرية" ⁴.

¹ - سورة النبأ : الآية 19.

² - الصابوني صفوة التفاسير ، ص 509.

³ - محمد قطب عبد العال ، جماليات التصوير في القرآن الكريم ، ص 132.

⁴ - المرجع نفسه ، ص 133.

ثانياً التجسيم الفني بالاستعارة :

1 -تعريف الاستعارة : تعتبر من أهم الوسائل التجسيم الفني و أداة التجسيم الفني هي الاستعارة بمعناها البلاغي حيث ورد في لسان العرب واستعارة الجسم بعض الخطباء للأعراض وإنما ذلك كله استعارة و مثل¹ . وإذا كانت الاستعارة إحدى أدوات التجسيم فإنه لا يجوز لنا أن نحمل التجسيم الناتج منها على معناه الحقيقي - السالف الذكر - و إنما نحمله على معناه الفني الخيالي الاستعاري² .وهي بهذا التعبير من أهم و أبرز وسائل التجسيم الفني و يعرفها عبد القاهر الجرجاني " اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل و ينقله إليه نقلاً غير لازم فيكون هناك كالعارية و العارية هي ما تغطيه غيرك على أن يعيده إليك"³ . ولنلمس جمالية التجسيم الفني في الاستعارة خاصة من حيث الأثر المخزون فيها فقد زخر القرآن الكريم بشتى أنواع الاستعارات التي تجسم المعاني القرآنية و تحليلها مجسمة حاضرة أمام العبارات ومن الاستعارات التي اعتمدها القرآن لتجسيم المعاني القرآنية :

1 -قوله تعالى "إذا السماء انفطرت و إذا الكواكب انتثرت و إذا البحار فجرت"⁴ . إنها مشاهد مذهلة تصور زوال الحياة الطبيعية و الإنسانية "إنها الأحداث عاصفة جارفة تصيب الفكر برجفة عنيفة فتتطلق في وجدانه انفعالات الخوف و الفرع و في لمحة وومضه يحس كم هو في خطر دام لم يرجع إلى الحق . فهذه الآيات تجسم هول ذلك اليوم العظيم بفضل الاستعارة " فالسمااء منفطرة منشقة و الكواكب المبعثرة منتشرة و البحار فائضة

1 - ابن منظور ، لسان العرب 99/12 .

2 - الخالدي صلاح عبد الفتاح ، نظرية التصوير الفني ، ص 102 .

3 - الجرجاني عبد القاهر ، اسرار البلاغة في علم البيان ، تحق محمد الاسكندري ، ص 1-3 .

4 - سورة الانفطار : الاية 1-3 .

متفجرة إنه هول في السماء و الأرض وحركة عنيفة في الكون فإذا أفعم الحس وتفتحت منافذ النفس أخذ السياق في إيقاظ الوجدان للاتعاظ و الاعتبار¹.

هذه المشاهد كلها تصورها الاستعارة أحسن تصوير ، فالسماء شبه بجسم متماسك صلب حذف المشبه به وتركت صفة من صفاته هي الانفطار أو التشقق و هذا من باب الاستعارة المكنية و الكواكب "شبهت بجواهر قطع سلكها فتناثرت متفرقة وطوى ذكر المشبه به و رمز له بشيء من لوازمه هو الانتشار عن طريق الاستعارة المكنية².

أما انفجار البحار فهو بفضل التجسيم بالاستعارة يجعلنا نستحضر مشهدا عنيفا لحركة الانفجار التي تجعل البحار مجتمعة في بحر واحد بحيث تزول كل الحواجز التي كانت تفرقها من يابسة أو جزر أو غيرها. فلنا أن نتصور طغيان الماء على اليابسة بكل ما يحمله المنظر من رعب و خوف تضطرب له النفوس فكأنها ترى هذا المشهد بعينها الروعة التصوير فيه .

2- قوله تعالى " إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت و إذا الجبال سيرت " ³.

هذه الآيات تصور لنا "مشهد انقلاب تام لكل معهود و ثورة شاملة لكل موجود تشترك في الانقلاب والثورة و الأجرام السماوية والأرضية والوحوش النافرة .وهنا لينكشف كل مستور و يتضح كل مجهول و هنا يتهيا كل شيء لموقف الفصل و الجزاء على الخمر والشر في يوم عجيب غريب " ⁴. فهذه الآيات بيان لأهوال القيامة وما فيها من مظاهر انقلاب كوني يبدأ أولا بالشمس "فهى أساس النظام الكوني لأنه بدمارها يشيع الدمار في الكون كله فالشمس تكور وتمحى ويذهب ضوءها"⁵.

¹ - سيد قطب ، مشاهد يوم القيامة ، ص 194.

² - الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص 539/4.

³ - سورة التكوين : الايات 1-3.

⁴ - سيد قطب ، مشاهد يوم القيامة ، ص 57.

⁵ - عبد الواحد حجازي ، الاحساس بالجمال في ضوء القرآن ، ص 186.

فقد شبهت خيوط الشمس التي كانت ترسل أشعتها بخيط فحذف وجه الشبه و بقيت لازمة من لوازمه هي التكوير أو أَلَف فبعد تكوير الشمس تنحصر أشعتها كانهصار الخيط بعد لفه " فقدان نحصر ضوءها و طوية أشعتها فلا ضوء و لإشعاع"¹. أما النجوم فقد انكدرت أي تتأثرت كتأثر مجوهرات العقد من سلسلته فتساقطت من موضعها أما الجبال فقد تحركت من أماكنها بحيث شبهت بجسم صلب فحذف المشبه به و تركت صفة من صفاته وهي الحركة والسير عند الزلزلة العنيفة " فحركت من أماكنها و سيرت في الهواء حتى صارت كالهباء"². فبفضل الاستعارة تجسمت لنا مظاهر هذا اليوم الموعود فقد نقلت برهبة بفضل الروعة التصويرية مشاهد تدمير الأرض تدميرا موحشا و إنها لمشاهد في غاية الجهامة و العبوس نقلها التجسيم بالاستعارة كواقع لامناص من حدوثه و ذلك ليحدث في الخيال و المشاعر بل في الفكر رجفات متوالية من الفرع لتصبح هذه الانفعالات الحساسة بجلال الله سبحانه و من أحس بجلاله فقد آمن به و أناب إليه .

5 - قوله تعالى " والأرض جميعا قبضته يوم القيامة و السموات مطويات بيمينه"³. إن هذه الآية تجسد قدرة الله عز وجل في ذلك اليوم العظيم وهي استعارة تمثيلية. " مثل لعظمته وكمال قدرته و حقارة الأجرام العظام التي تتحبر فيها الأوهام بالنسبة لقدرته تعالى بمن قبض شيئا عظيما بكفه و طوى السموات بيمينه بطريق الاستعارة التمثيلية فهي الاستعارة ومعنى ذلك أن الأرض في مقدوره كالذي يقبض عليه القابض فتتولى عليه كفه ويجوزه ملكه والسموات مجموعات في ملكة و م طويات بيمينه"⁴. فهذا الكون المترامي الأطراف إنما هو ملك لله الواحد القهار الذي يوم تقوم الساعة يصبح هذا الكون قبضته بكل ما فيه.

¹ - عبد الواحد حجازي ، الاحساس بالجمال في ضوء القرآن ، ص 187.

² - الصابوني صفوة التفاسير ، ج 4 ، ص 534.

³ - سورة الزمر : الآية 67.

⁴ - المرجع السابق ، 91/4.

" فعن عبد الله بن مسعود رضي الله قال " جاء خبر من الأحبار إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد إنا نجد أن الله عز وجل يجعل السموات على أصبع و الأرض على أصبع فيقول أنا الملك فضحك الرسول صلى الله عليه وسلم ".
" وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة "1.

ثالثا :التجسيم بالتصيير والتحويل :

هذا النوع من التجسيم يرجع الفضل في اكتشافه لسيد قطب ، فلم يصل إليه أحد قبله نظرا لارتباطه الشديد بالتصوير الفني أكثر من النوعية الأولين الذين كان للبلاغيين فيهما صولات وجولات كثيرة أفردوا لها كتب و مؤلفات خاصة دارت حول علوم البلاغة بصفة عامة وعلم البيان و موضوعاته كالاستعارة و التشبيه بصفة خاصة و أما هذا النوع من التجسيم فإنه " تجسيم المعنويات على وجه التصبر و التحويل "2.
وقد وردت آيات كثيرة تتناول مشاهد يوم القيامة بواسطة التجسيم بالتصيير والتحويل منها :

1 - قوله تعالى " و أنذرهم يوم الأزفة إذ القلوب لدى الخناجر كاظمين "3.

فقد جسمت لنا هذه الآية حركة القلوب بحيث صارت وكأن لها حركة محسوسة مجسمة "فهي تنتقل من أمكنتها المخصصة لها و تفارق مواضعها المعهودة إلى أن تبلغ الخناجر و تصل إليها و هي لم تنتقل إلا من شدة الضيق و الضجر"4.

2 - قال تعالى "وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد"5.

فقد تجسمت النفس هنا وصارت إنسان قادم إلى أرض المحشر " فلنلق أنظارنا إلى الساحة لنشهد إلى الساحة لنشهد كل نفس و معها سائق و شهيد كل نفس فالنفس هنا هي

1 - رواه البخاري و مسلم و احمد و الترمذي

2 - سيد قطب ، التصوير الفني ، ص 60.

3 - سورة غافر : الآية 18.

4 - الخالدي ، نظرية التصوير الفني ، ص 156.

5 - سورة ق ، الآية 21.

التي تحاسب و هي التي تحصى عليها الأعمال والنيات والحركات والخلجات لقد جاءت و معها هذا الحارسات¹.

فقد جاءت كل نفس سواء بارة أو فاجرة و معها ملكان أحدهما يسوقها إلى أرض المحشر و الآخر يشهد على عملها.

3- قوله تعالى "إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا" ²

فقد صار اليوم -يوم القيامة- هنا يتصف بالعبوس الذي هو من صفات وجه الإنسان الذي يتصف به عند الخوف و الهلع فكذلك هذا اليوم لشدة هوله و فضاة احداثه فهو يوم عبوس "تعيش فيه الوجوه من فضاة " أمره و شدة هوله وهو يوم قمطرير أي شديد الغضب"³.وهنا أيضا تجسيم بالتصبر والتحويل فقد صار اليوم قمطريرا أي متصفا بالغضب وهنا من صفات الإنسان.

6 -قوله تعالى : " يوفون بالنذر و يخافون يوما كان شره مستطيرا " ⁴.

فالיום هنا صار مجسما يتصف بالشر المستطير على الرغم من أنه صفة للإنسان و لكنه تجسيم لهول يوم عظيم كانت شدائده ممتدة بالغة أقصى درجات الروع و الفرع من تناثر للكواكب وتطاير للجبال وتقطر السماء يوم كان شره مستطيرا للكافر الذي لم يؤمن بحقيقة البعث والقيامة .

5- قوله تعالى: "و أشرق الأرض بنور ربها " ⁵.

فقد صارت الأرض مشرقة كالشمس تماما مشرقة بنور الله عز وجل يوم لا نور إلا نوره " أي أضاءت أرض المحشر بنور الله يوم القيامة حين يتجلى الباري جل وعلا

¹ - سيد قطب ، مشاهد يوم القيامة ، ص 71.

² - سورة الانسان : الآية 10.

³ - الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص 493/4.

⁴ - سورة الإنسان : الآية 7.

⁵ - سورة الزمر : الآية 69.

للفصل بين العباد " ¹. فقد أرشقت الأرض بنور الله فإذا هي تكاد تتشف من الإشراق فالمقام هنا مقام روعة وجلال فقد تجسمت إشراقه الأرض هنا بإشراقه الشمس حينما ترسل خيوطها على الأرض بنور ربها لتعلن عن بدء حياة جديدة إنها الباقية ودار المقر لا دار الممر.

¹ - المرجع نفسه ، ص 493/4.

الفصل الثالث

التشكيل البياني في سورتي الملك ويس:

المبحث الأول: التشكيل البياني في سورة الملك

المطلب الأول: بين يدي سورة الملك

المطلب الثاني: ألوان التشكيل البياني في سورة الملك وأغراضه البلاغية

المبحث الثاني: التشكيل البياني في سورة يس

المطلب الأول: بين يدي سورة يس

المطلب الثاني: ألوان التشكيل البياني في سورة يس وأغراضه البلاغية

الفصل الثالث : : التشكيل البياني في سورتي الملك ويس

المبحث الأول : التشكيل البياني في سورة الملك

المطلب الأول : بين يدي سورة الملك:

أولا : تعريف سورة الملك:

سورة الملك : هي إحدى السور المكية في القرآن الكريم ، التي يبلغ عدد آياتها ثلاثين آية ، ويقع ترتيبها في القرآن الكريم في المرتبة السادسة والسبعين في الجزء التاسع والعشرين من القرآن ، وتحديدا في ريع يسن كلماتها ثلاثمائة و ثلاثون آية و حروفها ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر والشائع في كتب السنة وكتب التفسير وفي أكثر المصاحف تسمية هذه السورة (سورة الملك) كذلك ترجمها الترميذي باب ما جاء في فصل سورة الملك ، وكذلك عنونها البخاري في كتاب التفسير من صحيحه.

ثانيا:أسماء السورة: و لها في القرآن والسنة أسماء:

- 1 - سورة الملك: لمفتاحها.
- 2 - المنجية : لأنها تنجي قارئها من العذاب.
- 3 - المانعة : لأنها تمنع من قارئها عذاب القبر.
- 4 - الدافعة : لأنها تدفع البلاء الدنيا وعذاب الآخرة من قارئها .
- 5 - الشافعة: لأنها تشفع في القيامة لقارئها.
- 6 - المجادلة: لأنها تجادل منكرا ونكيرا فتناظرهما كي لا يؤذيا قارئها.
- 7 - المخلصة: لأنها تخاصم زبانية جهنم لئلا يكون لهم يد على قارئها.

ثالثا: ملخص سورة الملك :

تتحدث سورة الملك عن عدد من المواضيع المختلفة ، فتبين السورة قدرة الله تعالى على البعث والنشور وهي أحد الأمور التي كذب بها المشركون ومازلوا يكذبون بها ، فيقولون طريقة كيف لنا إن أصبحنا ترابا و عظاما أن نبعث من جديد فيبين لهم الله تعالى بعض ما

خلق و أنه القادر على فعل ذلك قادر على أن يبعثهم من جديد للحساب كخلق السموات والموت و الحياة ، ومن ثم يخبر الله تعالى عن عذاب الكافرين في نار جهنم وما سيلاقونه من شهيقتها وغضبها عندما يلقون فيها ، وعن إعراف الكافرين بذنوبهم وتكذيبهم للرسل عند ما يأتيهم العذاب. كما يبين الله تعالى بعدها بعض عجائب قدرته في خلق الكون ، وكذا ما يفعل بالذين كذبوا بالله ورسوله والبعث والنشور يوم القيامة ، وأن لا أحد يستطيع إيقاف العذاب وعلى الناس أن يعتبروا من قصص من سبقهم من الأقبام ممن أهلكهم الله تعالى عند تكذيبهم للرسل وكفرهم بالله تعالى.

رابعاً : فضل السورة :

فيه حديث حسن رواه الترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال " إن سورة من كتاب الله ما هي إلا ثلاثون آية شفعت لرجل فأخرجته يوم القيامة من النار وأدخلته الجنة هي سورة تبارك " ¹. وأحاديث ضعيفة منها حديثه صلى الله عليه وسلم " وددت أن تبارك الذي بيده الملك في قلب كل مؤمن " وحديث "إن في القرآن سورة تجادل عن صاحبها يوم القيامة خصما وهي الواقية ، تقيه من شدة القيامة ، وهي الدافعة : تدفع عنه بلوى الدنيا وهي المانعة تمنع قارئها عذاب القبر فلا يؤذبه منكر ونكير " ² وحديث علي حيث قال صلى الله عليه وسلم " يا علي من قرأها جاء يوم القيامة راكباً على أجنحة الملائكة ، ووجهه في الحسن كوجه يوسف الصديق وله بكل آية قرأها مثل ثواب شعيب النبي صلى الله عليه وسلم " ³.

¹ - رواه الترمذي ، الجامع الصحيح ، ج 1 ، ص : 130

² - المرجع نفسه ، ص : 131-132

³ - الكتاب الحاوي في القرآن ، فصل في سورة الملك / w w w alman . com .

المطلب الثاني : التشكيل البياني وأغراضه البلاغية في سورة الملك.

1 - "تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير"¹.

استعمال اليد للدلالة على القوة والملك وهو مجاز مرسل "علاقتهم السببية و استعمال اليد للقوة و القدر"². وكان المجاز محل جدلا كبير بين الفرق الكلامية كما سبق وقد أشرنا إليه في المباحث السابقة ، خاصة عندما يتعلق الأمر بذات الله وصفاته .

2 - قوله تعالى: "فارجع البصر هل ترى من فطور"³. وهنا إرجاع البصر كناية على التدبر في خلق الله فالمخلوقات من بديع صنع الخالق و دلالة المصنوعات على الصانع توحى بتقده في الخلق والبصر من الحواس التي يدرك بها الجمال ومواطنه.

3 - " ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين "⁴.

تظهر الآية مظهر من مظاهر قدرته تعالى في الخلق ، فقد زين سبحانه وتعالى السماء الدنيا وهي القريبة منا بنجوم كالمصابيح، حيث شبه النجوم بالمصابيح لوجود تشابه بينها من رونق المنظر وعليه فالصورة البيانية هنا هي التشبيه البليغ " حيث صرح الله تعالى بالمشبه به وهو المصابيح وحذف المشبه النجوم لشدة معرفتها و لم يأت بالأداة ووجه ال شبه لسهولة تقديره واستحضار المخلوقات وعليه فإن تقدير المحذوف : النجوم كالمصابيح بضوئها اللامع من مظهرها وروعة زينته "⁵. في حين ذهب الكثير إلى اعتبارها استعارة تصريحية على اعتبار تشبيه النجوم بمصابيح وحذف المشبه والتصريح بالمشبه به وهو المص ابيح " على الاستعارة التصريحية

¹ - سورة الملك : الآية 01.

² - أحمد المراغي ، علوم البلاغة ، ص252 .

³ - سورة الملك : الآية 03.

⁴ - سورة الملك : الآية 05.

⁵ - محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التوير ، ص 21 .

الأصلية و ذلك أن الناس يزينون مساجدهم و دورهم بأثقاب المصابيح و لكنها مصابيح إضاءة¹ . وفي هذه الآية تشخيص لمنظر ال نجوم وهي تتلأأ في السماء المظلمة ، وهو في غاية التناسق " فمشهد النجوم في السماء جميل ي أخذ القلوب فهذه النجمة الفريدة هناك وكأنها عين جميلة تلتمع بالمحبة والنداء ، وهذه المجموعة المتضامة المتناثرة هنا وهناك ، وكأنها في حلقة سمر في مهرجان وهذا القمر الحالم ، وهذا الفضاء الواسع الذي لا يمل البصر امتداده ، إنه الجمال الذي يملك الإنسان ان يعيشه ويتملاه ، ولكن لا يجد له وصفافهما يملك من الألفاظ والعبارات² .

4 - قال تعالى " إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور "³ .

تبين الآية حال الكفار من الجن والإنس حين يطرحون في نار جهنم، بأنهم يسمعون للنار صوتا فضياعا مكررا وهي تغلي بهم " وقد شبه تعالى صوت لهب النار بالشهيق و الشهيق هو أقبح الأصوات كصوت الحمير⁴ .

وذلك على سبيل الاستعارة المكنية حيث حذف المشبه به وهو الحمار وترك لازمة وصفة من صفاته وهو صوت الشهيق وهناك من قال بأنه تشبيه تمثيلي " لأن هذا التشبيه غرضه الدلالة على فضاغة الصوت الذي يدل على شدة ال غيان والغيط⁵ . وفي هذه الصرورة تشخيص يوحى بالرهبة و الروع وكذا التخيل لمشهد عظيم ، وهو نار جهنم وصوته المزمجر " وجهنم هنا مخلوقة حيث تكظم غيظها فترتفع أنفسها في شهيق وهي تفور ويملاً جوانبها الغيظ⁶ .

¹ - موقع نداء الإيمان ، الحاوي في تفسير القرآن .

² - سيد قطب ، في القرآن ، الجزء السادس ، دار الشروق ط15 ، 1988 ، ص 363 .

³ - سورة الملك : الآية ، ص 07 .

⁴ - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التتوير، ص 29.

⁵ - المرجع نفسه ، ص 29 .

⁶ - سيد قطب ، في ظلال القرآن ، مرجع سابق ، ص3635 .

5 - قال تعالى (تكاد تميز من الغيظ) هذه الآية ذهب فيها علماء البلاغة مذهبين منهم من اعتبرها تشبيه تمثيلي "على اعتبار أن الآية تبين أن نار جهنم حين يلقي فيها الكفار فهي تكاد تنقطع من شدة الغيظ والغضب فقوله تميز أصلها تتميز وتعني تنفصل وتتجزأ أجزاء ... والتعبير تكاد تميز من الغيظ فيه تشبيه تمثيلي حيث شبه حال فوران النار وتصادع السنة لهيبها والتهام من يلقون اليها بحال مغلف شديد الغيظ " ¹.

وهنا يمكن لنا أن نتخيل هذا المشهد المريع فجهم تلتهم بلهيبها كل من يلقي اليها وتصب جام غضبها على هؤلاء الكفرة الفجرة والغرض من هذا التشبيه لأجل أن يتخيل السامع مدى شدة الاضطراب حتى قاربت أجزائها أن تنقطع فيالها من صورة مروعة فهي تشبيه تمثيلي مركب. ومنهم من قال بأنها استعارة مكنية تمثيلية " من استعمال المركب الدالة على هيئة المشبه بها مع مرادفته كقولهم: يكاد فلان يتميز غيظا وينتفض غضبا أي يكاد يتفرق أجزاؤه فيتميز بعضها عن بعض وهذا من قبيل الاستعارة التمثيلية المكنية " ².

حيث شبه جهنم بإنسان مغتاظ غاضب فحذف المشبه به وتركت صفاته (الغيظ)
(فجهم تنطوي على بغض وئوه يبلغ إلى حد الغيظ والحق على الكافرين والتعبير في ظاهره يبدو مجازا تصويرا لحالة جهنم، ولكن فيما نحس فكل خليفة من خلائق الله حي ذات روح تعرف ربها وتسبح بحمده) ³.

6 - قوله تعالى: (كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير) ⁴.

سألهم خزنتها كناية عن الملائكة الموكل إليهم أمر جهنم " وهو جمع خازن للموكل بالحفظ و أصل الخازن الذي يخزن الشيء فإطلاقه على الموكلين مجاز مرسل " ⁵.

¹ - محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 29 ص 25.

² - المرجع نفسه ، ص 24 .

³ - سيد قطب ، مرجع سابق ، ص 3635 .

⁴ - سورة الملك : الآية 08.

⁵ - محمد الطاهر بن عاشور، مرجع سابق ، ص 35.

حيث اعتبر صاحب التحرير والتوير الصورة مجازا مرسلا على اعتبار العلاقة السببية وكذلك كلمة نذير لثاني عن موصوف وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الحوار الذي يوحى بالرهبة ورد في التعبير القراني بتصوير متناسق فواضح ان هذا السؤال في هذا الموضع هو للتأنيب و التذيل فهي مشاركة لجهنم في الغيظ والخنق كما هي مشاركة كما في التعذيب من التزديل و التأنيب الضائق المكروب والجواب في ذله وانكسار واعتراف بالحمق بعد التبجح و لانكار اتهام الرسل بالضلال¹ :

7- أما في قوله تعالى : " لو كنا نسمع ونعقل ما كنا في أصحاب السعير "². هذه الآية احتوت على نوعين من التشكيل البياني فالجزء الأول من الآية لو كنا نسمع أونعقل مجاز مرسل فهو استعمل السمع للدلالة الاتباع والإذعان واستعمل العقل للدلالة على اليقين والإدراك والعلاقة سببية فهذا المجاز صور لنا حال الإحساس بالندم على الماضي الذي كان كله عصيان وتجبر³. أما في قوله أصحاب السعير فهي كناية عن أهل جهنم فكان جزاؤهم أن يلعنهم الله جل شأنه وسحقهم ومحرقهم محقا.

8- قوله تعالى: (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا)⁴. الذلول من صفة الحيوان المركوب والمعنى ان الله سبحانه جعل الأرض للناس كالمركوب الذلول من الاستقرار عليها والتصرف فيها طائعة غير مانعة ومذعنة غير مدافعة فحذف المشبه به وترك صفة من صفاته وهي ذلولا على سبيل الاستعارة المكنية " والأرض الذلول التي كانت تعنى في أذهان المخاطبين القدامى ، هذه الأرض المذللة ليسير فيها بالقدم وعلى الدابة ، وبالفلك التي تقخر البحار و المذللة للزرع والجني والحصاد والمذللة للحياة فيما تحويه من هواء وماء وتربة تصلح للزرع والإنبات⁵.

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، مرجع سابق ، ص 29 .

² - المرجع نفسه ، ص 29 .

³ - المرجع نفسه ، ص 29 .

⁴ - سورة الملك : الآية 15.

⁵ - سيد قطب ، مرجع سابق ، ج 6 ، ص 3639.

فكلمة ذلولا صورت وشخصت تسخير الله عز وجل الأرض للإنسان وذلك له كل م من شأنه أن يضمن بقاء الإنسان واستمراره على الأرض .

9 - قوله " فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور"¹ المناكب المرتفعات أو الجوانب إذا أذن له بالمشي في مناكبها فقد أذن له بالمشي في سهولها وبطاحها من باب أولى فمتى أذن له في المشي فقد أذن له في الذلول"² و الصورة البيانية هنا هي الاستعارة المكنية حيث شبهت الأرض بالإنسان أو أي شيء له جوانب ، فحذف المشبه به وتركت صفة من صفاته وهي الم ناكب " أي في ظهورها وأعاليتها وأعلى كل شيء منكب له وقال بعضهم معنى ذلك أن الله سبحانه لما أصابنا في بعض الأحيان بالر جفان و الزلازل التي لا قرار معها على الأرض وخلق الجبال وعلمنا سبحانه أنه لو م ا أنعم به علينا من تمكين الأرض وتوطئتها حتى أمكننا من التصرف على ظاهرها لما كان عليها مثبة القدم ولا م سرح نعم "³.

10 - قوله تعالى : " وإليه النشور"⁴ كناية عن البعث بعد الموت

11- قوله تعالى : " أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور "⁵.

ففي هذه الآية سورتان بيانيتان الأولى أن يخسف بكم الأرض وهي كناية عن انقلاب ظاهر السطح من بعض الأرض باطنا وباطنه ظاهرا لشدة الزلزلة ، فكلمت يخسف تدل على الزلزلة ، أنه القرآن في عظمة وجلالة ألفاظه تعبر عن المظاهر التعجيزية والإعجازية. أما في قوله وهي تمور " تشبيه حالة الخسف المتوقع المهدد به بحالة خسف حصل بجامع التحقق كما قالوا في التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي وحذف المركب الدال على

¹ - سورة الملك : الآية 15.

² - سيد قطب ، مرجع سابق ، ج 6 ، ص 3639.

³ - موقع نداء الإيمان : الحلوي في تفسير القرآن . com www.aleiman

⁴ - سورة الملك : الآية 15.

⁵ - سورة الملك : الآية 16.

المشبه به ورمز إليه بما هو من أثاره ويتفرع عنه ، فكان في الكلام استعارة مكنية والمور الارتجاج والاضطراب ¹.

وهذه الاستعارة المكنية شخّصت منظر الأرض في عز اضطرابها وانقلابها.

12 - قوله تعالى : " ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير " ² في قوله تعالى الذين من قبلهم كناية عن عاد وثمود وقوم نوح وقوم لوط ، أما قوله كيف كان نكير " كناية عن تحقيق وقوعه وأنه وقع .

13- قوله تعالى " أو لم يروا إلى الطير فوقهم صا فلت ويقبض ما يمسكهن إلا الرحمان إنه بكل شيء بصير " ³. صا فلت مجاز مرسل علاقته الحالية حيث صور حالة الطير كيف تمسك وتقبض جناحين بتصوير غاية في الدقة والروعة " بئمل هذا المشهد وهذا الظل وهو يصف جناحيه ويفردها ثم يقبضها ويضمها يسبح في " يسر وسهولة ويأتي بحركات يخل إلى الناظر أحيانا حركات استعراضية لجمال التحليق والانقباض والارتفاع " ⁴ فلا يمل النظر ولا يمل القلب، وهو متعة فوق ما هو مثار تفكير وتدبر في صنع الله البديع الذي يتعانق فيه الكمال والجمال.

14 - قوله تعالى " بل لجو في عتو ونفور " ⁵. في هذه الآية الكريمة كناية على الاستمرار في العناد والاشمئزاز من الشيء والهروب منه " فالتعبير يرسم خدا مصعرا وهيئة متبجحة بعد تقريره لحقيقة الرزق وأقبح العتو والنفور والبجح والتصعير ما يقع من العيال في مواجهة الكاسي المطعم وهم بذلك عا تون معرضون وقحاء " ⁶ حتى اختيار الحروف في كلمتي عتو ونفور كان مناسبا لتصوير التعنت والعصيان وذلك آية من آيات التناسق في التعبير القرآني .

¹ - موقع نداء الايمان

² - سورة الملك : الآية 18.

³ - سورة الملك : الآية 19.

⁴ - سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ص3644.

⁵ - سورة الملك : الآية 20.

⁶ - سيد قطب ، مرجع سابق ، ص 3645.

14 - " أفمن يمشي مكبا على وجهه أ هدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم " ¹

صورت الآية مشهدين الضال الذي يغرق في ملذات الحياة ناسيا الآخرة و مشهد الذي عرف الحقيقة وسار على السراط المستقيم " ² إن التمثيل جرى على تشبيه حال الكافر والمؤمن بحالة مشي إنسان مختلفة وعلى تشبيه الدين بالطريق المسلوكة كما يقتضيه فهو على صراط مستقيم " ³. " فلا بد من إعتبار مشي المكب على وجهه مشيا على صراط معوج وتعين أن يكون قوله مكبا على وجه استعارة تمثيلية بتشبيه حال السالك صراطا معوجا في تأمله و مترسمة آثار السائرين في الطريق غير المستقيم خشية أن يضل فيه ، بحال المك ب على وجهه يتوسم حال الطريق وقرينة ذلك مقابلته بقوله سويا " ⁴ ومنهم من أعتبر مكبا على وجهه كتابة عن الغفلة، ومن يمشي مكبا استعارة تمثيلية وكذا يمشي سويا حيث شبهت حال الغافل بالذي يمشي مكب على وجهه " يتراءى للقلب هذا المشهد الحي والشاخص و المتحرك ، مشهد جماعة يمشون على وجوههم ويتعثرون وينكبون على وجوههم لا هدف لهم ولا طريق ومشهد جماعة أخرى تسير مرتفعة الهامات مستقيمة الخطوات في هدف مرسوم إنه تجسيم الحقائق وإطلاق الحياة في الصور على طريقة القرآن في التعبير و التصوير " ⁵

وعبارة السراط المستقيم هي كناية على الدين الحنيف واتباع طريق الهداية الصحيح .

15 - قوله تعالى " هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون " ⁶

الأفئدة كناية عن موصوف وهو القلب قليلا ما تشكرون " كناية هذا والاقتصاد في الإطلاق من ضرورة الكناية والاقتصاد في الحكم على طريقة التلميح " ⁷.

¹ - سورة الملك : الآية 22 .

² - سيد قطب ، مرجع سابق ، ص 3645 .

³ - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 48.

⁴ - موقع نداء الإيمان ، الحاوي في القرآن .

⁵ - سيد قطب ، مرجع سابق ، ص 3645 .

⁶ - سورة الملك : الآية 23 .

⁷ - الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص 47.

16- قوله تعالى " قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون " ¹ ذرأكم كناية عن الإكثار وكذلك كناية عن الانتشار للحشر " الجمع بعد النثر في الأرجاء وهما حركتان متقابلتان من الناحية التصويرية تقابلهما من الناحية المعنوية ذلك مشهد بعد النثر والنثر و يجمعهما السياق ، في أية واحدة ليتفاعل المشهدين في الحس والتصور على طريقة القرآن ، وليتذكر البشر وهم منشورون في الأرض أن هناك غاية هم سائرون إليها وهي الجمع وأكثر وهناك أمر وراء هذا وهو الابتلاء بالحياة والموت " ² . وكلمة تحشرون مجاز مرسل علاقة بإعتبار ما سيكون أي أنكم ستحشرون يوم القيامة ، وهذا الذي كنتم به تكذبون في الحياة الدنيا وهذا تشخيص وتجسيد لمعنى الحشر ليتصل إلى مستواه في التصوير أي ريشة فنان ولا لغة فصيح يتشدد بالبيان .

17 - قوله تعالى " ويقولون متى هذا الوعد، إن كنتم صادقين " ³ والوعد هنا كناية عن البعث و الحشر .

16 - قوله تعالى " فمن يجير الكافرين من عذاب أليم " ⁴ في هذه الآية مجاز مرسل علاقته علاقته الحالية حيث تصور حاله الكفار والعذاب الذي يلقونه في نار جهنم .

17 - قوله تعالى " قل أرأيتم إن أصبح مآؤكم غورا فمن يأتاكم بماء معين " ⁵ وهنا في مآؤكم غورا تشبيه بليغ حيث شبه الماء بالبئر الذهاب مأؤوها " فالغور مصدر غار البئر إذا ذهب مأؤوها ولم تدله الدلاء " ⁶ فالماء الغور الذهاب في الأرض لا يقدر على المعين النابع الفائض المتدفق وهي لمسة قريبة من حياتهم إن كانوا ما يزالون يستبعدون ذلك اليوم

¹ - سورة الملك : الآية 23 .

² - سيد قطب ، مرجع سابق ، ص 3647 .

³ - سورة الملك : الآية 25 .

⁴ - سورة الملك : الآية 28 .

⁵ - سورة الملك : الآية 30 .

⁶ - الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص 49.

ويتكون فيه ، والملك بيد الله وهو على كل شيء قدير، فكيف إذا لو توجهت إرادته إلى حرمانهم مصدر الحياة القريب ¹.

فهذا تشخيص غايته التوهيب من الطريق الذي مشى فيه هؤلاء العصاة لربهم . وكذا تنتهي هذه السورة العظيمة إنها سورة ضخمة ، سورة أكبر من حجمها وحيزها وعدد آياتها فكل آية تكشف معنى جديد في حشد من الصور وبراعة في التشكيل البياني لها " فهذه السورة تهز في النفوس جميع الصور والا نطباعات والرواسب الجامدة الهامة من تصور الجاهلية وركودها ... وتحولت من الأرض على سعتها إلى السماء ومن الظواهر إلى الحقائق ومن الجمود إلى الحركة مع حركة القدر وحركة الحياة و حركة الاحياء ².

فهي بقوة ألفاظها وبراعة تشكيله ا البياني حركة في الحواس و الفكر والشعور يكفي مطلعها الجامع المانع "تبارك الذي بيده الملك" ³. فينتهي هذا الحشد من الايقاعات واللمسات وهذه الرحلات و الجولات في آفاق وأبعاد مترامية الأطر اف ، وكل آية على وجه التقريب كانت إيقاعا خاصا أو كانت رحلة في عالم مجهول مغيب لا تلتفت إليه الأنظار والقلوب فكانما هي سهام تشير إلى بعيد ويكاد كل سهم يستقل بكشف عالم جديد" ⁴. فالقرآن الكريم حياة بكل أبعادها وألفاظه تصوير وتعبير عن هذه الحياة .

المبحث الثاني: التشكيل البياني في سورة يس

المطلب الأول: بين يدي سورة يس

أولا : التعريف بالسورة :

سورة يس مكية بإلجماع عدد آياتها ثمانون وثلاث آيات عند الكوفيين و إثنان عند الباقيين وكلماتها سبعمائة وتسع وعشرون وحروفها ثلاثة آلاف تقع في الربع الأخير من القرآن ويسمى هذا الأخير بها فنقول ربع يس ورقمها مئة وثلاثون في المصحف الشريف .

¹ - سيد قطب ، الظلال ، ص 3647 .

² - سيد قطب ، الظلال ، ص 3631 .

³ - سورة الملك : الآية 01 .

⁴ - سيد قطب ، المرجع السابق ، ص 3647 .

ثانيا : تسميتها: "هما إسمان تسمى سورة يس لافتتاحها وسورة حبيب النجار لا شتمالها على قصته وتسمى القلب ، الدافعة والقاضية .

ثالثا : فضل السورة : روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " من قرأ يس في ليل ه أصبح مغفورا له " وروي أيضا " ¹ من دخل المقابر فقرأ يس خفف عنهم يومئذ ، وكان به بعدد من فيها حسنات وفتحت له أبواب الجنة ² .

وفي لفظ : من قرأ يس يريد بها الله غفر الله له ، وأعطى من الأجر كأنما قرأ القرآن أثنتي عشرة مرة ، وأيما مريض قرئ عنده سورة يس نزل عليه بعدد كل حرف عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفًا ، فيصلون ويستغفرون ويشهدون قبضته وغسله ويشيعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وأيما مريض قرأ سورة يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان حازم الجنان بشرية من الجنة فيشربها وهو على فراشه فيموت وهو ريان ولا يحتاج إلى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان ³ . وفي حديث علي قوله صلى الله عليه وسلم " يا علي من قرأ ي فتحت له أبواب الجنة فيدخل من أيتها شاء بغير حساب وكتب له بكل آية قرأها عشرة آلاف حسنة ⁴ .

رابعا : ملخص السورة ومقصودها :

تأكيد امر القرآن والرسالة و إلزام الحجة على أهل الضلالة وضرب المثل في أهل أنطاكية وذكر حبيب النجار، وبيان البراهين المختلفة في إحياء الأرض الميتة وإبداء الليل والنهار وسير الكواكب ودور الأفلاك وجرى الجواري المنشآت في البحار وذلة الكفار عند الموت ، وحيرتهم ساعة البعث و سعد المؤمنين المطيعين وشغلهم في الجنة ، وميز المؤمن من الكافر في القيامة وش هادة الجوارح على أهل المعاصي بمعاصيهم و المنة على الرسول صلى الله عليه وسلم بصيانتة من الشعر ونظمه ، و إقامة البرهان على البعث ونفاذ أمر

¹ - رواه الترمذي في الجامع الصحيح.

² - المرجع نفسه.

³ - موقع نداء الايمان www.aleiman.com

⁴ - الحاوي في القرآن ، نداء الايمان www.aleiman.com

الحق في كن فيكون ، وكمال ملك ذي الجلال على حال في قوله : " فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون " ¹. ودعاها بعض السلف قلب القرآن روى الترميذي عن أنس رضي الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس " ². فهدفها الأول بناء أسس العقيدة و كذا تبين عاقبة التكذيب بالوحي و الايمان بالبعث و النشور.

المطلب الثاني : مظاهر التشكيل البياني في سورة يس :

1 - قوله تعالى " يس والقرآن الحكيم " ³. القسم بالقرآن كناية عن شرفه وتعظيمه عند الله تعالى أما لفظة الحكيم " يجوز أن يكون بمعنى المحكم بفتح الكاف أي المجعل ذاك إحكام والإحكام الإتيان بماهية الشيء فيما يراد منه ويجوز أن يكون بمعنى صاحب الحكمة ووصفه بذلك مجاز عقلي كأنه محتوى عليه " ⁴.

يصف الله عزوجل القرآن بالحكيم و الحكمة صفة العاقل " و التعبير على هذا النحو يخلع على القرآن صفة الحياة والقصد و الإرادة ومع أن هذا مجاز إلا أنه يصور حقيقة ويقربها فإن لهذا القرآن لروحا وإنه له لصفات الحي الذي يعاطفك وتعاطفه " ⁵. فالقرآن حكيم لأنه منهج عقلي مستقيم يوجه الإنسان الوجه الصحيح الرشيد الصالح للدارين الدنيا و الآخرة

2 - قوله تعالى: " إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم " ⁶. الصراط المستقيم كناية على طريق الهداية " وهذا بيان لطبيعة الرسالة بعد بيان حقيقة الرسول وطبيعة هذه الرسالة الاستقامة فهي قائمة كحد السيف لاعوج فيها ولا انحراف " ⁷.

¹ - الموقع نفسه .

² - سورة يسن : الآية 83

³ - سورة يسن :

⁴ - سورة يسن : الآية 02

⁵ - سيد قطب : في ظلال القرن ، ص 2958

⁶ - سورة يسن : الآية 04

⁷ - سيد قطب : مرجع سابق ، ص 2958

3 - قوله تعالى : " تنزيل العزيز الرحيم " ¹ كناية عن القرآن الكريم " يعرف الله تعالى نفسه في هذه المواضع ، ليدركوا حقيقة ما نزل إليهم ... فأما حكمة هذا التنزيل فهي الانذار والتبليغ " ².

4 - قوله تعالى " لتتذر قوما ما أنذر ءاباؤهم فهم غافلون " ³. كلمة غافلون مجاز مرسل علاقته حالية فهو يصور حال الغفلة التي يغرق فيها المشركون العاصون لله وأوامره " والغفلة أشد ما يفسد القلب ، فالقلب الغافل قلب معطل عن وظئته فبالإنذار قد يوقظ الغافلين المستغرقين في الغفلة الذين لم يأتهم و لم يأت آباءهم نذير " ⁴.

5 - قوله تعالى " إن جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون " ⁵. استعارة تمثيلية حيث مثل التصميم على الكفر و أن لا سبيل إلى هدايتهم إلا جعلهم كالم غوليين المقمحين حيث أنهم لا يلتفتون إلى الحق ولا ينحون إليه وأبصارهم معمية عن النظر في آيات الله " ومع عنف هذا المشهد ال حسي وشدته إن أيديهم مشدودة بالأغلال إلى أعناقهم موضوعة تحت أذقانه م ومن ثم فإن رؤوسهم مرفوعة قسرا لا يملكون أن ينظروا بها إلى الأمام ... وهم في هذا المشهد العنيف وهم إلى هذا مجال بينهم وبين الحق " ⁶.

6 - قوله تعالى " وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون " ⁷. وهي استعارة تمثيلية فقد شبه هؤلاء الغافلون بمن أحاط بهم سدان هائلان فغضا أبصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم فهم محشورون في هذا الجهالة ممنوعون من النظر في الآيات والدلائل " أي جدارين سد أمامهم وسد خلفهم فلو رامو تحولا عن مكانهم وسعيهم إلى

¹ - سورة يس : الآية 05

² - المرجع السابق ، ص 2959

³ - سورة يس : الآية 06

⁴ - المرجع السابق ، ص 2959

⁵ - سورة يس : الآية 08

⁶ - سيد قطب ، مرجع سابق ، ص 2960.

⁷ - سورة يس : الآية 09.

مرادهم لما استطاعوا¹. فهذا تشخيص و تجسيد لمشهد عنيف " هذه السدود س دت عليهم سبيل الرؤية وأغشيت أبصارهم بالكلال ... وأنه إذا لم تكن هذه الأغلال في الأيدي و إذا لم تكن الرؤوس مقمحة ومجبوة على الارتفاع فإذا نفوسهم وبصائرهم كذلك².

7 - قوله تعالى : " إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا و آثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين³. كناية تعريضية لأن الذين لا ينتفعون بالإنذار بمنزلة الأموات لعدم انتفاعهم بما بما ينفع كل غافل " فهذه الآية اشتملت بتعريضها على رمز واستعارتين ضميتين ، استعارة الموتى للمشركين واستعارة الأحياء للإنقاذ من الشرك ، والقرينة هي الانتقال من كلام إلى كلام وهذه الدلالات من متبوعات المقام⁴. والمراد بالكتابة كتابة ما قدموا والكناية عن الوعد الوعد بالثواب على أعمالهم الصالحة ، والكناية عن الإحصاء عدم إفلات شيء من أعمالهم وهو ما يعبر عنه بصحائف الأعمال التي يسجلها الكرام الكاتبون.

8) قوله تعالى: " و كل شيء أحصيناه في إمام مبين⁵ " كناية عن الإحاطة و الضبط وعدم تخلف شيء عن الذكر والتعين⁶

9) قوله تعالى : " قالوا إنا تطيرنا بكم⁷ " كناية عن التشاؤم و توقع الشر و المقصود " إنا نتشاءم منكم و نتوقع الشر من دعوتكم⁸

10) قوله تعالى: " إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون⁹ " فالخمود للنار هو انطفائها انطفائها " وقد أستعير للموت بعد الحياة المليئة بالقوة و الطغيان، ليتضمن الكلام تشبيه حال حياتهم بنشوب النار وحال موتهم بخمودها فحصل لذلك استعارتان احداهما صريحة و

¹ - الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير ج 29 ، ص352.

² - سيد قطب ، مرجع سابق ، ص 2960.

³ - سورة يس : الآية 16.

⁴ - الطاهر بن عاشور، مرجع سابق ، ص 13.

⁵ - سورة يس : الآية 12

⁶ - الطاهر بن عاشور، المرجع السابق ، ص 387

⁷ - سورة يس : الآية 18

⁸ - سيد قطب ،الظلال ، ص 2962 .

⁹ - سورة يس : الآية 29.

الآخرى مكنية"¹. فهذا وصف لمصرع هؤلاء القوم المجرمون فقد شبهوا بالنار و حذف المشبه به وتركت صفة من صفاته على سبيل الاستعارة المكنية و اللازمة هي خامدون " ولا يطيل هنا في وصف مصرع القوم تهوينا لشأنهم، وتصغيرا لقدرهم ، فما كانت إلا صيحة واحدة أنفاسهم و يسدل الستار على مشهدهم البائس المهين الدليل"²

"هم خامدون " تشبيهه بليغ فقد شبهوا بالنار الخاملة ومنهم من قال استعارة مكنية حيث شبهوا بالنار على سبيل الاستعارة و الخمود بتخيل و ذلك رمز للحي كشعلة النار والميت كالرماد، ويجوز أن تكون الاستعارة التصريحية التبعية في الخمود بمعنى البرودة و السكون لأن الروح لفزعها عند الصيحة تندفع الى الباطن دفعة واحدة ثم تنطفئ الحرارة لانحصارها، وفي العدول عن هامدون إلى خامدون رمزا حقيقيا للبعث بعد الموت.

11) قوله تعالى : " يا حسرة على العباد " ³ استعارة والمعنى "أنهم أحقاء بأن يتحسر عليهم المتحسرون، وهم متحسر عليهم من جهة الملائكة و المؤمنين و يجوز من الله تعالى على سبيل الاستعارة في معنى تعظيم ما جنوه"⁴

12) قوله تعالى: " ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون"⁵.

القرون مجاز مرسل علاقته زمانية والمقصود أهلكنا الأمم الطاغية كعاد و ثمود في القرون الخالية و الماضية . " يا حسرة على العباد تتاح لهم فرصة النجاة فيعرضون عنها وأمامهم مصارع الهالكين قبلهم لا يتدبرونها ولا ينتفعون بها ولقد كان في هلاك الأولين الداهيين على مرار السنين وتطاول القرون لقد كان في هذا عظة لمن يتدبر "⁶

¹ - المرجع السابق ، ص 2964.

² - المرجع السابق ، ص 2964.

³ - سورة يس : الآية 30.

⁴ - المرجع السابق ، ص 358

⁵ - سورة يس: الآية 31.

⁶ - سيد قطب في ظلال القرآن ص 2966

13) قوله تعالى : " وإن كل لما جميع لدينا محضرون " ¹ محضرون مجاز مرسل علاقته باعتبار ما سيكون و المقصود نحضرهم للحساب و الجزء و ليسو بمفلتين من هذا الحساب فكلمة محضرون استطاعة تشكل بصدى حروفا هو مشهد البعث و الحشر و الحساب.

14) قوله تعالى : " وأية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون " ² هذه الآية غنية بالتشكيل البياني و الصور من كلمة الآية وهي كناية عن الدليل والبرهان ، ثم في قوله تعالى الأرض الميتة أيضا كناية عن الأرض البور التي جف ماؤها وقل زرعها أما في قوله أحييناها فهي استعارة مكنية حيث شبهة الأرض بالإنسان حذف المشبه به وتركت لازمة من لوازمه وهي أحييناها ، أما في قوله " أخرجنا منها حبا " فكلمة حبا مجاز مرسل علاقته باعتبار ما كان أي أخرجنا منها زراعا لكان حبا وبذورا ، وتلك هي براعة القرآن في التصوير فقد حشد مشاهد عظيمة مراعاة للتدبر و التفكير " فكل ما في الوجود حولهم يحدثهم عن الله ويدل عليه وهذه الأرض القريبة م زهم بذروها ميتة لا حياة فيها ولا ماء ينشئ الحياة ثم يرونها حية تنبت الحب " ³

15) قوله تعالى: " وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون " ⁴.

الجنات استعارة تصريحية حيث شبهت الواحات والمزارع بالجنات فصرح بالمشبه به وفي هذه الصورة تجسيم وتشخيص لمشهد مزارع تزدان بالنخيل و الأعناب .

أما في قوله تعالى فجرنا العيون استعارة مكنية حيث شبهت العيون بشيء متفجر فحذف المشبه به وتركت لازمة من لوازمه وهي فجرنا وفي هذه الاستعارة تخييل لمشهد أرض بور جافة أصبحت عيونا من الماء " حيث تزدان بالجنات و تنفجر فيها العيون وتجري بالحياة حيث تجري ... إنما هي بدلالاته التي تجري المعجزات و تبعث روح الحياة في الموات، وإن

¹ - سورة يس : الآية 32.

² - سورة يس : الآية 33.

³ - سيد قطب في ظلال القرآن ، ص 2967

⁴ - سورة يس : الآية 34.

رؤية الزرع النامي و الجنان الوارفة و الثمر اليناع لتفتح العين والقلب على يد الله المبدعة"¹.

16) قوله تعالى: " وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون"²

الليل نسلخ منه النهار استعارة "أصل السلخ كشط الجلد عن نحو الشاة و استعير لكشف الضوء عن مكان الليل و ملتقى ظلمته وظله استعارة تبعية مصرحة و الجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر فإنه يترتب ظهور اللحم على كشط الجلد و ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل و يجوز أن يكون في النهار استعارة مكنية و السلخ تخيله"³. والمراد تشبيه الليل بالشاة فحذف المشبه به وتركت صفة من صفاته وهي السلخ و هو تجسيم عظيم لمشهد تعاقب الليل و النهار أما في قوله تعالى "هم مظلمون " تشبيه بليغ فقد شبهوا الليل المظلم "فمشهد قدوم الليل و النور يختفي و الظلمة تغشى مكرر يراه الإنسان في كل بقعة و التعبير القرآني عن هذه الظاهرة فريد فهو يصور النهار متلبسا بالليل ثم ينزع الله النهار من الليل فإذا هم مظلمون فهو تعبير مصور للحقيقة الكونية أدق تصوير"⁴.

17) قوله تعالى: " الشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم"⁵.

الصورة البيانية في هذه الآية هي الاستعارة المكنية في قوله الشمس تجري حيث شبهت الشمس بالإنسان فحذف المشبه به وتركت صفة من صفاته وهي تجري وذلك تجسيم لمشهد حركت الشمس في الفضاء " فالشمس تدور حول نفسها وكان المظنون أنها ثابتة في موضعها ولكن هي تجري , تجري فعلا إلى مستقر , الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه"⁶

18) قوله تعالى : " والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم"⁷.

¹ - سيد قطب ، مرجع سابق ، ص 2967

² - سورة يس : الآية 37.

³ - الطاهر بن عاشور ، المرجع سابق ، ص 359.

⁴ - الطاهر بن عاشور ، المرجع سابق ، ص: 2968

⁵ - سورة يس : الآية 38.

⁶ - سيد قطب ، مرجع سابق ، ص 2968

⁷ - سورة يس : الآية 39 .

التشكيل البياني في هذه الآية كان بالتشبيه المرسل في قوله كالعرجون القديم أصل عنقود النخلة ، فقد شبه الهلال بأصل عنق النخلة والعنق هو عنقود النخل وهو تشبيه بديع للهلال " فإن العرجون إذا قدم انحنى و اصفر وهي وجوه الشبه بين الهلال و العرجون فهو يشبه رأي الرائي في الدقة لا في المقدار و الاستقواص ولاصفرار وهذا من تشبيه المحسوس بالمحسوس فإن الطرفان وهما القمر والعرجون حسيان "1.

" فالعباد يرون القمر في منازل تلك يولد هلال، ثم ينمو ليلة بعد ليلة حتى يستدير بدرا. ثم يأخذ في التناقص حتى يعود هلالا مقوسا كالعرجون القديم و العرجون هو العنق الذي يكون فيه البلح من النخلة و يلاحظ من التعبير القرآني العجيب ظل اللفظ " القديم " فالقمر في لياليه الأولى هلال و في الأخير هلال، الأولى يبدو وكأن فيه نضارة وفتوة و في الأخير يكسوه شحوب وذبول ذبول العرجون القديم فليس مصادفة أن يعبر القرآن هذا التعبير الموحى العجيب"2.

فلن تستطيع لوحة أي فنان إتقان هذا المشهد مع دقة التفصيل لكنه القرآن الكريم وبيانه الجميل البديع .

19) قوله تعالى : " لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر لا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون"3 الصورة البيانية في هذه الآية هي التشكيل الاستعاري فالاستعارة في قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك "واستعارة الإدراك للشمس والسبق لليل و النهار فالشمس جديرة بأن توصف بالإدراك لتباطؤ سيرها و القمر حليف بأن يوصف بالسبق لسرعته"4. أما في قوله كل في فلك يسبحون فهو استعارة مكنية حيث شبهت الشمس و القمر بالسفن و الحيتان التي تسبح فوق سطح الماء فحذف المشبه به وتركت صفة من صفاته وهي

1 - الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص 360.

2 - المرجع السابق ، ص 2969.

3 - سورة يس : الآية 40 .

4 - الطاهر بن عاشور، المرجع سابق ، ص361.

يسبحون " وقد قدر الله خالق هذا الكون أن تقوم هذه المسافات الهائلة بين مدارات النجوم والكواكب، ووضع تصميم الكون على هذا النحو ليحفظه من التصادم، وحركة هذه الأجرام. في الفضاء الهائل أشبه بحركة السفن في الخضم الفسيح ، فهي على ضخامتها لا تزيد على أن تكون نقاطا سابحة في ذلك الفضاء المرهوب" ¹ تختلج المشاعر و الأحاسيس في قلب الإنسان الذي بفضل هذا التصوير القرآني بتخيل كل هذه الظواهر فيدرك أن قدرة الحكيم العليم الذي أتقن كل شيء خلقه.

(20) قوله تعالى : " وآية لهم أنا حملنا ذرياتهم في الفلك المشحون" ²

الفلك المشحون كناية عن الفلك المملوء الذي يحمل ذرية بني آدم السابح في الماء و هذه آية كتلك التي يراها العباد ولا يتدبرونها.

(21) قوله تعالى : " وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين" ³ في هذه الآية كناية عن الإنكار و الرفض لدلائل قدرة الله تعالى.

(22) قوله تعالى : " ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين" ⁴

الصورة البيانية هي كناية عن القيامة والبعث والنشور.

(23) قوله تعالى : " ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون" ⁵.

في قوله تعالى صيحة واحدة كناية عن نفخة الموت و الفزع إنها اللحظة الحاسمة التي مثلت ردا على سؤالهم المتكرر متى هذا الوعد فيكون الجواب مشهد خاطف من مشاهد القيامة

والصيحة التي تصعق كل حي وتنتهي بموجبها الحياة.أما في قوله يختصمون مجاز مرسل

علاقته الحالية فهم يومئذ يختصمون في أمورهم غافلين وهم في جدالهم في معترك الحياة.

(24) قوله تعالى : " ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون" ⁶.

¹ - سيد قطب ، مرجع سابق ، ص 2969.

² - سورة يس : الآية 41 .

³ - سورة يس : الآية 46 .

⁴ - سورة يس : الآية 48 .

⁵ - سورة يس : الآية 49 .

⁶ - سورة يس : الآية 51 .

نفخ في الصور كناية عن نفخة البعث فإذا هم من الأجداث ينسلون أي كناية عن إسراعهم في الخروج من القبور إنها لحظة البعث والحساب " ثم إذا الصيحة الأخيرة فإذا هذا التشبث الحائر المذهول الحائر المسارع في خطاه المدهوش ... وبتهياً الاستعراض في مثل لمح البصر ورجع الصدى ... وفي هذه السرعة الخاطفة التي تتم بها ¹ الكل المشاهد الثلاث في تناسق في الرد على هؤلاء المرتادين بيوم الوعد المبين .

25) قوله تعالى " إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون " ² في هذه الآية الكريمة صورت بيانيتان الكتابة في قول أصحاب الجنة كناية في عبادة الله المؤمنين الذين صدق وعده بالجنة ومجاز مرسل في قوله فاكهون وعلاقته الحالية.

(إنهم مشغولون بما هم فيه من النعيم ملتذون متفكهون ... وإنهم لفي ضلال مستطابة يستريحون نسيما ولهم فوق اللذائذ التأهيل والتكريم) ³.

26) قوله تعالى " من بعثنا من مرقدا هذا " ⁴.

ففي هذه الآية استعارة تصريحية حيث شبه الموت بالرقاد من حيث عدم ظهور الفعل والاستراحة وقد صرح بالمشبه به وهو الرقاد.

27) قوله تعالى: " اليوم نختم على أفواههم " ⁵ كناية على منعهم من التكلم ولا مانع من أن يكون هناك ختم على أفواههم حقيقة ، ويجوز أن يكون مستعاراً لمعنى المنع " حيث يشبه إحداث حالة في أفواههم مانعة من التكلم بالختم الحقيقي ثم يستعار له الختم والاستعارة تبعية أي اليوم لمنع أفواههم من الكلام منعاً شبيهاً بالختم " ⁶.

28) قوله تعالى " ولو نشاء لطمسنا على أعينهم " ⁷ .

¹ - سيد قطب ، مرجع سابق ، ص 2972

² - سورة يس : الآية 55 .

³ - المرجع السابق ، ص 2973 .

⁴ - سورة يس : الآية 42 .

⁵ - سورة يس : الآية 65 .

⁶ - الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص 361

⁷ - سورة يس ، الآية 66 .

في هذه الآية كناية في قوله تعالى طمسنا أي جعلناهم عميان لا يرون ولا يبصرون ويتخبطون تخبط العميان يتسابقون .

(29) قوله تعالى: "ومن نعمة ننكسه في الخلق أفلا يعقلون"¹.

نعمة كناية عن الشيخوخة والشيخوخة هي نكسة إلى الطفولة بغير ملاحاة الطفولة وبراعتها. فهذه عاقبة المكذبين الذين لا يكرمهم الله بالإيمان الراشد الكريم.

(30) قوله تعالى: "لينذر من كان حيا و يحق القول على الكافرين"².

وكلمة حيا مجاز مرسل علاقته الحالية فاعتبر الايمان حياة في مقابل اعتبار الكفر موتا. " ويضع التعبير القرآني الكفر في مقابل الحياة فيجعل الكفر موتا ويجعل استعداد القلب للإيمان حياة " ³ فلکم هي قدرة القرآن على التصوير بواسطة الكلمات الموحية وهذا ما أطلق عليه سيد قطب بالتصوير بالكلمة المفردة واعتبرها من طرق التصوير القرآني.

(31) قوله تعالى " وذللناها لهم فمناها ركوبهم ومنها يأكلون " ⁴ وذللناها لهم كناية عن التسخير و الانتفاع بها واستخدامها أي سيرناها مسخرة منقادة لهم.

(32) قوله تعالى " أو لم يرى الإنسان أنا خلقناهم من نطفة فإذا هو خصيم مبين " ⁵ في الآية مجازان مرسلان ، الأولى في قوله نطفة وعلاقته باعتبار مكان والثاني في إعتبار ما يكون في قوله خصيم مبين.

(33) قوله تعالى " الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون " ⁶ في الآية تشبيه بليغ فقد صار الشجر الأخضر نارا " فهذا الشجر الآخر الريان بالماء يحترق ببغضه فيولد نارا " ⁷.

¹ - سورة يس ، الآية 68 .

² - سورة يس ، الآية 70 .

³ - المرجع السابق ، ص 2975 .

⁴ - سورة يس ، الآية 72 .

⁵ - سورة يس ، الآية 77 .

⁶ - سورة يس ، الآية 80 .

⁷ - الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص 2977 .

34) قوله تعالى " وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم " ¹

في الآية الكريمة صورتان بيانيتان وهما الكناية في قوله نسي خلقه وهي كناية عن الغفلة والجحود وفي قوله وهي رميم كناية على أن هذه العظام بالية أشد البلاء .

وزادت هاتان الكنيتان في تجسيم مشهد خلق الإنسان وعند هذا المقطع يجيء الإيقاع الأخير في السورة " الإيقاع المصور لحقيقة العلاقة بين الوجود وخالق الوجود وخاصة في قوله " فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون " ² فلفظت ملكوت بسياقتها هذه تضخم وتعظم حقيقة هذه العلاقة علاقة الملكية المطلقة لكل شيء موجود ³

وبهذا نخلص إلى استكمال ألوان التشكيل البياني في سورة يس ، واستطاعت هذه الألوان تجسيد وتشخيص كل المعاني المراد استلهاها من السورة فهي سورة مكية ذات فواصل قصيرة وإيقاعات سريعة " فقصر الفواصل مع سرعة الإيقاع يطبع السورة بطابع خاص فتلاحق إيقاعاتها وتندق على الحس دقات متوالية يحمل على مضاعفة أثرها ما تحمله من السور والظلال التي تخلعها المشاهد المتتابعة من بدأ السورة إلى نهايتها وهي متنوعة وموحية وعميقة الآثار " ⁴ .

فالتشبيه و الاستعارة والكناية والمجاز تحولت الى ماديات والأحاسيس إلى كائنات حية مشخصة ومحيدة فهذا هو التصوير القرآني حياة وليس حكاية عن الحياة .
" فالسورة في الأدب تطلق عادة على كل ما لهو صلة بالتعبير الحسي وتطلق أحيانا مرادفة للاستعمال الاستعاري للكلمات " ⁵ ما بالإضافة إلى أن السورة "هي وسيلة تعبير لا تتفصل

¹ - سورة يس ، الآية 78 .

² - سورة يس ، الآية 83 .

³ - سيد قطب ، مرجع سابق ، ص 2978.

⁴ - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ، ص 2955.

⁵ - مصطفى ناصف ، الصورة الادبية ، دار مصر للطباعة (د ط) ، 1958 ، ص 03

طريقة استخدامها وكيفية تشكيلها عن مقتضى الحال الخارجي الذي يحكم جانب المتعة
الشكلية¹.

¹ - جابر عصفور ، الصور التية ، ص 403

خاتمة

خاتمة

وخلاصة القول أنني ولجت في هذا البحث إلى قضية رئيسية ما فتئت تشغل الدارسين في كل زمان ولعلني أنا لمستها في دراسات عديدة سابقة سواء منها ما كان في القديم أو الحديث ، وهي قضية البحث عن جمالية التصوير البياني في القرآن الكريم تلك السمة التي تميزها الأسلوب القرآني في جمالا لا يضاهي و جلال مميز الذي يدفع إلى الإعتراف الفوري بالعجز عن الاتيان بمثله وهو تحد بلفظ القرآن ونظمه وبيانه لا بشيئ خارج عن ذلك ، ثم إن هذا الإعجاز كائنا في رصف القرآن وبيانه ونظمه ومباينة خصائصه للمعهود من خصائص كل نظم وبيان في لغة العرب ، ثم في سائر لغات البشر إنه ظاهرة لغوية فريدة ، وبهذا تكون اللغة العربية قد مرت من المرحلة اللهجية الجاهلية إلى لغة منظمة فنيا والطرق التي اتبعها القرآن الكريم في التصوير البياني جانب لا يمكن إغفاله في الإعجاز البلاغي للقرآن فقد أبرزت جملة من الخصائص الجمالية والقيم المعنوية التي يدركها ويتذوقها كل من يعرف فنون القول في العربية فالبحث في التشكيل البياني لأي القرآن ضروري لفهم خصائص التعبير القرآني وهذا في ضوء دراسة جديدة لا تنظر إلى الزاوية اللغوية البحتة أو من زاوية الألفاظ و المعاني على طريقة القدماء ، و إنما ينظر إليه من الزاوية العامة التي تسوعب الجو العام للقرآن . من خلال دراستنا لهذا التشكيل البيانية خلصنا إلى النتائج التالية :

1 - يعتبر التشكيل البياني مصطلحا نقديا يعمل في مجال الشعر والنثو لأنه يستتفر التدفق الشعوري والانفعالي لدى المتلقي ولهذا صار الشاعر أو الكاتب رساما يستعين في صناعته بوسائل تصويرية تقدم المعاني تقديمًا حسليًا من خلال الإلحاح على لغة المشهد المنظور .

2 - يقوم الأدب على فنون البيان بوصفها الوسائل التي تعينه على خلق نماذج و أنساق تتجاوز المؤلف الاعتيادي بهدف الإثارة و الاندهاش ، فالتصوير يمثل الحراك الفني والجمالي لفنون البيان .

3 - أسهم مصطلح التشكيل البياني بمستواها الاصطلاحي في استكمال سيرورة الفعل بهذا المعنى و الارتفاع به نحو بلوغ حد هالتصويري فهو يسهم في تحرير النص المكتوب من خطيته ونقله إلى موقع التناول البصري و التأملي والذهني .

4 - دخول مصطلح التشكيل إلى الأدب بعد أن اشتغل بمضمونه الجمالي والتعبيري في حقل الفنون الجميلة وقد أخذت فاعلية التداخل بين الفنون الآن بعدا واسعا وعميقا فإن ترحيل الكثير من المصطلحات و المفاهيم من فن إلى آخر صار من الأمور الميسورة والضرورية .

5 - وظيفة التشكيل البياني جمالية وذلك عن طرق التحقيق الانسجام بين اللغة والمضمون المراد تصويره في تشكيل فني يمازج بين عناصر اللغة وجماليتها ودلالاتها وتشكيلها الموسيقي .

6 - ارتباط دلالة البيان الشديد بالتشكيل بمعنى أن التشكيل هنا لا يمكن إلا أن يكون بيانيا ساعيا إلى تقديم التشكيل نفسه برؤية بلاغية ، تمثل تمثيلا صادقا فنون القول العربي التي اعتمد عليها في تعريف البيان بأنه علم يراد به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه .

7 - نشأة علم البيان كانت متصلة بعلم القرآن والتفسير خاصة بعد اشتعال جذوة الكلام في القرنين الرابع و الخامس الهجريين حتى صار تأويل و دراسة الصور البيانية قائما ومتصلا بمنهج ومذهب كل بلاغي .

8 - إن احقاء العلماء بعلم البيان هو احتفاء بركن من أركان البلاغة التي تعني بتعليم الإنسان صناعة الكلام ، وإذا كان الكلام صناعة فعلم البيان أساس هذه الصناعة ، أي أن المعنى الواحد قد يؤدي في صورة رائعة من صور التشبيه أو الاستعارة أو المجاز فيخرج المعنى في أبهى صورة وأبلغ تعبير .

9 - تعتبر فكرة التصوير البياني في القرآن الكريم فكرة فريدة وخاصة في الأدب والنقد فالتعبير بالتصوير من أرقى وسائل التعبير في الأدب سواء اكان شعرا أو قصة أو مقالة بها يخاطب النفوس ويؤثر في الوجدان كما انه الأسلوب والأداة المفضلة لدى الأدباء.

10 - تعتبر فكرة التشكيل البياني في القرآن دراسة جادة وأصيلة لأسرار وأساليب التعبير القرآني ، وعاملا لإدراك أسرار الإعجاز على الرغم من أن تاريخ البلاغة العربية منذ عصر التدوين في علوم القرآن يشهد بوجود نظريات ودراسات كثيرة إلا أن النظريات الحديثة بفعل التأثير بالعلوم والفنون الجديدة كعلم النفس والاجتماع وفنون الرسم والتشكيل أسهمت أكثر في الاهتمام بالجانب الجمالي الفني والخروج عن الإطار المألوف لدى القدماء خاصة بعد ظهور علم الكلام وفرقه و أطيافه المختلفة.

11 - من خلال فكرة التشكيل البياني أو التصوير الفني توصل علماء البلاغة لإدراك الخصائص العامة للجمال القرآني وقد مرت بثلاث مراحل وهي مرحلة التذوق الفطري ويمثلها الصحابة رضوان الله عليهم الذين لاحظوا تأثير القرآن فيهم وجذبهم أسلوبه دون أن يحاولوا تحليله ، والمرحلة الثانية مرحلة إدراك الخصائص الجزئية ويمثلها المفسرون و البلاغيون ويعد الجرجاني والزمخشري هما رائدا المرحلة حيث تمكن من أدراك بعض الخصائص الجمالية للقرآنية ولولا انصرافهما إلى قضايا عصرهما لكانا سباقين في هذا المضمار والمرحلة الثالثة يمثلها البلاغيون في العصر الحديث أمثال سيد قطب ، مصطفى صادق الرافعي ، محمد الطاهر بن عاشور والإمام الزركشي وغيرهم كثير الذين نظروا إلى نصوص القرآن الكريم مجتمعة وأعانتهم وسائل كثيرة كالذوق والنقد والخيال.

12 - يعتبر التصوير قاعدة للتعبير عن أغراض وأهداف القرآن الكريم لأن القرآن يخاطب المشاعر والوجدان مثلما يخاطب العقل، فضلا عن منحة المعاني الذهبية والأفكار المجردة الحياة والحركة و هذا يساعد على الفهم وأخذ الفائدة بأيسر السبل وأفضلها في الخطاب الإقناعي.

13 - يمتاز التعبير بالتصوير البياني بالإيجاز واختصار المسافات الواسعة فالصورة قد تغني عن الكثير من الفقرات والعبارات التي يفضل السياق القرآني حذفها ليترك المجال لتفكير والمشاركة في استيعاب الحقائق .

14 - التصوير المجازي والكنائي أبلغ من الحقيقة والتصريح لأن الانتقال فيهما من الملزوم إلى اللزوم ، كما ان الاستعارة أبلغ من التشبيه وهي المجاز المرسل لما فيها من دعوة إلى الاتحاد و أبلغ أنواعها التمثيلية ثم المكنية لاشتغالها لها على المجاز العقلي الذي هو قرينتها كما أن الاستعارة أبلغ من الكناية و الم راد بتعبير أبلغ هو الزيادة التأكيد و الوضوح للمعاني.

ونخلص في الأخير إلى القول بأن التشكيل البياني يعد من الدراسات التي كانت لها أثر كبير في الدراسات البلاغية القديمة والمعاصرة سواء القرآنية أو الأدبية أو النقدية وهي دراسة مستفيضة تتناول جوانب مختلفة يمكننا إثراءها بالبحث وأنا بدوري أقترح جملة من المواضيع المتعلقة بالتشكيل البياني منها:

- 1 - الجمع بين الغرضين الديني والفني في التشكيل البياني القرآني .
- 2 - تصوير مشهد الجنة والنار في القرآن الكريم .
- 3 - التشكيل البياني عند علماء البلاغة في القرن الخامس الهجري دراسة تأصيلية مقارنة
- 4 - كتاب إعجاز القرآن للرافعي دراسة تحليلية وصفية.
- 5 - التصوير البياني ودوره في التفسير القرآني " كتاب التحرير والتتوير للطاهر بن عاشور أنموذجاً " .
- 6 - التشكيل السميائي للشعر العربي العصر الجاهلي أنموذجاً .

ملاحق

فهرس الآيات القرآنية:

<u>الصفحة</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>السورة</u>
<u>43</u>	<u>06</u>	<u>البقرة</u>
<u>43</u>	<u>16</u>	
<u>35</u>	<u>19</u>	
<u>53</u>	<u>55</u>	
<u>29</u>	<u>70</u>	
<u>31</u>	<u>265</u>	
<u>28</u>	<u>275</u>	
<u>36</u>	<u>107</u>	<u>آل عمران</u>
<u>21</u>	<u>138</u>	
<u>36</u>	<u>54</u>	<u>النساء</u>
<u>35</u>	<u>92</u>	
<u>29</u>	<u>157</u>	
<u>39</u>	<u>06</u>	<u>الانعام</u>
<u>29</u>	<u>57</u>	<u>الأعراف</u>
<u>30</u>	<u>28</u>	<u>التوبة</u>
<u>37</u>	<u>43</u>	<u>هود</u>
<u>36</u>	<u>36</u>	<u>يوسف</u>
<u>35</u>	<u>04</u>	<u>إبراهيم</u>
<u>30</u>	<u>11</u>	<u>الإسراء</u>
<u>37</u>	<u>45</u>	
<u>39</u>	<u>21</u>	
<u>51</u>	<u>66</u>	<u>مريم</u>
<u>53</u>	<u>97</u>	<u>طه</u>
<u>30</u>	<u>104</u>	<u>الأنبياء</u>
<u>29</u>	<u>215</u>	
<u>38</u>	<u>18</u>	
<u>29</u>	<u>92</u>	<u>الشعراء</u>
<u>37</u>	<u>11</u>	<u>النمل</u>
<u>93</u>	<u>05-04-02</u>	<u>لقمان</u>
<u>94</u>	<u>09-08-06</u>	
<u>95</u>	<u>29-18-16-12</u>	
<u>96</u>	<u>32-31-30</u>	

<u>97</u>	<u>34-33</u>	<u>يس</u>
<u>98</u>	<u>39-38-37</u>	
<u>99</u>	<u>40</u>	
<u>100</u>	<u>48-46-42-41</u> <u>51-50-</u>	
<u>101</u>	<u>65-55</u>	
<u>102</u>	<u>72-70-68-66</u> <u>80-78-</u>	
<u>92</u>	<u>83</u>	<u>الزمر</u>
<u>75</u>	<u>67</u>	
<u>77</u>	<u>69</u>	
<u>35</u>	<u>13</u>	<u>غافر</u>
<u>76</u>	<u>18</u>	
<u>30</u>	<u>46-43</u>	<u>الدخان</u>
<u>57</u>	<u>34</u>	<u>الأحقاف</u>
<u>70</u>	<u>11</u>	<u>ق</u>
<u>76</u>	<u>21</u>	
<u>56</u>	<u>30</u>	
<u>ج</u>	<u>55</u>	
<u>56</u>	<u>8-7</u>	<u>القمر</u>
<u>58</u>	<u>48-47</u>	
<u>30</u>	<u>50</u>	
<u>21</u>	<u>04-01</u>	
<u>70</u>	<u>37</u>	<u>الرحمان</u>
<u>37</u>	<u>02</u>	<u>الواقعة</u>
<u>62</u>	<u>06-04</u>	
	<u>11</u>	
<u>60</u>	<u>56-54</u>	
<u>59</u>	<u>85-83</u>	
<u>29</u>	<u>40</u>	<u>المنافقون</u>
<u>82</u>	<u>05-03-01</u>	<u>الملك</u>
<u>83</u>	<u>07</u>	
<u>83-55</u>	<u>09-08</u>	
<u>86-85</u>	<u>15</u>	
<u>86</u>	<u>16</u>	
<u>87</u>	<u>20-19-18</u>	

<u>88</u>	<u>22</u>	
<u>89</u>	<u>25-23</u>	
<u>90</u>	<u>30-28</u>	
<u>57</u>	<u>43 -42</u>	<u>القلم</u>
<u>39</u>	<u>21</u>	<u>الحاقة</u>
<u>58</u>	<u>32-30</u>	
<u>69</u>	<u>09</u>	<u>المعارج</u>
<u>71</u>	<u>14</u>	<u>المزمل</u>
<u>61</u>	<u>32-25</u>	<u>القيامة</u>
<u>77</u>	<u>07</u>	<u>الانسان</u>
<u>77</u>	<u>10</u>	
<u>71</u>	<u>33-32</u>	<u>المرسلات</u>
<u>36</u>	<u>03</u>	<u>النبأ</u>
<u>72</u>	<u>19</u>	
<u>74</u>	<u>03-01</u>	<u>التكوير</u>
<u>61</u>	<u>14-03</u>	
<u>73</u>	<u>03-01</u>	<u>الانفطار</u>
<u>63</u>	<u>05-01</u>	<u>الانشقاق</u>
<u>63</u>	<u>02-01</u>	<u>الزلزلة</u>

فهرس الأحاديث النبوية:

<u>الرقم</u>	<u>الحديث</u>	<u>الراوي</u>	<u>الصفحة</u>
01	هو الذي لا تنتهي عجائبه	الترمذي	ح
02	لا تزال جهنم يلقى فيها	البخاري و مسلم	56
03	يا محمد إنا نجد أن الله	البخاري و مسلم أحمد و الترمذي	76
04	إن سورة من كتاب الله	الترمذي	81
05	وددت أن نتبارك	الترمذي	81
06	من دخل المقابر	الترمذي	91
07	من قرأ يس	الترمذي	91

المصادر والمراجع

فهرس المراجع والمصادر

القرآن الكريم برواية ورش:

أ - المصادر :

1. الترمذي ، الجامع الصحيح ، ج5 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1978.
2. الجاحظ ، أبو عمر وعثمان بن بحر ، البيان والتبيين ، تحقق عبد السلام هارون.
3. الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط1 ، 1999 .
4. الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة في علم البيان تحقق محمد الإسكندري.
5. ابن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقق على النجار، دار الهدى ، بيروت لبنان
6. ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، دار المعرفة بيروت لبنان
7. حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الادباء تحقق محمد الخطيب بن خوجة ، ط2 دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1981.
8. الخطيب القزويني ، الاضاح في علوم البلاغة تحقق عبد المنعم الخفاجي ، ط 2 ، ج4 مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .
9. الزمخشري جار الله محمد بن عمر ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الاقاويل في وحوه التأويل ، ط1 ، مطبعة مصطفى اليابى الحلبي ، مصر ، 1966 .
10. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير: مختصر تفسير الطبري.
11. السكاكي أبو يعقوب يوسف ابن محمد ، مفتاح العلوم تحقق عبد الحميد هندراوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 2000.
12. أبو علي الحسين ابن رشيق المسيلي ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه تحقق محمد قزفزان ، دار المعرفة ، بيروت ، ط 1988 .
13. علي بن عيسى الروماني ، النكت في اعجاز القرآن ، تحقق خلف الله احمد، محمد زعلول سلام ، ط5 ، القاهرة ، دار المعارف ، 2008.
14. ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر.

15. ابن طباطبا محمد أحمد ، عيار الشعر تحقق عباس عبد الستار، دار الكتاب العلمية بيروت، ط 1982

16. أبو هلال العسكري ، الصنائع ، الكتابة و الشعر، تحقق مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 2 1984.

ب - المراجع :

17. أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، مرجع سابق بتصرف.

18. أحمد الهاشمي جواهر البلاغة في البيان ، البديع المعاني ، تحقق يوسف الصميلي المكتبة العصرية ، بيروت ط 1999، 1.

19. أحمد بن المنير الانتصاف ، بهامش الكشف ، ج 3 ، دار العلم للملايين ، ط 3.

20. أحمد ياسوف: جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز و التفسير، ط 1 ، دار المكتبي سوريا دمشق، 1994.

21. أحمد بدوي ، من بلاغة القرآن ، دار النهضة ، مصر القاهرة 1978.

21. بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد ، ط 6 ، دار العلم للملايين القاهرة 1994.

22. بكري الشيخ أمين: التعبير الفني في القرآن ، ط 6 دار العلم للملايين، القاهرة 1994.

23. ثامر سلوم : نظرية اللغة والجمال في النقد العربي ط 1 ، دار الحوار 1983.

24. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ، ط 2 ، دار التنوير ، بيروت

لبنان 1983.

25. حسن ضياء الدين ، بينات المعجزة الخالدة ، ط 1 ، دار النصر، سوريا ، 1975.

26. حسني عبد الجليل يوسف التصوير البياني بين القدماء والمحدثين ، دار الأفق العربية ، القاهرة.

27. الخالدي صلاح عبد الفتاح ، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب ، شركة الشهاب

الجزائر 1988.

28. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن حقق محمد ابو

- الفضل إبراهيم ج3 ، دار المعرفة بيروت 1994.
29. سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن ، دار الشروق ، بيروت لبنان، ط 5 ، 1989.
30. سيد قطب ، مشاهد يوم القيامة ، ط7 ، دار المعارف ، مصر ، 1985.
31. سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ج 6 ، ط 11 ، دار الشروق ، بيروت لبنان ، 1985.
32. السيوطي جلال الدين عبد الرحمان ، تفسير وبيان القرآن الكريم ، محمد حسن الحمصي دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ط3 ، 1999.
33. الصابوني محمد علي صفوة التفاسير، ط 4، دار القرآن الكريم ، بيروت لبنان 1990.
34. صبحي الصالح: مباحث في علوم القر أن ، الطبعة العاشرة، دار العلم للملايين، 1977.
35. عبد الجليل منقور، المقارنة السينمائية للنص الأدبي ، أدوات ونماذج ، منشورات جامعة ، محمد خيّر بسكرة 2000 .
36. عبد العزيز عتيق علم البيان ، دار الآفاق العربية د ، ط 2000.
37. عبد الرحمان عزكان، نظرية البيان العربي ، دار الرائد، ط:1 ، 2008.
38. عدنان كنعان مهدي، التصوير المجازي في الشعر ، العراق 2009.
39. عبد الواحد الحجازي ، الإحساس بالجمال في ضوء القرآن ، ط1 ، دار الوفاء ، بيروت
- لبنان ، 2001.
40. عبد القادر حسين ، القرآن و الصورة البطيئة ، ط1، دار الشروق، بيروت لبنان 2001.
41. عز الدين اسماعيل ، الشعر العربي المعاصر، قضاياها وظواهره الفنية و المعنوية المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، ط5 ، 1994.
42. عمر السلامي، الإعجاز الفني في القرآن ، مؤسسات ، عبد الكريم بن عبد الله ، تونس 1980.

43. فتحي أحمد عامر ، بلاغة القرآن بين الفن و التاريخ ، ط 4، دار الفكر العربي، 1998.
44. مالك بن نبي ، الظاهرة القرآنية تر، عبد الصبور شاهين ، دار الفجر ، ط 13 2015،
45. محمد قطب عبد العال : جماليات التصوير القرآني ، مجلة دعوة الحق ، ع 99 ، 1999، رابطة العالم الاسلامي ، مكة المكرمة.
46. محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير، ط5 ، دار النهضة العربية، بيروت لبنان ، 1998.
47. مصطفى ناصف، الصورة الأدبية ، دار مصر للطباعة ، د.ط ، 1958.
48. مصطفى ديب ، محي الدين ديامتو : الواضح في علوم القرآن ، دار العلوم الإنسانية دار الكلم الطيب ص:171
49. نبيل راغب ، النقد الفني ، دار مصر للطباعة ، د.ت.
- القواميس والمعاجم**
50. أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقق عبد السلام هارون ، ج3 ط 1990.
51. ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج 7، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
52. ابن منظور، لسان العرب ، ج4 ، د ط ، بيروت لبنان ، دار صادر، 1990.
53. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين تحقق ، مهدي المخزومي ابراهيم السمرائي بيروت لبنان ، ط : 1988 ، ج5.
54. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ج1، ط4 ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة 2004.
55. عبد النور جبور، المعجم الأدبي ، ط1 ، دار العلم ، للملايين بيروت ، 1997.

الكتب المترجمة:

56.ارنست فيشر ضرورة الفن ، ترجمة حليم ، الهيئة المصرية ، القاهرة د، ط ، د:1971.

المواقع الإلكترونية

- 1.موقع نداء الإيمان : تفسير الحاوي في القرآن [www. Aleman.com](http://www.Aleman.com).
- 2.منتديات الجلفة .

فهرس الموضوعات

الصفحة	فهرس الموضوعات
	شكر و عرفان وإهداء
أ-ح	مقدمة
14-10	مدخل
16	الفصل التمهيدي
16	المبحث الأول: التشكيل البياني في اللغة والاصطلاح
16	المطلب الأول: تعريف التشكيل لغة
18-16	المطلب الثاني: تعريف التشكيل اصطلاحا
18	المبحث الثاني: ماهية البيان في اللغة والاصطلاح
18	المطلب الأول: تعريف البيان لغة
19	المطلب الثاني: تعريف البيان اصطلاحا
21-20	المطلب الثالث: البيان عند علماء البلاغة العربية.
21	المبحث الثالث: التشكيل البياني بين النقد و البلاغة
21	المطلب الأول: تعريف التشكيل البياني
22	المطلب الثاني: أسس التشكيل البياني وفعاليته في التصوير الفني
24	الفصل الأول: أنواع التشكيل البياني وطرقه في القرآن الكريم
24	المبحث الأول: التشكيل التشبيهي
25-24	المطلب الأول: تعريف التشبيه لغة و اصطلاحا
28-25	المطلب الثاني: تعريف التشبيه عند البلاغيين والنقاد القدامى
29-28	المطلب الثالث: أركان التشبيه وأقسام كل ركن
31-30	المطلب الرابع: أنواع التشبيه
32	المبحث الثاني: التشكيل المجازي
32	المطلب الأول: تعريف المجاز لغة و اصطلاحا
34-33	المطلب الثاني: تأصيل مفهوم المجاز في الدراسات اللغوية والبلاغية
40-34	المطلب الثالث: أنواع المجاز وعلاقته

40	المبحث الثالث: التشكيل الاستعاري
41-40	المطلب الأول: تعريف الاستعارة لغة واصطلاحاً
42-41	المطلب الثاني: تعريف الاستعارة عند البلاغيين والنقاد
44-42	المطلب الثالث: أنواع الاستعارة
45	المبحث الرابع: التشكيل الكنائي
45	المطلب الأول: تعريف الكناية لغة واصطلاحاً
48-46	المطلب الثاني: مفهوم الكناية عند علماء البيان والبلاغة
49-48	المطلب الثالث: أنواع الكناية وأقسامها
51	الفصل الثاني: الخصائص البلاغية للتشكيل البياني وأغراضه:
51	المبحث الأول: التخيل الحسي
54-51	المطلب الأول: تعريفه لغة واصطلاحاً
63-54	المطلب الثاني: ألوان التخيل الحسي
64	المبحث الثاني: التجسيم الفني
66-64	المطلب الأول: تعريفه لغة واصطلاحاً
78-66	المطلب الثاني: ألوان التجسيم الفني
80	الفصل الثالث: التشكيل البياني في سورتي الملك ويس:
80	المبحث الأول: التشكيل البياني في سورة الملك
81-80	المطلب الأول: بين يدي سورة الملك
90-82	المطلب الثاني: ألوان التشكيل البياني في سورة الملك وأغراضه البلاغية
91	المبحث الثاني: التشكيل البياني في سورة يس
92-91	المطلب الأول: بين يدي سورة يس
104-93	المطلب الثاني: ألوان التشكيل البياني في سورة يس وأغراضه البلاغية
108-105	الخاتمة
109	ملاحق
114	فهرس المصادر والمراجع
120	فهرس المحتويات

ملخص بالعربية

يعبر التشكيل البياني في القرآن الكريم عن ثنائية الشكل والمضمون الفنيين والذات

يعبران عن الخطاب القرآني الثري والمتزن حيث تناولنا في هاتاه الدراسة صور التشكيل

البياني في القرآن الكريم في صورتى الملك وياسين ، محاولين في دراسة دلالية تحليل وتبيان

المضامين البيانية في هاتين الصورتين .

الكلمات المفتاحية : تشكيل دلالية تحليل (الملك) (يس)

ملخص بالفرنسية

Il traverse le formulation de de démonstration coranique dans forme bilatérale décent et technique contenu, qui reflètent le discours coranique riche et équilibré, où nous avons eu analyse dans ces études les image le formulation de de démonstration coranique dans surah "elmouk" et "Yassin", en essayant une analyse d'étude et afficher le formulation contenus dans ces deux surah.

Mots clés : Formulation analyse démonstration "elmouk"

" Yassin"